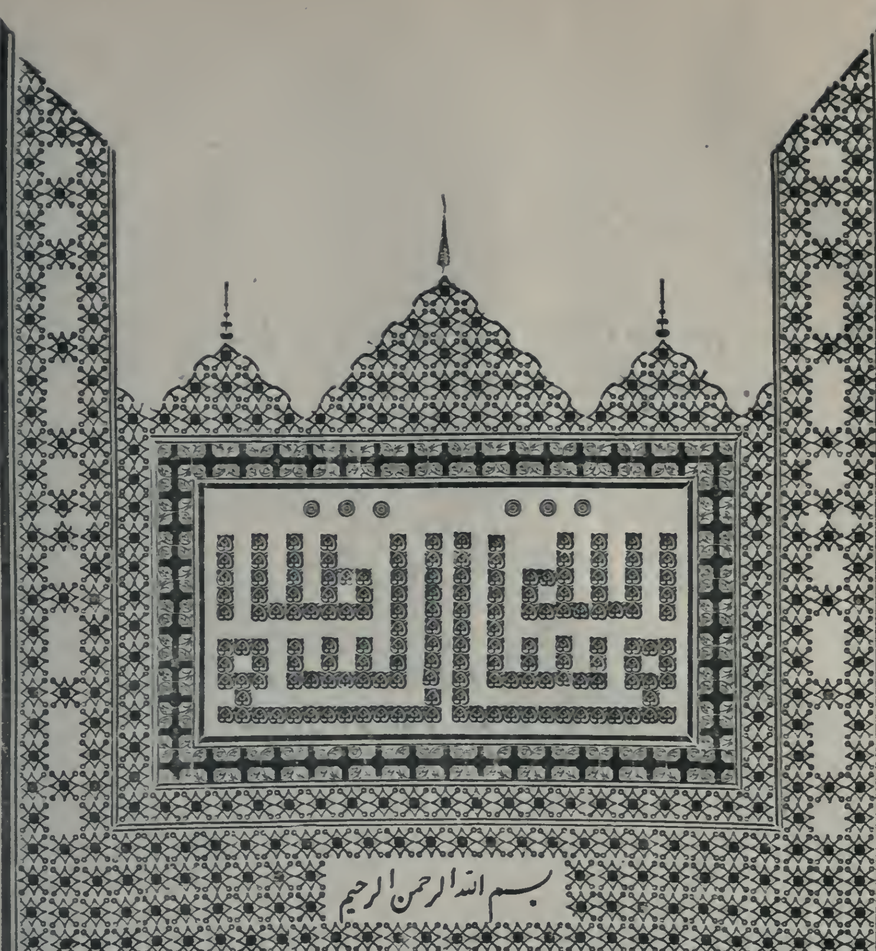


الجزء الثالث من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر
البدائع علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبي
زكريا يحيى بن على التبريزى الشهير بالخطيب
تغمده برحمته وأسكنه فسيح
جنته القريب
المجيب
م
على ديوان أشعار الحماسة التى اختارها من أشعار العرب العرباء أبو تمام
حبيب بن أوس الطائى أشعر شعراء الاسلام



(وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدى)

وهو من مخضرمى الدولتين أدرك بعض بنى أمية ومدحهم وبقى الى أيام بنى العباس ومدح المهدى بقوله

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البأس من كفه الدم
ولو أن يوم الجود خلى يمينه * على الناس لم يصبح على الارض معدم
ولو أن يوم الباس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الارض مجرم

(أَلِمَّا على مَعْنٍ وَقُولا لِقَبْرِهِ * سَقَتْكَ الغَوادِى مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعاً)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى ربيعا بعد ربيع وخص الغوادى لان المراد حصوله له كل غداة كل يوم ومربعا يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه وقال الخليل وقد يسمى الوسمى ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادى مطرا بعد مطر ويجوز أن يكون مصدرا من قولهم ربعت الابل اذا أصابها مطر الربيع فكأنه قال ربعتك الغوادى مربعا بعد مربع أى سقيا بعد سقى

(فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ * مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا)

هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مثل قول الآخر

كأن لم يمت حى سواك ولم تقم * على أحد الا عليك النوائح

ويكون الكلام تفظيعا للحال وتنبيها على أن ما وقع لم تجر العادة بمثله والآخر أن يكون المعنى أنت أول حفرة استحدثت لتوارى فيها السماحة والسخاء أى السماحة ماتت بموت معن وانتصب مضجعا على الحال

(وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ وَالبَحْرُ مُتْرَعَا)

ان قيل لم قال مترعا فوحد والاخبار عن البر والبحر جميعا قلت يجوز أن يكون انما وحد لانه نوى التقديم والتأخير كأنه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر أيضا مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله

فانى وقيار بها لغريب * يريد انى لغريب بها وقيار أيضا غريب وهو اسم فرسه ويجوز أن يكون لما علم أن المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن أحدهما ثقة بأن الثانى علم بأنه فى حكمه ومثله

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريا ومن جول الطوى رمانى

(بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الجُودَ وَالجُودُ مَيِّتٌ * وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا)

بلى جواب استفهام مقرون بنفى نحو ألم وأليس وما أشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا كيف واريت جوده على كثرته صار بما شاهد من الحال كأن القبر قال له ألم أسعه ألم أواره فقال بلى قد وسعته

(فَتًى عِيشَ فِى مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ * كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا)

موضع قوله فتى عيش فى معروفه نصب على الاختصاص والعامل فيه مضمر كأنه قال اذكر فى هذه صفته ويجوز أن يكون موضعه رفعا على الاستئناف ويكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال هو فتى وقوله عيش فى معروفه يجوز أن يكون أراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين اليه ويجوز أن يكون أراد من عاش من وقوفه وحبائسه بعده ويجوز أن يريد انه علم الناس الجود والتكرم وقوله كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ارتفع مجراه بكان وكان الحكم أن يليه فلم يسغ لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدم عليه والاضمار قبل الذكر فيما يجرى مجراه لا يجوز فامتنع رده الى رتبته من ولى العامل له لانه يرجع الى الضمير المتصل به لا الشئ يرجع اليه وتخليص الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده

(وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فَانْقَضَى * وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ المَكَارِمِ أَجْدَعَا)

لما تجئ لوقوع الشئ لوقوع غيره وهو علم للظرف فيقول حين مضى معن لسبيله فقد الجود

وانمحت آثاره واضحت المكارم ذليلة اذمات من يربها

(وقال آخر)

(ماذا اجال وثيرة بن سماك * من دمع باكية عليه وباكي)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قال أبو العلاء يروى وثيرة بالثاء وهو من قولهم فراش وثير اذا كان وطيأ كثير الحشو ويروى وتيرة بالتاء واهاموا ضع يقال للحلقة التى يتعلم عليها الطعن وتيرة ولما بين الاصبعين وتيرة والغرة الفرس وتيرة تشبيها بالوتيرة الوردة البيضاء والوتيرة غلظ من الارض ينقاد والوتيرة الطريقة ومافى عمله وتيرة أى فتور ويروى وبيرة ومزيرة ويروى أحال وأجال وأسال فأجال من جولان الدمع واحال بالحاصب قال

* يحيلون السجال على السجال *

(ذهب الذى كانت معلقة به * حدق العناة وأنفس الهلاك)

العناة الاسراء واحدهم عان والهلاك الفقراء يعنى انه كان يفك الاسراء ويجبر الفقراء فلأجل ذلك كانت عيونهم ممتدة اليه أيام حياته

(وقال أشجع بن عمرو السلمى فى محمد بن منصور بن زياد)

(أنعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من أنعى بموجود)

ثالث السريع والقافية متواتر قوله فتى الجود كما يقال فتى الحرب وكما قيل لافتى الاعلى

(أنعى فتى مص الثرى بعده * بقية الماء من العود)

اى يبس الثرى فامتص يبس التراب ندوة العود فيبسا جميعا

(وانثلم المجد به ثلمة * جانبها ليس بمسدود)

فالآن تخشى عثرات الندى * وصولة البخل على الجود)

(وقال عبد الله بن الزبير الاسدى)

(رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا)

الاول من الوافر والقافية متواتر السمود الغفلة عن الشئ وذهاب القلب عنه ويقال للمأخوذ عن الشئ اترك سمودك وفى القرآن وأنتم سامدون أى ساهون لاهون وقوله رمى الحدثان فيه ما يجرى مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان أقرب فى المعتاد وقال أبو العلاء السمود فى هذا البيت يراد به تغير الوجه من الحزن أى كأن الوجوه أصابها السماد وقال غيره سمدن أى رفعن رؤسهن يبحن وكل رافع رأسه سامد

(فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا)

هذا يشبه ما حكى عن العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال ابيض منى ما كنت أحب أن يسود واسود منى ما كنت أحب أن يبيض فى كلام طويل ثم قال

وكنت شبابى أبيض اللون زاهرا * فصرت بعيد الشيب أسود حالكا

أى صارت شعورهن بيضا من الحزن ووجوههن سودا من اللطم

(فَانَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ * وَرَمْلَةَ اذْ تَصُكَّانِ الخُدُودا

سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ * أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدا)

من سمع هذين البيتين ولم يعرف المعنى قدر أن فيهما خطأ لانه قال لو سمعت بكاء هند ورملة وهما امرأتان ثم قال سمعت بكاء باكية وباك فجاء بأنثى وذكر ثم قال أبان الدهر واحدها أى هما تنوحان معا وتلطمان الخدود معا لا تفترا احداهما دون الاخرى فيقدرا تهما باكية واحدة لاتصال أصواتهما وصكهما وعطف بقوله وباك على قوله باكية أبان الدهر واحدها الفقيدا فكأنه قال وباك كذلك

(وقال مسلم بن الوليد)

وماتت امرأته وهو مولى أسعد بن زرارة الخزرجى ولقب صريع الغوانى بقوله

هل العيش الا أن تروح مع الصبا * وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

وكنيته أبو الوليد ومدح الرشيد والبرامكة وداود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور بن زياد صاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين فقلده مظالم بجرجان

(حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ * مَقِيلاهُمَا فِى القَلْبِ مُخْتَلِفَانِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول كيف اجتمع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما فى القلب يقول ان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يتفقان

(غَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا * الى مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانِى)

هذا تحسر يقول ابتكرت وهى فى ملكة التراب دون ملكة وليها وقوله الى منزل ناء لعينك دانى مثل قول الآخر أما جوارهم فدان وأما الملتقى فبعيد وقد ألم فى قوله غدت والثرى أولى بها بقول الآخر

صلى الاله عليك من مفقودة * اذ لا يلائمك المكان البلقع

(فَلا وَجْدَ حَتَّى تَنْزِفَ العَيْنُ مَاءَهَا * وَتَعْتَرِفَ الاحْشَاءُ بِالخَفَقَانِ)

يريد لا وجد يعتد به اذا ذكر الهلع على مثله حتى تستنفد العين ماءها لاتصال البكاء بها وقوله لا وجد خبر لا محذوف كأنه قال لا وجد حاصل أو موجود وقوله وتعترف من قولهم عرف فلان اكذا واعترف له اذا صبر فيه واعتاده على ذلك قوله * على عارفات للقاء عوابس

(وقال أيضا)

(قبر بحلوان استسر ضريحه * خطرا تقاصر دونه الاخطار)

الثانى من الكامل والقافية متواتر استسر بمعنى أسر ومثله استجب بمعنى عجب وأكثر ماترى استسر فى معنى استخفى وتوارى وعلى ذلك قولهم فى آخر الشهر استسر القمر ليلة أوليلتين فهو من السرار وهو آخر يوم فى الشهر والخطار ارتفاع المكانة والحال فى الشرف ثم يقال فى الشريف هو عظيم الخطر والضريح أصله القبر بشق ولا يلحد وارتفع قبر بالابتداء لانه بصفته وهو بحلوان قرب من المعارف واستسر فى موضع الخبر والمعنى قبر بهذا المكان اشتمل على عظيم من العظماء وقوله خطرا أراد ذا خطر فحذف المضاف وكذلك الاخطار أراد ذوو الاخطار وقوله تقاصر يجوز أن يكون من القصور العجز أى تعجز أن تبلغ محله الاخطار ويجوز أن يكون ضد تطاول من القصر

(نفضت بك الاحلاس نفض اقامة * واسترجعت نزاعها الامصار)

يريد ان العفاة قعدوا عن الاجتداء بعد موتك يأسا من بطمع فيه أو يرجى خيره واسترجعت نزاعها الامصار أى كل من كان على بابه انصرفوا الى أوطانهم نافضين أيديهم ممن يتعطف عليهم أو يصطنعهم فكأنهم كانوا ودائع الامصار عنده مدة مقامهم ببابه فارتجعتهم والنزاع جمع النازع وهو البعيد والغريب جميعا وكذلك النزيع والجمع النزائع ويجوز أن يكون من نزعت اليه نزعا أى حننت

(فاذهب كما ذهبت غوادى مزنة * اثنى عليها السهل والاوعار)

يقول اذهب لوجهك وآلاؤك منشورة وصنائعك محمودة مشكورة وآثارك كآثار السحاب وقد أغاثت الناس بأمطارها فاذا أقلعت أثنى عليها أهل السهل والجبل وقوله غوادى مزنة أضاف الغوادى الى المزنة لانها منها اجتمعت فكملت مزنة والغوادى السحابات التى تنشأ غدوة وكأنه أراد اقطاعا منها ويجوز أن يكون المراد بالغوادى أمطارا تصوب غدوة وأضافها الى المزنة

(سلكت بك العرب السبيل الى العلا * حتى اذا سبق الردى بك حاروا)

يعنى انك هادى العرب فى اكتساب المعالى ومفعول سبق محذوف كأنه قال سبقهم الردى بك

(وقال أبو حنش الهلالى فى يعقوب بن داود)

الحنش من الحيات والحنش أيضا واحد أحناش الارض وهى هوامها قال أبو هلال قال دعبل اسمه خضير بن قيس النميرى بصرى كان يحفظ القرآن وعاش مائة سنة وصحب يعقوب وزير المهدى فلما حبسه المهدى ونال منه ما نال قال

(يعقوب لا تبعد وجنبت الردى * فلتبكين زمانك الرطب الثرى)

الاول من الكامل والقافية متدارك لم يرض بالجرى على عادة الناس فى قولهم عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام أدل على التوجع ويشير بقوله زمانك الرطب الثرى الى كثرة احسانه الى الناس فكأنه كان لهم كالحيا يحيي الارض وسكانها

(وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلاءُ بِنَفْسِهِ * فَلَقَبْلَهُ إِنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَى)

أفاد قوله بنفسه اكبار الامر وقوله ان الكريم ليبتلى فيه تسلية ويعنى بالبلاء الموت وقد يكون فى غير هذه النعمة والاختبار واللام فى لئن موطئة للقسم وهو مضمر وجوابه ان الكريم ليبتلى

(وأَرَى رِجالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَما * أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فاقَةٍ كُلَّ الغِنَى)

ينهسونك أى يعتابونك والنهس بمقدم الفم والنهش بالشين معجمة بجميعه وانتصب كل الغنى على المصدر

(لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كانَ شَرًّا كُلُّهُ * عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَما عَدَا)

لما عدا لما جاز وارتفع كله على التوكيد للمضمر فى كان ويجوز أن يكون اسم كان وفى قوله عدا ضمير للشر ومفعوله محذوف كأنه قال عدا عليك

(وقالت صفية الباهلية)

يقال ناقة صفى أى غزيرة اللبن قال

عقر الصفى فما اشتوى من لحمها * فلذاك مثل لحامها لا يشتوى

وفلان صفى فلان وصفوته وفلانة صفى فلان وصفيته ويقال رجل باهل اذا كان مترددا بلا عمل وكالراعى بلا عصا قال * كالآبق العريان يدعو باهلا * ومنه الناقة الباهل التى ليست بمصرورة وكذلك المرأة الباهل وقالت امرأة لزوجها (واتيتك باهلا غير ذات صرار) ضربته مثلا تشبيها بالناقة فأما قولهم فى التسمية باهلة بن أعصر فيكون من قولهم بهله الله أى لعنه وعليه بهلة الله أى لعنته وهذا مما تدخله الهاء على المعتاد من تغيير الاعلام

(كُنّا كَغُصْنَيْنِ فِى جُرْثُومَةٍ سَمَقا * حِيناً بِأَحْسَنِ ما يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الجرثومة الاصل وسمق طال تقول كنت أنا وأخى كغصنين فى أصل واحد طالا بأحسن ما تطول له الشجر

(حَتَّى إِذا قِيلَ قَدْ طالَتْ فُرُوعُهُما * وطابَ فَيْئاهُما واسْتُنْظِرَ الثَّمَرُ)

استنظر انتظر ورواه بعضهم واستنضر بالضاد أى وجد ناضرا والاول أجود

(أَخْنَى عَلَى واحِدِي رَيْبُ الزَّمانِ وما * يُبْقِي الزَّمانُ عَلَى شَيْءٍ ولا يَذَرُ)

أخنى عليه أى أفسد عليه وأخنى على واحدى جواب اذا من قولها حتى اذا قيل وما يبقى

الزمان اعتراض حصل بين ما قبله وما بعده من القصة موكدله تقول لما بلغ الامر بنا ذلك المبلغ أناخ حدثان الدهر على أحدهما فأتلفه وأفسده نعنى أخاها

(كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ * يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ)

أى كان أهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر ومنه أخذ أبو تمام

كأن بنى نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر

(وقال التميمى فى منصور بن زياد)

قال أبو هلال هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد عربى من أهل اليمامة فصيح كلامى وقال الفضل بن سهل لابى الخطاب الازدى من أشعر من بقى قال مسلم قال لا بل التميمى ومن مشهور قوله

لعمرك ما الاشراف فى كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة * وكل رفيع عنده متواضع

(لَهْفًا عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ * يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر لهف مبتدأ وهو مضاف الى ضمير النفس ففر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت ألفا ولو روبت لهفى عليك لجاز ويكون جاريا على أصله وعليك فى موضع الخبر واللام من للهفة متعلقة بما دل عليه لهفا فيقول لى عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجل نابه ريب الزمان فطلب جوارك ثم لم يجدك وقوله حين ليس مجير ظرف ليبغى ويبغى فى موضع الصفة لخائف وخبر ليس محذوف كأنه قال حين ليس مجير فى الدنيا أو ينعشه وما أشبه ذلك وأضاف حين الى ليس فبناه لان المضاف اليه غير متمكن فاكتسب البناء من جهته فالفتحة فى حين فتحة بناء ولا يمتنع أن تكون فتحة اعراب كأنه أجرى حين على سلامته ولم يعتد بالاضافة فيه

(أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ * بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ)

قال القبور أوانس وان كان القبر مذكرا لان القبور الجمع الكثير وهى تتضمن جموعا عدة والديار قبور أى كالقبور وحشة فلم يأت بلفظ التطبيق وأتى بما يدل عليه

(عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ * فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ)

الفواضل المواهب جمع فاضلة وهى ما تفضل به على غيرك فعم مصابه أى جزع الجميع به لانه لما كان يصل اليهم من بره

(يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ * خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ * فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ)

أي من نشر الناس لها فأضيف المصدر الى المفعول

(فَالناسُ مَا تَمَّهُم عليهِ واحدٌ * في كُلِّ دارٍ رنّةٌ وزفيرُ)

الرنين الصوت والرنة فعلة منه

(عَجَبًا لأربعِ أذرعٍ في خَمْسةٍ * في جَوفِها جَبَلٌ أشمُّ كَبيرُ)

انتصب عجبا على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال عجبت عجبا وانما قال أربع أذرع لان الذراع مؤنثة وفي خمسة لانه أراد الاشبار والشبر مذكر

(وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم بن عدى ابن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة)

أحد شعراء بكر بن وائل وكان أشعر بكرى بخراسان يرثى أخاه عتبان النهار هذا المعروف وجمعه نهر قال * تريد ليل وتريد بالنهر * والقياس يوجب ترك جمع النهار من حيث كان جنسا جاريا مجرى المصادر ونقيضه الليل وقياسه أن لا يجمع أيضا قال أبو على فاما قول الشاعر

انى اذا ما الليل كان ليلين * ولجلج الحادى لسانين اثنين

فانما ثناه من حيث أوقع اسم الكل على البعض كما يرد الجنس الى النوع فى قولك قمت قيامين وأكثر الناس على الامتناع من جمع النهار لما ذكرنا ومنه قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فهذا أيضا على ايقاع اسم الكل على البعض لانهم لا يمرون عليهم جميع مافى الوهم من الليل هذا محال فالموضع اذا موضع مجاز ويقال نهار أنهر كما يقال ليل أليل فقول سيبويه سير عليه الليل والنهار هو مما أوقع فيه اسم الكل على البعض أيضا فاما النهار فرخ الكروان فيكسر أنهرة وهذا قياس صحيح وتوسعة أمره ظاهر لانه مصدر وسعه فاما عتبان فمنقول من قولك أعطانى فلان العتبى بزعمه فبلوته فلم أجد عنده عتبانا

(عِتبانُ قد كنتُ امرأً لي جانبٌ * حتّى رُزِئتُكَ والجُدودُ تَضَعْضَعُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول يا عتبان كنت رجلا لى ملاذ ألوذ به وجانب استنيم اليه الى أن فقدتك والجدود تنحط بعد الارتفاع وقوله والجدود تضعضع اعتراض لان قوله

(قد كُنتُ أشوسَ في المقامةِ سادرًا * فنظرتُ قَصدي واستقامَ الأخدعُ)

متصل بما قبله والسادر الذاهب عن الشئ ترفعا عنه ويقال أتى أمره سادرا اذا جاءه من غير جهته والسدر ظلمة تغشى العين وكأن السادر منه وقوله فنظرت قصدى أى حيث أقصد ومكان قصدى واعرابه يجوز أن يكون مصدرا وان يكون حالا كأنه قال فنظرت أقصد قصدى فدل المصدر على اللفظ بالفعل والواقع موقع الحال هو الفعل والاخدع عرق فى العنق يقال للمتكبر لاقيمن أخدعيك أى لاذهبن كبرك

(وفقدت اخوانى الذين بعيشهم * قد كنت أعطى ما اشاء وامنع)

أى ما أشاء اعطاءه وأمنع ما أشاء منعه ويقال عشت عيشا ومعاشا والمعيشة والمعاش اسم مايعاش به ويقال هو عائش أى حاله حسنة

(فلمن اقول اذا تلم ملمة * ارنى برأيك أم الى من أفزع)

حذف المفعول الثانى لقوله أرنى والمراد أرنى الصواب أو وجه الامر برأيك ويقال رأيت الشئ بعينى رؤية ورأيا ورأيته بقلبى رأيا الاغير قال زهير

فقال أميرى ماترى رأى ماترى * انختله عن نفسه أم نصاوله

فالمراد به ماترى رأى أى الامرين ترى فماترى سؤال عن جملة الرأى ورأى ماترى سؤال عن طريق التفصيل وقد بينه بقوله أنختله أم نصاوله ويقال فزعت اليه اذا التجأت اليه وهو لنا مفزع أى نفزع اليه وفى ضده يقال هو لنا مفزعة أى نفزع منه ويستوى فيه الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث

(وليأتين عليك يوم مرة * يبكى عليك مقنعا لاتسمع)

يقال فعل كذا مرا ومرين كما يقال مرة ومرتين ومقنعا انتصب على الحال من قوله يبكى عليك ومعناه مسجى مستور الوجه ولا تسمع فى موضع الصفة لقوله مقنعا أى مقنعا غير سامع عولة الباكى وليأتين جواب يمين مضمرة ويبكى عليك فى موضع الصفة ليوم أى يوم يبكى عليك فيه أو يبكاه عليك ومثله واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيأ

(وقال يزيد بن عمرو الطائى)

(أصاب الغليل عبرتى فأسالها * وعاد احتمام ليلتى فأطالها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاحتمام القلق والانزعاج يقال أحمنى الامر احماما وأضاف الاحتمام الى ليلته لكونه فيها ويروى احتمامى ليلتى ويكون ليلتى فى موضع الظرف يريد احتمامى فى ليالى والاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار

(ألا من رأى قوما كأن رجالهم * نخيل أتاها عاضد فأمالها)

ألا من رأى لفظه استفهام والمعنى معنى التوجع والعاضد قاطع الشجر شبه المصرعين بالنخيل المعضودة يقول ترك قومى بين قتيل وجريح كأنهم نخيل قد عضدت وقال أبو العلاء اذا رويت أتاها عاصف فأمالها فهى من عصف الريح وذكر لانه ذهب به مذهب اليوم كأنه قال أتاها يوم عاصف ولو أن الكلام منثور لكان الوجه أن يقول أتتها عاصف فأمالتها الان العاصف أكثر ما تستعمل فى الريح واذا قالوا يوم عاصف علم أنهم يريدون عصف الريح كما يقال رجل أزرق انما يريدون زرقة العين

(اذن)

(أُدفِّن قتلاها وأُسوِي جراحَها * وأعلم أن لا زيغ عمّا مُنِي لها)

وصف حالته كيف تولى من المقتولين دفنهم ومن المجروحين أسوهم لانه اذا احتاج الى تولى ذلك منهم كان أشق له وأعود بالكمد عليه

(وقائلةٍ مَن أَمَّها طال ليلُه * يزيدُ بن عمرٍو وأمّها فاهتدى لها)

من أمها فى موضع المبتدا وطال ليله فى موضع الخبر كأنه قال الذى أمها طال ليله و يزيد بن عمرو مبتدأ آخر وأمها فى موضع الخبر وهو استئناف كلام منقطع عما قبله و يعنى بيزيد بن عمرو نفسه ومعنى البيت رب امرأة قالت من قصد هؤلاء المقتولين واهتدى اليهم فقد أطيل ليله لانه يرد منهم على ما يجرح القلب و يطيل السهر ثم قال يزيد بن عمرو مجيبا أنا الذى أمها واهتدى لها قال وفائدة اهتدى أن الموضع الذى قتلوا فيه كان كالملتبس عليه فصار هو الطالب له والمنبه عليه هذا الذى ذكره المرزوقى والظاهر من تفسير قوله وقائلة من أمها ورب قائلة من قصد لهذه القبيلة طال ليله وطال ليله على معنى الدعاء لا الاخبار ثم أجاب فقال يزيد ابن عمرو قصد لها والدليل على صحة ذلك قوله ادفن قتلاها الان قبيلته حملته على قتالها

(وقال قسامة بن رواحة السنبسى)

القسامة الحسن رجل قسيم أى حسن والقسامة أيضا الجماعة يقسمون على أمر ما كونه أو بطوله وأما رواحة فمرتجل علما وليس منقولا وانما يقال رحنا رواحا لا رواحة

(لَبِئسَ نَصيبُ القومِ من أَخَوَيهِمِ * طِرادُ الحواشى واستراقُ النواضِحِ)

ثانى الطويل والقافية متدارك أخويهم يريد صاحبيهم والعرب تقول يا أخا بكر تريد واحدا من بنى بكر والحواشى صغار الابل ورذالها والنواضح التى يستقى عليها واحدها ناضحة وسميت بذلك لانه جعل الفعل لها كأنها هى التى تنضح الزراعات والنخيل وهم يسمون الاكار النضاح قال أبو ذؤيب

هبطن بطن رهاط واعتصبن كما * يسقى الجذوع خلال الدور نضاح

يقول مذموم طرد الابل وسرقة النواضح بدلا من الدم وهذا تعريض بمن وجب عليه طلب دم فاقتصر على الغارة وسرقة الابل منهم وفيه هزء أيضا وبعث على طلب الدم

(وما زالَ من قتلَى رِزاحٍ بعالِجٍ * دمٌ ناقعٌ أو جاسِدٌ غيرُ ماصِحِ)

الناقع الثابت ومصدره النقوع ومصح ذهب ومصح الظل قصر ورمل عالج موضع معروف والمعنى ان دماءهم بحالها لم يثأروا بهم لان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصب من دم أعدائهم وقيل فى الناقع انه الطرى والجاسد اليابس

(دعا الطيرَ حتى أقبلَتْ من ضَرِيّةٍ * دواعى دمٍ مُهراقُه غيرُ بارِحِ)

(قوله أمر ما كونه أو بطوله) بطوله بضم الباء مصدر بطل أى ثبوته أو بطلانه

يعنى ان الدم دعا الطير لا كل لحوم القتلى لما ذابها اليهم فكأنه دعاها اليهم وهذا مجاز وضرية قرية على طريق البصرة الى مكة وفيها منبر وغير بارح غير زائل

(عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ * سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى والجَوانِحِ)

قوله عسى طيئ من طيئ كانت القبيلتان من طيئ لان طيئا قبائل يكون أبدا بينهم قتال وقال غلات الكلى والغلة انما تكون فى القلب والكبد ولكنه أراد المبالغة أى جاوزت القلب والكبد الى الكلية والسين من قوله ستطفئ بدل من أن التى تقع فى الفعل المستقبل بعد عسى وذلك ان عسى لفظة وضعت للترجى والتأميل وكاد لمقاربة الفعل فهو يلى الفعل بنفسه تقول كاد زيد يفعل كذا وعسى يحول بينه وبين الفعل أن يدلك على هذا انه قال ستطفئ لما كان من شرط عسى أن يجئ بعده أن ايذانا بالاستقبال جعل هذا الشاعر بدل أن السين لانه أشهر فى الدلالة على الاستقبال والمعنى المرجو من أولياء الدم ان يطلبوا الثأر فى المستقبل وان كانوا أخروه الى هذه الغاية ومثله

وانى لراجيكم على بطء سعيكم * كما فى بطون الحاملات رجاء

وقال أبو العلاء ضرية اسم موضع وهو الذى تنسب اليه حمى ضرية وزعم النسابون ان ضرية هذه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وان الموضع نسب اليها وسمى بها كما قيل للماء الذى بين البصرة ومكة الحوأب وانما سمى بالحوأب ابنة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقتك الغوادى من عقاب على وكر

والبيت الذى فى الحماسة وهذا البيت يشهدان بأن الضرية تسكنها سباع الطير

(وقال سليمان بن قتة العدوى)

ورواها البرقى لابى رمح الخزاعى قال أبو العلاء قولهم فى التسمية سليمان انما سمى الناس بهذا الاسم لما شاع الاسلام ونزل القرآن فسموا به كما سموا بابراهيم وداود واسحق وغيرهم من أسماء الانبياء على معنى التبرك فسليمان المسمى به منقول من اسم سليمان النبى صلى الله عليه وسلم وهو عبرانى وقد تكلمت به العرب فى الجاهلية ولم أعلم انهم سموا به قال النابغة

الا سليمان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاحددها عن الفند

وهو موافق لمصغر سلمان فأما سلامان اسم القبيلة فلو صغر لقيل على مذهب سيبويه سليمان لحذفت الالف الاولى وجاء فى لفظ اسم سليمان بن داود وغير سيبويه يقول سليمان فلا يحذف شيأ أو يشدد الياء وهو مذهب المبرد ويقال ان السلامان شجر وقال أبو الفتح القتة واحدة القت هذا المعروف والقتة المرة الواحدة من القت الذى هو النميمة يقال قت الحديث يقته اذا نمه ورجل قتات نمام قال رؤبة * قات وقولى عندهم مقتوت * أى كذب والعدوى منسوب الى عدى والعدى الجماعة من الناس يتعادون واحدهم عاد ومثله من الجموع على فعيل غاز وغزى وكلب وكليب وعبد وعبيد وضرس وضريس ورهن ورهين وعون وعوين وطس وطسيس قال * قرع يد اللعابة الطسيسا * ومنه بضعة من لحم وبضيع

وضأن وضئين ومعز ومعيز ونقد ونقيد وبقرة وبقير وفيه غير هذا

(مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الآل عند البصريين والاهل واحد ويدل على ذلك أن تصغير الآل أهيل وقال الكسائى سمعت أعرابيا فصيحا يقول أهل وأهيل وآل وأويل قال ثعلب فقد صارا أصلين لمعنيين لا كما قال أهل البصرة وحكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع أو لم يكن والآل القرابة بتابعها قال ولهذا أجود الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأفضلها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد ورد فيه التوقيف روى ان عليا عليه السلام سأل النبى صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقوله فلم أرها أمثالها يوم حلت أى وجدتها موحشة خالية بعد ان رأيتها مؤنسة مأهولة

(فلا يبعد الله الديار وأهلها * وان أصبحت منهم برغمى تخلت

ألا ان قتلى الطف من آل هاشم * أذلت رقاب المسلمين فذلت)

قال أبو العلاء انما سمى الطف طفا لدنوه من أرض العراق يقال طف الشئ اذا دنا وأطفه غيره قال عدى بن زيد

أطف لأنفه الموسى قصير * وكان بأنفه حجا ضنينا

وقيل الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وقال الاصمعى انما سمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من متاعى ما خف وطف أى قرب منى وكان سليمان قال أذلت رقابا من قريش فذلت فقال عبد الله بن الحسين أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة أنت والله أشعر منى

(وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية * ألا عظمت تلك الرزايا وجلت)

* (وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف) *

وقتل النبى صلى الله عليه وسلم أباها صبرا وقيل أخت النضر وقتل أخاها قتيلة يجوز أن يكون تحقير قتلة فقد سموا بها المرأة وهى فى الاصل الفعلة من قتلته وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتيلة فمرة يأتى بها مصغرة ومرة يجئ بها على لفظ التكبير قال

قالت قتيلة ما لوجهك شاحبا * وأرى ثيابك باليات همدا

وقال

شاقتك من قتلة أطلالها * بالسفح فالحبتين من حاجر

والبغداديون يقولون قتلة بفتحة القاف وكان بعض الناس يقول قتلة بكسر القاف والمعنى متقارب الا أن القتلة مصدر والقتلة اسم لهيئة القتل وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الذبائح بنى ان الله كتب عليكم الاحسان فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة ولا تعجلوا

النفوس حتى تزهق وهذا الاسم مأخوذ من قتل الانسان وقد استعير فى أشياء فقالوا قتلت الخمر اذا كسرت شرها وقتلت الجوع والبرد ونحو ذلك ويجوز أن يكون تحقير قتل وهو العدو ثم حقرت بعد التسمية بها فخلت النساء حينئذ وتكون هذه التسمية لها بالقتل وهو العدو كقول الآخر

غزال ما رأيت اليو * م فى دور بنى كنده
رخيم يصرع الاسد * على ضعف من المنه

وكقول جرير

ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا

فكأنهم سموها قتلة وقتيلة لما تصوروه من تخييل النساء بالرجال مما حكيناه وغيره وقال الاعشى

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقتال

وقال عبيد الله بن قيس

واغترابى عن عامر بن لؤى * فى بلاد كثيرة الاقتال

وقال الآخر

أصبح الربع قد تبدل بالحسى وجوها كأنها اقتال

ويقال هما قتلان وهما تنان وحتنان أى مثلان ومنه ذهبت النبل حتنى أى مستوية والنضر يقال انه مسمى بالنضر المراد به الذهب يقال نضر والجمع أنضر قال أبو كبير

وجمال وجه لم يغير حسنه * مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

وبعضهم يرويه الانضر بفتح الضاد وانما سمى الذهب نضرا لحسنه وهو من قولهم زمان نضر وورق نضر اذا كان حسن الخضرة وكلدة مسمى بالكلدة وهى الارض الغليظة

(يا راكبا انَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ * مِنْ صُبْحِ خامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك الاثيل موضع فيه قبر النضر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تأذى به فقتله صبرا وكان من جملة أذاه انه كان يقرأ الكتب فى أخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا منبئكم بأخبار الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح فى نبوته وانه ان جاز أن يكون ذلك نبيا لاتيانه بالقصص للامم السالفة فانى وقد أتيت بمثلها رسول أيضا وذكر ابن عباس فى قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا انها نزلت فى النضر بن الحرث الدارى وكان يشترى كتب الاعاجم فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بها أهل مكة واذا سمع القرآن أعرض عنه واستهزأ به وقتيلة ابنته لما جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشدته الابيات رق لها وبكى وقال لو جئتنى من قبل لعفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا فاما قولها يا راكبا فانها دعت واحدا من الركبان غير معين فكل من كان بحيث يسمعها منهم كان هو المدعو والمظنة

الموضع يقال فلان مظنة للخير أى يظن به وأنت موفق يقول انك تبلغ الاثيل صبيحة خامسة وان وفقت اطر يقك ولم تجر عنه

(بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فانّ تَحِيَّةً * ما ان تزال بها الركائب تخفق)

أى بلغ به للاثيل ميتا تعنى أباها أى بلغه تحية وعبرة مسفوحة وحذفت التحية لان المعنى مفهوم ويروى بأن تحية

(مِنِّي اليه وعبرة مسفوحة * جادت لمائحها واخرى تخنق)

لمائحها أى لمنزفها من العين وأرادت بمائحها أباها لانها تبكى لاجله فكأنه يستمطر دمعها

(فَلْيَسْمَعَنَّ النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت أو ينطق

ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله ارحام هناك تشقق)

هناك ظرف والكاف كاف الخطاب ويشار به الى مكان متراخ واذا قيل هنالك فزيدت فيه اللام كان آكد والمشار اليه أبعد والعامل فى هناك تشقق وهو فى موضع الصفة للارحام واللام من قوله لله لام التعجب وهم اذا عظموا اشيأ نسبوه الى الله تعالى تفخيما لشأنه

(أمحمدٌ ولانت ضنء نجيبة * من قومها والفحل فحل معرق)

نونت محمدا للضرورة واذا نون المنادى العلم فسيبويه يختار رفعه وهو مذهب عيسى بن عمر الثقفى والخليل بن أحمد وكان أبو عمرو بن العلاء ينصب وهذا البيت ينشد على وجهين

دعوت عديا والتنائف بيننا * ألا يا عديا يا عدى بن نوفل

وضنء نجيبة أى ولدها قال أبو عمرو يقال فى الولد ضنء وضن وقال الاموى الضنء الاصل والضنء الولد ومعرق له عرق فى الكرم يقال معرق وعربق كما يقال مؤلم وأليم ولا يكادون يستعملون معرقا الا فى المدح والقياس لا يمنع أن يستعمل فى الذم لان العرق اسم جامع يقع على الطيب والخبيث والمراد به انه كريم

(ما كان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

والنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق)

أرادت وأحقهم بأن يعتق ان كان عتق فحذف الباء وحروف الجر مع أن تلقى كثيرا ثم حذف أن ورفع الفعل فهو كقوله * ألا أيهذا الزاجرى احضر الوغى * يدل على أن أن محذوف من أحضر أنه عطف عليه بأن فقال وأن أشهد اللذات وجواب الشرط وهو ان كان عتق مايدل عليه أقرب من أصبت وكان هذه كان التامة فلهذا استغنت عن الخبر والمعنى النضر أقرب الاسراء الذين أسرتهم اليك وأحقهم بالعتق ان وقع فكاك أو عتق

(وقال النابغة الجعدي)

(فتى كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعاديا
فتى كملت خيراته غير أنه * جواد فما يبقي من المال باقيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما قال كان فيه ما يسر صديقه علم ان فى الناس من يجمع الخير من دون الشر وخشى انه ان سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام فلا تكون فيه النكاية فى الاعداء والاساءة اليهم فتمم وصفه بأن قال على أن فيه ما يسوء الاعاديا وموضع قوله فتى فى البيتين جميعا نصب على الاختصاص كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ولا يمتنع أن يكون موضعه رفعا على أن يكون خبر مبتدا محذوف فان قيل فما موضع قوله على أن فيه ما يسوء الاعاديا من الاعراب قلت هو كالحال للاول وان كان جمعا بين صفتين متضادتين كأنه قال فيه ما يسر صديقه مركبا على ما يسوء الاعادى وقوله فما يبقى من المال باقيا تأكيد للجود وانتصاب باقيا يجوز أن يكون على المفعول ويجوز أن يكون على المصدر وقد وضعه موضع الابقاء ومثله * كفى بالنأى من أسماء كاف * فوضع كاف موضع كفاية وهو مصدر منصوب لكنه حذف فتحة الاعراب من آخره وان كانت الفتحة مستحقة على طريقة من قال * كأن أيديهن بالقاع القرق *

(وقال آخر)

(وأى فتى ودعت يوم طويلع * عشية سلمنا عليه وسلما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب أى بودعت والكلام فيه تعجب على طريق التفخيم للشان وانتصب عشية على البدل من يوم والمعنى ما أجل شان فتى ودعناه وقوله وسلما يريد وسلم علينا فحذف علينا ويجوز أن يكون أراد بودعت الوداع الذى لا تلاقى بعده ألا ترى أنه يقال للمفارق غير مودع أى جعل الله بعده التقاء فاذا جعلت ودعت على هذا انفصل معناه عن معنى سلمنا عليه وسلما

(رمى بصدور العيس منخرق الصبا * فلم يدر خلق بعدها أين يمما)

موضع الجملة التى هى قوله أين يمما نصب على أنه مفعول لم يدر كأنه قال لم يدر خلق ما يقتضى هذا السؤال

(فيا جازى الفتيان بالنعم اجزه * بنعماه نعمى واعف ان كان مجرما)

ويروى ان كان أظلما أى ظالما وأفعل بمعنى فاعل جاء كثيرا ومثله * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

(وقال شبيب بن عوانة)

شبيب مصدر شب الفرس يشب شبابا وشبيبا وأما عوانة فعلم مرتجل غير منقول وعوانة من

عوان كرواحة من رواح وكانهما من احداث الاعلام

(لَتَبْكِ القِساءُ المُعْوِلاتُ بِعَوْلَةٍ * أَبا حُجُرٍ قامَتْ عَلَيْهِ النَّوائِحُ)

من ثانى الطويل والقافية متدارك قوله لتبك أمر من فعل يدل على الحال ألا ترى أنه وصف النساء المأمورات بأنهن معولات والامر وان كان فى الاكثر يبنى على المستقبل فقد يصح أن يبنى على ما للحال ويراد به الاستدامة والاستمرار فى الفعل على ذلك قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقوله بعولة تعلق الباء منه بلتبك وقامت عليه النوائح فى موضع الحال وقد مضمرة كانه قال لتبكه النساء وقد مات والنوائح ينحن عليه

(عَقِيلَةَ دَلّاءٍ للحَدْضَرِ يَجِيه * وَأَتوابه يَبْرُقْنَ والخَمْسُ مائِحُ)

الخمس هنا اسم انسان حفر القبر لهذا المدفون شبهه بمائح البئر لانه يخرج تراب القبر وقد كثر استعمالهم البئر فى معنى القبر قال

فمكثت ذنوب البئر لما تبسلت * وألبست أكفانى ووسدت ساعدى

(خِدَبٌ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّما * يَمُدُّ رِكابَيْهِ مِنَ الطُّولِ ماتِحُ)

الخدب الضخم الجنبين والماتح الذى يستقى على بكرة يقول كأن ركابيه من طول ساقيه يمدهما ماتح شبه رجليه برشاء الماتح و يصفه بطول قامته

(وقال آخر)

(أَبا خالِدٍ ما كانَ أَدْهَى مُصِيبَةً * أَصابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثاوِيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يستعظم المصيبة التى أصابت معدا يوم مات هذا المرثى والداهية المنكر من الامر

(لَعَمْرِى لَئِنْ سُرَّ الأَعادِى فَأَظْهَرُوا * شَماتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خالِيا)

لعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولئن سر شرط واللام منه موطئة للقسم وجواب لعمرى لقد مروا وجواب الشرط مادل عليه هذا الجواب والشمات الفرح بمحنة الاعداء وخاليا نصب على الحال للربع

(فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيالِى وَأَوْشَكَتْ * فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِى اللَّيالِيا)

أوشكت أسرعت فى افنائه

(وقالت امرأة من كندة)

(لا تُخْبِرُوا النّاسَ إِلّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ * أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قاتَلْتُمُ امْتَنَعا)

الاوّل من البسيط والقافية متراكب قولها لاتخبروا الناس تهكم وسخرية يشوبه تعبير أى قد ارتكبتم أمراً عظيماً بتسليمكم سيدكم فاستروا أمركم ولاتنبؤا الناس به وقولها الا أن سيدكم الاعمنى غيرها فهو منقطع مما قبله كأنها قالت سلمتم الاأن رئيسكم أسلمتم

(أنعى فتى لم تذرّ الشمس طالعةً * يوماً من الدهر الاّضرّ أو نفعا)

انتصب طالعة على الحال المؤكدة لما قبله والكوفيون يقولون فى مثله انتصب على القطع وكان الحال تجىء مؤكدة لماقبلها تجىء الصفة أيضاً مؤكدة لماقبلها ومثل هذا أعنى الحال رأيته فى الحمام عرياناً فعرياناً حال مؤكدة ومثال الصفة أن تقول فعلت كذا أمس الدابر وذرور الشمس انتشارها فى الجو

(وقالت امرأة من بنى أسد)

(خليلىّ عوجا انها حاجة لنا * على قبر أهبان سقته الرواعد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك سقته الرواعد دعاء للقبر بالسقيا والرواعد السحابات التى فيها الرعد وقولها انها حاجة انما حشو واعتراض وقد وقع موقعاً حسناً وفيه استعطاف للمخاطبين .

(فنعم الفتى كل الفتى كان بينه * وبين المزجّى نفنف متباعد)

كانها قالت ثم الفتى التام الفتوة حتى لم يغادر شيأ من أسبابها والمزجى الضعيف وسمى مزجى لتأخره وحاجتهم الى تزجيته واستحثاثه فيما يعن وهذا كما قيل المركب فى الضعيف الفروسة والنفنف المهواة بين الجبلين والارض بين أرضين يقول بين هذا الفتى وبين من يزجى من الفتيان مهواة بعيدة حتى لا التقاء ولاتدانى

(اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن * عيياً ولا رباً على من يقاعد)

أصل الانتضال والنضال فى الرماء ثم يستعمل توسعاً فى المفاخرة وقولها ولا رباً على من يقاعد أى لم يتكبر عليه ويروى عباً أى ثقلا يعنى لم يستثقله جليسه ويروى لغباً أى ضعيفاً وقال أبو العلاء يقال تناضل القوم وانتضلوا اذا ترامواوكان ذلك على معنى الامتحان واللعب ونظرهم أيهم أرمى وقوله

قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم * مجداً تليداً ونبلا غير انكاس

أراد بالمجد التليد أن الشجاع منهم كان اذا أسر فارساً فذكوا نمن عليه جز ناصيته وجعلها فى كنانته فارادت الاسدية انهم يترامون بالاحاديث أى يحدث كل واحد منهم حديثاً فكانه يرمى به أصحابه

(وقال كعب بن زهير)

اختلفوا فى كعب الانسان فقيل هو ما أشرف على العقب من جانبيه وقيل أيضاً انه الحجم

الشاخص فى ظهر القدم و كعب القناة مابين كل انبوبتين والكعب القليل من رب السمن يبقى فى أسفل النحى والقوس بقية التمر فى جانب الجلة والثور القطعة من الاقط و زهير تحقير أزهر على الترخيم ويجوز أن يكون تحقير زهر وذهب الفراء الى أنه لا يحقر الاسم تحقير الترخيم الا أن يكون علما كزهير و بجير ونحوهما

(لَقَدْ وَلِيَ ٱلْيَتِيمَةَ جُوَىٌّ * مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الالية اليمين وقوله غير مطلول أخوها أى دم أخيها

(فَانْ تَهْلِكْ جُوَىٌّ فَكُلُّ نَفْسٍ * سَيَجْلِبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا

وَانْ تَهْلِكْ جُوَىٌّ فَانَّ حَرْبًا * كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا)

ارتفع موقدوها بكان و كظنك فى موضع خبر كان وقد تقدم عليه والجملة خبر ان واسم ان وهو حربا نكرة موصوفة وساغ ذلك لما كان المراد مفهوما و يجوز أن يجعل قوله كظنك كان بعدك موقدوها من صفة حربا و يجعل خبر ان محذوفا كانه قال ان حربا هذه صفتها وقعت و بيت الاعشى حجة فى الوجهين وهو

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

ألا ترى ان معناه ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف الخبر ومحل ومرتحل نكرتان

(وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي * بِأَرْمَاحٍ وَفِي لَكَ مُشْرِعُوهَا)

تولى تقسم يقول لقد حسن ظنك بارماح وفى لك معملوها يوم حلفك فلا جرم انهم صدقوا ظنك بهم

(وَلَوْ بَلَغَ ٱلْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ * أَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا

لِنَذْرِكَ وَٱلنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ * اذَا بَلَغَ ٱلْحَزَايَةَ بَالِغُوهَا

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ * ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا

فَمَا عُتِرَ ٱلظِّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ * وَلَا ٱلْخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا)

يعنى انه لم يقتنع فى أخذ ثاره بأن تعتر الظباء أى يذبحها وهذا مثل ضربه وذلك ان بعض العرب كان يقول اذا بلغت غنمى كذا من العدد ذبحت منها شاة أو شياها وأطعمتها المساكين فاذا بلغت غنمه تلك العدة ضن بها وكره أن لا يوفى بالنذر فاصطاد ظبيا أو ظباء فذبحها عن الغنم و يقع فى بعض النسخ بعد هذا البيت

(صَبَحْنَ ٱلْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ * أَبَانَ ذَوِي أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا)

الارومة الاصل و كأنه يريد ان الذين طبعوا هذه السيوف كتبوا عليها أسماء الملوك الذين

ضربت لهم أو فى أيامهم وقوله ذووهالم تجر عادة ذو وما تصرف منها أن يضاف الى المضمرات لا يقال المال أنت ذوه أى صاحبه ولا هذا الرجل ذوك أى صاحبك أو عبدك فهذا الا كثر فيما استعملوه فان كان هذا البيت المذكور من صنعة عربى فصيح فليس بأبعد مما جوز لضرورة الشعر والفرق بين قولهم ذوك وذوك أن الاسم الاول من فيك وان كان قد حذف منه شئ فانه صريح لا كناية فيه وذوك ليس كذلك لان ذو كناية عن شئ فكرهوا أن يجمعوا بين كنايتين وقولهم فى الجمع ذوك أوجه من قولهم فى الواحد ذوك لان الاسم قوى بزيادة الواو

(خبر هذه الابيات)

ان جويا وهو رجل من مزينة مر على الاوس والخزرج وهم يقتتلون وكانت الاوس حلفاء مزينة فدخل المزنى مع حلفائه فأصيب فربه ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان الشاعر فقال أخا مزينة ماطرحك فى هذا المطرح فوالله انك من قوم ما يحمونك فرفع جوى رأسه اليه وهو يجود بنفسه فقال أعطى الله عهدا ليقتلن منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج فسارت كلمته حتى أتت عمق أرض مزينة فثاروا الكلمة ثابت وبلغ ثابتا ان مزينة قد أتتهم تطلب بدم جوى فقال ثابت

جاءت مزينة من عمق لتفزعنا * فرى مزين وفى استاهك الفتل

أى بحروا فى استاههم فلقيتهم مزينة بيعاث فقتلتهم كل قتل وأسروا ثابت بن المنذر فأتوا به مقرن بن عائذ وكان رئيسهم أن لا يفديه الا بتيس أجم أسود فغضب الانصار لذلك وقالوا لا نفعل ذلك أبدا فقال ثابت اما اذا أبو اخذوا أخاكم واعطوهم أخاهم يعنى التيس فلما رأوا انه ليس لهم بد من ذلك جاؤا بتيس أسود أجم فاخذه مقرن فى سوق عكاظ فى مجمع الناس فذبحه وأطلق ثابتا ثم أقبلت مزينة حتى اذا دنوا من أرضهم خرجت امرأة مقرن فتلقته فقالت له قد وليت أمرا فليت شعرى كيف صنعت فيه فانشأ مقرن يقول

هلا سألت وأنت غير عيية * وشفاء ذى العى السؤال عن العمى
عن مشهدى بيعاث اذ دلفت له * غسان بالبيض القواطع والقنا
وعن اعتناقى ثابتا فى مشهد * متنافس فيه الشجاعة للفتى
فشريته باجم أسود حالك * بعكاظ موقوفا بجمعها ضحا
ما ان وجدت له فداء غيره * وكذاك كان فداؤهم فيما مضى
انى امرؤ أقنى الحياء وشيمتى * كرم الطبيعة والتجنب للخنى
من معشر فيهم قروم سادة * وليوث غاب حين تضطرم الوغى
ويصول بالابدان كل مسعر * مثل الشهاب اذا توقد ملغضا

وقال أبو محمد الاعرابى رادا على النمرى هذا موضع المثل

تفرقت المخاض على يسار * فما يدرى أيخثر أم يذيب

أخطأ ابو عبد الله فى هذا التفسير من وجوه منها انه ذكر أن حويا بالحاء اسم رجل وانما هو جوى بالجيم ترخيم جوية وقال أبو العلاء جوى أراد ترخيم جوية فان كان أصله غير مهموز

فهو تصغير قولهم فلان فى جوة البيت و جوه أى باطنه قال النابغة

تمشى الدجاج حواليها وراكبها * نشوان فى جوة الباغوت مخمور

وان كان أصله الهمز فهو تصغير الجؤوة من قولهم كتيبة جأواء وهى التى يعلوها صدأ الحديد وسواده

(وقال آخر)

(نَعى النّاعى الزُّبيرَ فقلتُ تنعى * فتى أهلِ الحجازِ وأهلِ نجدِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله تنعى يحتمل أن يكون معناه نعيت و يحتمل أن يكون المعنى أتنعى فحذف ألف الاستفهام ونجد من ذات عرق الى النباج

(خفيفَ الحاذِ نسّالَ الفيافى * وعبدُ للصحابةِ غيرَ عبدِ)

الحاذان ادبار الفخذين والجمع آحاذ وقيل هو الظهر والحاذ فى غير هذا المكان الحال ونسال الفيافى أى نسال فى الفيافى فاجراه مجرى قطاع الفيافى و يقال نسل الماشى اذا أسرع والنسلان مشية الفهد اذا أعنق والصحابة مصدر فى الاصل يقال أحسن الله صحابتك ثم استعملت صفة وقوى فى الوصفية حتى جرى مجرى الاسماء وتفرد عن الموصوف وكذلك قولهم صاحب اسم الفاعل من صحب وانفرد بنفسه وقوى حتى كانه ليس بمشتق من صحب فلا يكاد يقال هو صاحب زيدا كما يقال هو ضارب زيدا وقوله غير عبد أى هو عبد للصحابة فى خدمته لهم وكفايته أمورهم غير عبد فى الرق والملك

(وقال رقيبة الجرمى)

رقيبة تحقير رقبة و يجوز أن يكون تحقير رقبة أو رقبة فعلة أو فعلة من رقبت حقرا بعد ان سمى بهما المؤنث

(أقولُ وفى الاكفانِ أبيضُ ماجدٌ * كغصنِ الاراكِ وجهُهُ حينَ وسّما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك مفعول أقول هى جملة البيت الذى يليه والواو من قوله وفى الاكفان أبيض ماجد واو الحال وكغصن الاراك فى موضع الصفة لابيض شبه امتداد قامته به ووجهه على هذا يكون مبتدأ وخبره حين وسما والجملة فى موضع الصفة لما قبله ومعنى وسم خرج قليلا وحقيقته انه بمعنى توسم كما ان وجه بمعنى توجه و يقال اتزر الغلام وطر ووسم و بقل فى معنى وأجاز أبو حاتم بقل بالتشديد رواه عن الاصمعى ولم يجزه غيره

(أحقّاً عبادَ اللهِ أن لستُ رائياً * رفاعةَ بعدَ اليومِ الّا توهُّما)

أحقا انتصب عند سيبويه على الظرف كانه أفى الحق ذلك فان قيل وكيف جاز أن تكون ظرفا قلت لما رآهم يقولون أفى حق كذا وافى الحق جعله اذا نصبوه على تلك الطريقة قال

أفي حق مواساتي أخاكم * بمالي ثم يظلمني السريس

وقوله ان لست رائيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى أفي الحق انى لست رائيا هذا الفتى الا منو هما أبد الدهر وقوله توهما مصدر في موضع الحال

(فَأُقْسِمُ ما جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ * تَؤُدُ كِرامَ القَوْمِ الّا تَجَشَّما)

(ولاقُلْتُ مَهْلاً وهُوَ غَضْبانُ قَدْ غَلا * مِنَ الغَيْظِ وَسْطَ القَوْمِ الّا تَبَسَّما)

(وقال آخر)

(أَلا لا فَتَى بَعْدَ ابْنِ ناشِرَةَ الفَتَى * ولا عُرْفَ الّا قَدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك حذف الخبر من قوله لا فتى ولا عرف جميعا كانه قال لا فتى في الدنيا بعد ذهابه ولا عرف موجود بعد تولى عرفه ولك أن تنون لا فتى وان الاول أشرف في المعنى وأبلغ فيكون في موضع الرفع بالابتداء وكذلك لا عرف ترفعه وتنونه ولكنك تلقى حركة الهمزة من إلا وهى كسرة على التنوين والفصل بين الرفع والنصب ان النصب يفيد الاستغراق كانه نفى قليل الجنس وكثيره اذ كان جواب هل من فتى وهل من عرف والرفع لا يكون فيه الاستغراق بكونه جواب وهل عرف ولا يمتنع أن يكون السؤال عن واحد من الجنس ويكون الجواب عن حده

(فَتًى حَنْظَلِيٌّ ما تَزالُ رِكابُهُ * تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وتُنْكِرُ مُنْكَرا)

قوله ما تزال ركابه من صفة فتى وتجود بمعروف خبر ما تزال وارتفع فتى حنظلى على انه خبر مبتدا محذوف ولو نصبه على المدح والاختصاص لجاز

(لَحا اللّهُ قَوْماً أَسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا * عَناجِيجَ أَعْطَتْها يَمِينُكَ ضُمَّرا)

هذا تصريح بان أصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى تمكن الاعداء منه فقتلوه والعناجيج الطوال من الخيل جردوها للركض في الهرب مما سمحت به يده أولم يحافظوا على حرمه ولحا الله يجوز أن يكون من اللحاء السب والذم ويجوز أن يكون من اللحاء القشر وكيف جعلته فهو دعاء عليهم

(وقال آخر)

(كانَتْ خُزاعَةُ مِلْءَ الأَرْضِ ما اتَّسَعَتْ * فَقَصَّ مَرُّ اللَّيالِي مِنْ حَواشِيها)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ما اتسعت ظرف كانه قال مقدار الارض كلها وأصل القص التتبع

(أَضْحَى أَبُو القاسِمِ الثّاوِي بِبَلْقَعَةٍ * تَسْفِي الرِّياحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوافِيها)

الباء من قوله بالقعة تتعلق بالثاوى وخبر أضحى تسفى الرياح عليه والسفا والسافياء التراب ويقال سفت الريح التراب وغيره تسفيه سفيا والريح سافية والجمع السوافى تسفى التراب والورق واليبيس وقيل السافياء الريح تحمل ترابا كثيرا تهجم به على الناس والسفا اسم ماتسفيه والبلقعة الارض الخالية التى لا أحد بها كان فيها نبت أولم يكن وكانت مستوية أولم تكن

(هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لا هُبُوبَ بِهِ * وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبارِيها)

حسيرا معيية ضعيفة ويباريها يعارضها وقوله وقد تكون بمعنى كانت وجاز ذلك لدلالة اذ عليه لان اذ لما مضى يقول ان الرياح انما تهب لعلها انه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه والعرب تشبه الجواد الذى يهب نواله بالريح لانها تعم ولا تخص

(أَضْحَى قِرًى لِلْمَنايا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ * وَقَدْ يَكُونُ غَداةَ الرَّوْعِ يَقْرِيها)

أى صار طعمة للمنايا وكان فى الحرب هو يطعم المنايا يصف نقصان المنايا عدد خزاعة بعد كثرتها

(وقال عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة)

(لِتَغْدُ المَنايا حَيْثُ شاءَتْ فَإِنَّها * مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الفَتَى ابْنِ عَقِيلِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى لتصب ومحللة مطلقة يقول ما بقى بعده من تصعب على منيته فليمت من كان وقال أبو العلاء يقول المنايا فى حل بعد أخذها هذا المرثى كانه يقول لست أبالى بعد موته ماحدث فى الانام واستعار ذلك من قولهم قد أحللت الانسان وحللته اذا جعلته فى حل مما بينك وبينه

(فَتًى كانَ مَوْلاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ * فَحَلَّ المَوالِى بَعْدَهُ بِمَسِيلِ)

هذا يحتمل وجهين أحدهما ان ابن عمه كان عزيزا فى حياته عاليا فوق غيره كمن حل على مكان مرتفع فذل بعد موته وصار كمن هو فى مسيل يجتاحه السيل فضرب المسيل والنجوة مثلا للذل والعز والآخر أن ابن عمه كان ينزل على نجوة من الارض تعرضا للاضياف ليهتدى اليه فحل الموالى بعد موته لمنخفض من الارض لانهم افتقروا وليس عندهم مايقرون به الضيف ولا ينزل التلاع الا شجاع أو كريم ولا ينزل الوهاد الا لئيم أو فقير والنجوة المكان المرتفع ينجو به من نزله من السيل وقول الراجز

أنا حريث وابن زيد الخيل * ينشق عن بيتى أتى السيل

انما وصف نفسه بالعز أى انى أحل بعرا السيول فينشق أتيها عن بيتى لانى عزيز شريف لا أبالى بنوائب الدهر

(طَوِيلُ نِجادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَأَنَّما * تَصُولُ إِذا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ)

نجاد السيف حمالته وكلما كان الرجل أطول كانت حمالة سيفه أطول ووهم أى قوى وأصله فى الابل اذا كان البعير قويا منقاد الصاحبه سمى وهما والوهم الطريق الواضح واستنجدته أى طلبت نجدته يقول اذا أعانك فكأنما تصول على عدوك بجماعة لا بنفس واحدة

(كَأَنَّ المَنَايَا تَبْتَغِى فى خِيَارِنا * لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِى بِدَلِيلِ)

(وقال مسافع بن حذيفة العبسى)

(أَبَعْدَ بَنِى عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ * مِنَ العَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أبعد بنى عمرو لفظه لفظ الاستفهام ومعناه لا أفعل

(وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ * عَلَيْكَ اِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ)

وراء الشئ يعنى الشئ الفائت وجاز حذف الصفة هنا لان وراء دلت عليه ووراء الشئ خلفه يقول ليس يرد عليك الشئ الفائت الا الصبر والصبر أيضا لا يرد عليك الفائت ولكنه أراد أن الصبر يكسبك المثوبة وحسن الاحدوثة فيكون ذلك عوضا عنه يقول قد ذهب من كنت أريد عيشى لهم والآن لا أسر بما يقبل منه ولا أحزن على ما يدبر منه ثم اعترف بأن الفائت لا يرده الا الصبر فجعل الاجر الذى هو عوض عن الفائت بمنزلته

(سَلَامٌ بَنِى عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامُكُمْ * جَمَالَ النَّدِى وَالقَنَا وَالسَّنَوَّرِ)

نصب جمال الندى وكذلك بنى عمرو على النداء يريد يا بنى عمرو ويا جمال الندى وهامكم مبتدأ محذوف الخبر من جملة مجرورة الموضع باضافة حيث اليها يريد حيث هامكم مقبورة والسنور جملة السلاح وهو ههنا الدروع لانه ذكر القنا

(أُولَئِكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا * جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ)

الجر كليهما على انه بدل من خير وشر ولا يجوز أن يكون توكيدا لهما لان توكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه والكوفيون يجوزون توكيد ما تدخله التجزئة من النكرات يقولون قرأت كتابا كله وأكلت رغيفا كله على التوكيد والبصريون يجيزون فى الكلام مثل ذلك ولكنهم يمتنعون من اجراء الآخر على الاول على طريق التأكيد ويجعلونه بدلا

(وقال الربيع بن زياد فى مالك بن زهير العبسى)

(إِنِّى أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ * مِنْ سَيِّئِ النَّبَإِ الجَلِيلِ السَّارِى)

الثانى من الكامل والقافية متواتر لم أغمض لم أنم والغماض النوم بعينه أى نام فارغ القلب من لم يبلغه هذا الخبر ولم أنم يا حارث فرخم

(مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِى النِّسَاءُ حَوَاسِرًا * وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأَسْحَارِ)

يعنى من مثل هذا الخبر و يروى تمسى من أمسى يمسى وتمشى من المشى وتمسى أجود لان طبقه وتقوم معولة مع الاسحار فكانه قال تمسى حواسر وتصبح بواكى وقوله حواسر أى كشفن عن وجوههن فعل النساء يصبن بكار قومهن بصف أرقه لعظم الخبر الذى يخرج المخدرات ويدعوهن الى البكاء والعويل

(أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مالِكِ بنِ زُهَيْرٍ * تَرْجُو النِّساءُ عَواقِبَ الأَطْهارِ)

معناه انهم كانوا يواقعون نساءهم فى قبل اطهارهن ويدعون ان ذلك أنجب للولد وكانوا لا يمسون طيبا ولا ينكحون امرأة ولا يشربون خمرا ولا يأتون لذة اذا كانوا طالبى ثار حتى يدركوه

(ما إنْ أَرَى فى قَتْلِهِ لِذَوِى النُّهَى * إلّا المَطِىَّ تُشَدُّ بالأَكْوارِ

وَمُجَنَّباتٍ ما يَذُقْنَ عَذُوفًا * يَقْذِفْنَ بالمُهَراتِ والأَمْهارِ)

قال أبو العلاء هكذا يروى هذا البيت ناقصا وذكر ان الخليل كان يسمى مثل هذا المقعد وروى عن أبى عبيد انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواء وذكر ذلك عنه فى قول الشاعر

حنت نوار ولات هنا حنت * وبدا الذى كانت نوار أجنت

لما رأت ماء السلى مشروبا * والفرث يعصر بالاكف أرنت

ومنهم من ينشد عذوفة فيزيل النقص بزيادة الهاء هذا كلامه وذكر أبو عبيد فى الغريب المصنف فيما يتعلق بالقوافى ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله

* أفبعد مقتل مالك بن زهير * ولم يبين ما الفاصلة وربما توهم ان الفاصلة احدى الفاصلتين المذكورتين فى أول العروض الصغرى والكبرى والامر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص فى البيت اذا قطعته من الوتد لا من الفاصلة وذاكرت شيخنا أبا القاسم الرقى وقت قراءتى عليه هذا الموضع من الغريب فذكر ان أبا عبيد يحكى هذا عن أبى عبيدة وان أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكأن الرقى توهم ان المراد بالفاصلة احدى الفاصلتين من الصغرى والكبرى فأطلق هذا القول فى أبى عبيدة والصواب ما وقع الىّ فيما بعد وذكر لى بعض الشيوخ وهو ان المراد بالفاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلا والنقصان فى هذا البيت من العروض فعلى هذا الاقواء على ضربين أحدهما اختلاف حركة حرف الروى بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والعذوف بالدال والذال أدنى ما يؤكل ويستعمل فى الطعام والشراب يقال ما ذقت عذوفا ولا عذوفة ولا عذافا والفعل منه قد يبنى فيقال تعذفت عذوفة والمجنبات هنا الخيل تجنب الى الابل فى الغزو يقذفن بالمهرات والامهار أى تقذف أولادها لشدة السير وبعد المشقة والامهار جمع مهر والمهرات جمع مهرة والمهرات يجوز فيها ضم الهاء وفتحها والضم اللغة العالية لان القرآن نطق بذلك فجاءت فيه الغرفات والظلمات والحجرات بضم الحرف الثانى وقد روى عن ابن القعقاع الحجرات بفتح الجيم والذين قالوا مهرات فقصروا الهاء فروا الى الفتحة من ضمتين متواليتين وقال قوم انما قيل مهرات

وحجرات بالفتح لانهم يقولون مهرة ومهر وحجرة وحجر فقولهم حجرات ومهرات بالفتح هو جمع سلامة دخل على جمع تكسير ويروى * ما ان أرى فى قتله لذوى القوى * أى ذوى الرأى والعقل يقول ما أرى فى قتل مالك بن زهير رأيا لذوى العقول الا أن تركب الابل وتجنب الخيل ويسار بها اسيرا عنيفا حتى ترمى أجنتها فتبلغ بنا الى عدونا فنغير عليهم ونسفك دماءهم

(ومساعرا صدأ الحديد عليهم * فكأنما طلى الوجوه بقار)

يعنى اسودادها من لبس المغافر وكآبة السفر

(من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار)

وجه نهار قيل هو موضع وقيل أراد صدر النهار وقيل فى معنى هذا البيت انه من كان مسرورا بمقتل مالك فلا يشمتن فانا قد أدركنا ثارنا به وذلك ان العرب كانت تندب قتلاها بعد ادراك الثار وفيه وجه آخر أى من كان مسرورا بمقتل مالك شماتة فليشمت فانه موضع الشماتة لانه قيل ان الربيع قال هذا الشعر قبل ادراك الثار وقال أبو العلاء كان بعض أهل العلم يزعم ان وجه نهار اسم موضع وذكر ذلك المفجع فى كتاب الترجمان وقد يجوز أن يكون فى الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم ولكن الشاعر لم يرده وانما أراد انهن يبكينه فى أول النهار لأن من شأن الحزين اذا هب من النوم ان يتجدد عليه المصاب كما قال المفضل النكرى فى صفة النوائح

يجاوبن الكلاب بكل فجر * فقد صحلت من النوح الحلوق

وقوله بوجه نهار مثل قول الخنساء

يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس

وانما حمل قائلا أن يقول وجه نهار موضع انه

(يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالأسحار)

فظن انه مناف لقوله فليأت نسوتنا بوجه نهار والغرض فى ذلك واضح مبين لانه أراد اذا جاءنا الرجل عند الصبح علم ان نساءنا قد قمن للندب قبل تبلج السحر وهذا بين من الكلام ان يقول القائل جئت بنى فلان مع الصبح فوجدتهم يدأبون فى حاجتى من أول الليل أى وجدت أمرهم على ذلك وقال أبو هلال ويروى يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار يريد بالصبح الحق والامر الجلى كقوله

ونحن أناس يملأ الصبح دوننا * ولم نر كالصبح الجلى مبينا

ولو جعل الصبح الوقت المعروف كان الكلام محالا لان الصبح لا يكون قبل التبلج

(قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن للنظار)

أى كانت نساؤنا يخبأن وجوههن عفة وحياء فالآن ظهرن للناظرين لا يعقلن من الحزن

قوله ومهر على وزن صرد جمع وكذلك حجر

(يَضْرِبْنَ حُرُوجُوهِهِنَّ عَلَى فَتًى * عَفِّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ)

حر الوجه خالصه والشمائل الاخلاق واحدها شمال

(وخبر هذه الابيات)

ان مالك بن زهير العبسى كان متزوجا فى بنى فزارة بموضع يقال له اللفاظة قريب من الحاجر فبعث اليه أخوه قيس بن زهير حين قتل ابن حذيفة أن اخرج عنهم ايلا وبعث اليه بهذه الابيات

أمالك لا تأمن فزارة واخشها * فانك ان تأمن فزارة هالك

أمالك ان تحسب مقامك فيهم * صوابا فقد أخطأت فى الرأى مالك

فبعث اليه مالك مالى الى بنى بدر ذنب وانما ذنبك عليك وما أنا بتارك منزلى لما أحدثت أنت وبعث بهذا الشعر

يا قيس حسبك ما أتيت تخلنى * وبنى فزارة اننى متماسك

أترى حذيفة آخذى بجريرة * لم تجنها كفى وأنت الفاتك

وقال قيس يذكر ما كان من غارته على الربيع ويذكر سبقه حذيفة ورد فرسه عن الغاية وبغيهم عليه

ألم يبلغك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها الذى القرشى تشرى * بادراع وأسياف حداد

كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا على بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى

وفيها

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

جار أبى دواد الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان أبو دواد الايادى جاوره فكان كلما تلف من مال أبى دواد شئ أخلفه عليه الحرث وما تزايد من ماله فله فضربته العرب مثلا فى كرم الجوار قال طرفة

انى كفانى من هم هممت به * جار كجار الحذاقى الذى انصفا

أبو دواد من حذاقة وانصف افتعل من الصفة فلما فارق قيس بن زهير بنى بدر عند قتله ندبة بن حذيفة وقف على مفرق الطريق وقال لاصحابه أين نذهب فوالله لقد حاربت جميع العرب وهذا اليوم بينى وبين بنى زياد ما عرفتم فأخاف ان أبتلى بمثلها من بعض من أجاور فارتحل فيقال مر قيس وما من الرأى الآن أرجع الى قومى فأنا بين أمرين اما ان يقار بنى الربيع واما ان يخلى بينه وبين بنو عبس فقال له أخوه يا قيس ما أبقيت لنا ولا لك ودا فى بنى عبس ولا فى بنى ذبيان وأراك تصغر ما كان منك الى الربيع حيث ترجو مقاربته اياك ولعمرى ان فرارك من بنى بدر أعذر من فرارك من الربيع ولا تعد الى شئ تجوت منه فأبى قيس الا الرجوع الى قومه وأنشأ يستميل الربيع واخوته فقال

فان آلك وانقا بنى زهير * فانى وانق ببنى زياد

فقولا للربيع أتاك ضيف * فلا يكن الميعاد له بزاد
فدع ما قد مضى لا خير فيه * وان تفعل يلج بك التمادى

فلما انتهى هذا الشعر الى الربيع بن زياد قال لاخوته ان قيسا أتى الى أعظم مما أتيت اليه أخذت درعه بدعواى فيها فاخذا بى تنقصا على وقد سأل الرجوع وانما أراد ان أمنعه من بنى ذبيان وأنصره على بنى عامر وان يكون قيس رأسا بعد ان جعله الله ذنبا فما ترون فقال أخوه عمارة بن زياد أرى خيرا أما قولك انه أتى اليك أعظم مما أتيت اليه فلو كان الناس يتجازون بعدد الذنوب لم يظلم أحد أحدا ولكن البدء كان منك والعدوان كان منه ومن اضطر اليك فقد ضرع لك فاقبله فقال الربيع ما أدرى ما أرد عليك فى ذلك وأنشأ يقول

أكره ان أقر بردّ قيس * وأكره ان أسوء بنى زياد

وهى طويلة فلما بلغ هذا الشعر قيسا قال قبلنى والله الربيع لا ضرمنها حربا فسار حتى نزل بلاد بنى عبس فى طرفها ودخلت العرب بينه وبين حذيفة فحملوا على قيس وقالوا لا تصدع فى غطفان صدعا لا يرتق فلم يزالوا به حتى أدّى الى حذيفة مائة من الابل عشارا جعلها دية لندبة ابن حذيفة وقيل ان المقتول عوف بن بدر أغار عليهم قيس فقتله واصطلح القوم ودخل بعضهم فى بعض ثم ان حذيفة غدر فوجه الى مالك بن زهير من قتله واحتج بأن بنى أسد اخوال ندبة فعلوا ذلك عن غير رأيه وكان الربيع مجاور الحذيفة فلما قتلوا مالكا جاء اليه فقال له يا حذيفة سيرنى فانى جاركم فسيره ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فدس حذيفة فى اثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضت له ثلاث ليال فان معه فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه وقد هراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى منزل فرتع وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد شق الزقاق ومضى فانصرفوا ولحق الربيع ببنى عبس ولما تبع الفوارس الربيع ومن معه جعلوا يقصون آثارهم سراعا فى طلبهم فيجدون متاعا من أمتعتهم مما قدر موا به ليخففوا فانصرفوا راجعين بعد ثلاث لم يقدروا عليه فقال حمل بن بدر لحذيفة أنا كنت أعرف بالربيع منك وكان حمل قال لحذيفة بئس ما عملت قتلت مالكا وخليت حبل الربيع أما والله ليضرمنها عليك نارا فدونك الرجل قبل ان يفوتك ولا أحسبك تدركه ثم ان الربيع جمع بنى عبس للقاء بنى فزارة فلما بلغ ذلك حذيفة بدأ فاغار عليهم فاصاب نعما وقتل رجالا فاغارت بنو عبس على فزارة فاصابوا نعما ولم يقتلوا أحدا ثم سارت بنو فزارة بجماعتها الى بنى عبس وحشدت بنو عبس فلما التقوا وقفت بنو فزارة وكرهوا جانب بنى عبس اذ رأوا اجماعهم واحتشادهم فنادى جنيدب بن خليفة العبسى عوف بن بدر فقال يا عوف أعلى نفسك وارانا الحديد وقد اعلمتك نفسى فبرز اليه عوف فاختلفا طعنتين فقتله جنيدب فانهزمت بنو فزارة وقتلوا اقتلا ذريعا ثم شمر حذيفة وجد فى قتال بنى عبس فبلغ ذلك بنى عبس فقال قيس بن زهير للربيع بن زياد ماترى قال أرى ان نفى مثل ما وفوا فقال قيس أفلا نعتذر اليهم فانهم العشيرة وقد قتلنا وفاؤهم مالكا وأنا راكب الى حذيفة فان رضى أن بنى مالكا بعوف ويرد علينا ابلنا التى عقلناها له من عوف فهو أحب الينا والا فلم تسمع العرب انا ودينا أخاهم ولم يدوا أخانا فركب قيس وعمارة بن زياد

حتى أتيا حذيفة فعرضا عليه الامر فغضب فوثب حمضة الفزارى واخواله عبس وله فيهم طاعة ووثب بيهس الغرابى وهو صهر مالك بن زهير وله فى فزارة طاعة وجاء فقالا يا حذيفة انك ظلمت قومك وبدأتهم بالبغى والقطيعة بقولك فلم تعطهم سبقهم ثم أغرت على ابلهم وقد كان من أمر عوف الذى كان فعلوه ثم قتلت مالكا ظالما وليس عوف خيرا من مالك وقد طلب قومك اليك الصلح فان بنى عوفا بمالك فذاك الرأى وان رددت هذا فانت الظالم فلم يزالا حتى أقر أن يرد عليهم مالهم ثم أشير على حذيفة أن يرد عليهم ابلهم ويحبس أولادها وقد كان أتى عليها سنتان أو أكثر فجرت بسبب ذلك حروب فيما بينهم ومغاورات لا يحتمل هذا الموضع ايرادها وايراد ما قيل فيها من الاشعار

(وقال كعب بن زهير)

(لَعَمْرُكَ ماخَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ * مَصارِعَ بَيْنَ قَوَّ فالسُّلِيِّ)

الاول من الوافر والقافية متواتر لعمرك مبتدأ وخبره مضمر فيه وهو معنى اليمين وجوابها ماخشيت وكان هذا المرثى مات حتف أنفه فلهذا قال لم أخش عليه القدر بين هذين الموضعين وقو موضع بلاد بنى أسد اعلاه لهم وأسفله لبنى عبس والسلى واد فيه طلح بالقرب من النبّاج لبنى عبس ومات أبى بين هذين الموضعين عطشا

(ولٰكِنّى خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ * جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فى كُلِّ حَيِّ)

يقول انما خشيت عليه من جريرة رمحه فى الاحياء

(مِنَ الفِتْيانِ مِحْلَوْلٍ مُمِرٍّ * وَأَمّارٍ بِإِرْشادٍ وَغَيِّ)

اى بخير وشر ونفع وضر قوله من الفتيان تعلق من بمحذوف كانه قال من بين القبائل سهل الخلق وطىء الجانب والمحلولى هو الذى تناهى حلاوته وافعوعل بناء للمبالغة نحو اعشوشب المكان اذا تناهى عشبه واحلولى مثله فى التناهى والممر الذى صار مرا وليس هذا من قولهم ما أحلى ولا أمر ولكن يجب ان يكون من أمر الشئ فهو ممر وفى بعض اللغات مر حتى يكون مثل محلول قال الشاعر فى مر بمعنى أمر * لئن مر فى كرمان ليلى لطالما * ووضع ارشاد موضع رشاد ألا ترى انه قال وغى وهم كما يستعيرون الاسم للمصدر يستعيرون المصدر للاسم وكما وضع العطاء موضع الاعطاء من قول القطامى * وبعد عطائك المائة الرتاعا * فعلى هذا وضع الارشاد موضع الرشاد واذا كان كذلك فيجب ان يكون ارشاد هذا لا يتعدى لوقوعه موقع الرشاد

(أَلا لَهْفَ الأَرامِلِ واليَتامَى * وَلَهْفَ الباكِياتِ عَلَى أُبَيِّ)

يقول ما أشد حزن الارامل على هذا الرجل لانه كان القائم بامرهم وخص الارامل واليتامى لانه كان غياثا لهم وقال المبرد هذا الشعر من أجنى شعر العرب لانه ينبئ عن تقدير فى المرثى ان تكون منيته قتلا ويتأسف على موته حتف أنفه قال أبو هلال انما تأسف على موته

عطشا

(وقال آخر)

(فى بعض تطواف ابن طعمة آمنا الاقى حمامه)

من مرفل الكامل والقافية متواتر المرثى هو دعامة من طعمة وتطواف بناء لما يشوبه فى الوقوع أدنى تكلف وكان هذا الرجل حوالة فاتفق ان مات آمن ما كان وأخذ يقتص حاله وجعل التطواف للجنس وأضاف البعض اليه وانتصب آمنا على الحال من لاقى حمامه واذا كان العامل فى الحال متصرفا جاز تقديم الحال

(رصدا له من خلفه * يغتره لا بل امامه)

ويروى وصدى له أى حامه تعرض له ورفع رأسه اليه مأخوذ من النخل الصوادى الطوال ورصدا له أى مترقبا ويغتره يأخذه على غرة ونصب امامه عطفا على موضع من خلفه وصف هلاك ابن طعمة مسافرا ثم ذكر ان السلامة لا تدوم ومن طمع فى دوامها فهو مغرور فقال

(غر امرؤ منته نفس أن تدوم له السلامة

هيهات اعيا الاولين دواء دائك يا دعامة)

معنى هيهات ما ابعد ذلك وقوله اعيا الاولين دواء دائك أى لم يقدر أحد على دوام السلامة

(وقال غوية بن سلمى بن ربيعة)

غوية تحقير غاوية ويجوز أن يكون تحقير غية بعد التسمية بها ولو كانت غوية اسم المرأة لصلح ان يكون تحقير غاو وجاز لحاق التاء وان كان غاويا عيا من قبل انه لما حذفت لامه صار تحقيره الى عدة تحقير بنات الثلاثة فلحقته التاء كما تلحق آخر المؤنث الثلاثى اذا حقر ودليل ذلك قولهم فى تحقير سماء سمية لما حذفوا من آخرها حرفا فصارت الى مثال فعيل دخلته التاء ويجوز ان يكون من غوى الفصيل اذا أكثر من شرب اللبن فبشم فمات

(الا نادت أمامة باحتمال * لتحزننى فلا بك ما ابالى)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول خبرتنى بارتحالها لتحزننى ثم أظهر قلة المبالاة بها فقال فلا بك ما أبالى على الدعاء اى لا يقع ما أبالى ويروى فابك ما ابالى أى أبعدك الله قال الشاعر

فابك هلا والليالى بغرة * تزور وفى الايام عنك غفول

وهذه الرواية أجود وقال أبو العلاء قوله فلا بك ما أبالى ههنا على معنى القسم كما يقال بالله لا افعلن كذا ولا يدخل شئ من حروف القسم على الضمير غير الباء وذلك انها أصل الباب فوقع فيها الاتساع أكثر مما وقع فى سواها من الحروف

(فَسِيرِي مابَدَالَكِ أَوْ أَقِيمِي * فَأَيًّا ما أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي)

يقول ان شئت سيري وان شئت أقيمي فاني أقليك على كل حال ثم بين ان بغضه اياها ليس لجناية من جهتها ولكنه لما سئم من عيشه بموت قومه فقال

(وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بِبَيْنٍ * حَيَاتِي بَعْدَ فارِسِ ذِي طِلالِ)

حياتي انتصب على الظرف أي مدة حياتي لانه حذف اسم الزمان معه وذو طلال فرسه وقيل موضع ببلاد بني مرة وقتل هنالك المرثي فنسبه اليه

(وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو * وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلالِ

أَصابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَايَا * فَدًى عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالِي)

انتصب حميدين على الحال وقوله فدى عمي لمصبحهم كلام منقطع عما قبله وهو كالالتفات كأنه أقبل على مخاطب فقال افدى مصبحهم وممساهم باطراف العمومة والخؤلة وذكر المصبح وكأن الممسى معه منوى لان طرفي النهار مذكوران في الغارة والضيافة ومايشبههما من الاساءة والاحسان وقيل الممسى يتصل باول حد الليل وكذلك المصبح يستحق الى ان ينقضى شطر من النهار ومصبحهم موضع اصباحهم في قبورهم

(أُولَئِكَ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكانُوا * أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمالِي)

هذا اقرار بانه لم يوف الجزع فيهم حقه ولو وفى لكان ذلك يوجب عليه الزهد في العشيرة والاهل والمال

(وقال قراد بن غوية بن سلمى بن ربيعة بن زبان)

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مايَقُولَنْ مُخارِقٌ * إِذا جاوَبَ الْهامَ الْمُصَيَّحُ هامَتِي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قد تقدم ان خبر ليت هنا يحذف ابدا كما يحذف خبر المبتدا بعد لولا وان شعري بمعنى علمي ويصير مابعده سادا مسد مفعوليه كما يسد جواب لولا مسد خبر المبتدا بعده ويروى المصيح هامتي ومعناه انه جاوب صداه صداهم على عادتهم فيما كانوا يقولون ان عظام الموتى تصير اصداء او هاما حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ومن روى المصيح بكسر الياء فالمراد به المبالغة يقال صاح يصيح فاذا أريد المبالغة قيل صيح ويروى المصبح بالباء ويقال سمعت الصيحة وما أشبهها وسمعت الصائحة في صيحة المناحة وقوله مايقولن مخارق ادخل النون الخفيفة لتؤذن بالاستقبال وموضع النونين الخفيفة والثقيلة الاستفهام وكل ماليس بواجب واذا ظرف ليقولن وجاوب جملة مضاف اليها وتبرح اذا بها

(وَدَلَّيْتُ فِي زَوْراءَ يُسْفَى تُرابُها * عَلَيَّ طَوِيلاً فِي ذَراها إقامَتِي)

أى أرسلت فى حفرة معوجة يعنى اللحد ويسفى ترابها اى يهال ترابها على ويروى يسفى ترابها بفتح الياء يقال سفت الريح التراب سفيا ثم قالوا سفى التراب يسفى والتراب ساف وهو من باب فعلت وفعلته وقيل كان يجب ان يقال فى التراب مسفى فقيل ساف كقولهم عيشة راضية وانما هى مرضية والسفى اسم ما تسفيه الريح من التراب وغيره وطويلا انتصب على الحال والعامل فيه دليت واقامتى فى موضع الرفع على انه فاعل طويلا

(وقالوا ألا لا يبعدن اختباله * وصولته اذا القروم تسامت)

اختباله ادلاله وتجبره لثقته بنفسه اذا القروم تسامت يعنى اذا تنازلت الابطال والقروم الفحولة

(وما البعد الا أن يكون مغيبا * عن الناس منى نجدتى وقسامتى)

ويروى وبسالتى مكان قسامتى أى نجدتى وشجاعتى يقال رجل نجد ونجد ونجيد بين النجدة أى الشجاعة والقسامة الحسن رجل قسيم بين القسامة ووجه مقسم قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

القسم مثل القسامة قال الراجز

بيض مليحات جميلات القسم * يجلون بالاوجه ستور الظلم

وانما أخذ القسيم من القسمة وهو الوجه فى قول الفراء وحكاها بالفتح والكسر ويجوز ان يكون القسم فى بيت الراجز على حكاية الفراء جمع قسمة بالفتح فاما قول النابغة

تسف بريره وترود فيه * الى دبر النهار مع القسام

فقيل انه أراد بالقسام شدة الحر

(أيبكى كالومات قبلى بكيته * ويشكر لى بذلى له وكرامتى)

يقول ليتنى علمت هل يوفى الجزع حقه كما لو أصيبت به كنت أوفيه وحذف المعادل وهو ام لالان المراد مفهوم انه يريد أيكون ذلك أم لا وعلى ذلك قول القائل أزيد فى الدار اذا سكت عليه فلا بد من أن يريد أم لا ويروى ويشكر من بذلى له على اللغة من يقول شكرته ويروى ويشكرنى بذلى على ان يكون بذلى بدلا من المضمر فى يشكرنى

(وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأما مهدت فأنامت)

لطيفا ملطفا الا ان اللطيف له معنيان أحدهما الصغير والآخر فاعل اللطف وقوله أما مهدت فانامت سارت هذه اللفظة مثلا فيما يذكر من احسان الغير الى الغير ويقال ما امتهد فلان مهدا لذلك اى ما وطد لنفسه وقد أخرج فى معرض آخر فقيل * كما مهدت للبعل حسناء عاقر *

(وقال المسجاح بن سباع الضبى)

مسجاح فى امثلة الصفات نحو مطعان ومضراب قال أبو الفتح ولا أبعد ان يكون فى الاصل

وصفا فنقل الى العلم من قولهم ملكت فاسجح فيكون مسجاح من مسجح كمذكار من مذكر ومفساد من مفسد وسمى الرجل سباعا كما سمى كلابا وضبابا

(أَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى * بَلِيتُ وَقَدْ أَنَى لِي لَوْ أَبِيدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال أنى وآن أى ادرك وفى أنى ضمير يقوم مقام الفاعل واستغنى عن ذكره لان بيانه جاء بعد والمعنى اقد أنى لى البيود لو أبيد يقال باد يبيد اذا هلك

(وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ * وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ)

جمع بين فعلين على قوله نهارا لكنه اعمل الثانى وهو المختار

(وَشَهْرٌ مُسْتَهَلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ * وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ)

(وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي * مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ)

يعنى وافنانى مصيبة مفقود عزيز الفقدان قيل كيف يفنيه مأمول وليد ولم عطفته على ماذكر أنه افناه قيل معناه اذا كان وليد وهو هرم يفنيه غمه وشغل القلب به وقيل بل معناه ومايفنى نهار وليل يعنى يتعاقبان وحول ومفقود ومولود اى الدهر كله هذا

* (وقال حزاز بن عمرو واخو بنى عبد مناة يرثى زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بنى عمه) *

حزاز جمع حزازة وهى هبرية الرأس وهو ما يتناثر منه كالنخالة اذا سرحته ويقال أيضا فى هذا الاسم حزاز وهو ما يحز فى القلب قال الشماخ

فلما شراها فاضت العين عبرة * وفى الصدر حزاز من الوجد حامز

وقال أبو العلاء هذا الاسم يختلف فيه فبعضهم يقول خزاز كانه سمى باسم الجبل الذى يقال له خزازى وخزاز

(تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ * سَفَهًا تُبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(هَلَّا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدِ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا عَلَى عَمْرِو)

أى بكت هذه المرأة على بكر شربت به خمرا سفها تبكيها أى جهل بكاؤها على بكر من الابل ويروى سفه بالرفع فمن نصب سفها نصبه على المصدر وهو المفعول له وتبكيها فى موضع رفع بالابتداء وعلى بكر فى موضع الخبر أى اسفهها فعلت ذلك لانه لم يبلغ من قدر بكر ما تكلفته واذا روى سفه تبكيها فجعل التبكى هو السفه لم يمتنع وكان خبرا مقدما وعلى بكر لغو وهلا حرف تحضيض وهو يطلب فعلا وذلك الفعل هو تبكين أى هلا تبكين على هؤلاء وهو فيما بعده وهو قوله

قوله ويقال الحز يعنى بالتشديد

(تبكين لا رقأت دموعك أو * هلا على سلفى بنى نصر)

انما ثنى السلف لانه أراد العمومة والخؤولة

(خلوا على الدهر بعدهم * فبقيت كالمنصوب للدهر)

أى صرت فريسة للدهر فكانهم هم الذين أغروه بى لما ذهبوا عنى وهذا اللفظ يستعمل فى اغراء الجوارح على الصيد

(ان الرزية ما أولاك اذا * هر الخالع أقدح البسر)

أى المصيبة كل المصيبة فقد أولئك اذا اشتد الزمان وما صلك وهز كره ويروى هزيعنى أجال والخالع المقامر والمخالعة القمار وقيل انما سمى مخالعا لانه هو المولع بالميسر فهو الذى يخلع مال غيره ويخلع أيضا هو من ماله وقوله اذا هز هو ظرف لما دل عليه ما أولاك يقول ان الرزية افتقار الناس الى أولئك فى مثل هذا الوقت وقال أبو العلاء يجوز أن يعنى بالخالع الذى خالع قومه فصار والايضمنون جنايته ولا يحملون غرم مالزمه واليسر من قولك يسر اذا دخل فى الميسر ورواية من روى هر بالراء أجود من رواية من روى هز لانها أبلغ فى المدح اذ كان الخالع فيها قد يعجز عن الدخول فى الايسار وهو فى الرواية الاخرى معدود منهم

(أهل الحلوم اذا الحلوم هفت * والعرف فى الاقوام والنكر)

هفت طاشت وخفت

(وقال زويهر بن الحرث بن ضرار)

(ألم ترانى يوم فارقت مؤثرا * أتانى صريح الموت لو أنه قتل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك مؤثر اسم ابن أخيه وصريح الموت خالصه يقول أتانى خالص الموت غير انه لم يقتلنى ومعنى ألم تر اعلم ذلك ألا ترى قوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل والنبى صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك فيقول اعلم انى يوم فارقت هذا الرجل وردعلى ما يجرى مجرى الموت الصريح ويروى صريخ الموت لو أنه قبل أى أتانى داعى الموت لو أنه قبلنى لكنت لاأمتنع من اجابته لما استدعى لكنه لما بقانى فكانه لم يقبلنى والصريخ يكون المستغيث والمغيث جميعا والصريح بالحاء غير منقوطة هنا هو الوجه

(وكانت علينا عرسه مثل يومه * غداة غدت منا بقادبها الجمل)

أراد مفارقة عرسه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويكون التقدير كانت علينا مفارقة عرسه غداة غدت منا يقادبها الجمل مثل يومه أى مثل يوم فقده كانهم كانوا ألفوا من مقامها أيام عدتها ما كانوا يعهدون من قبل فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم

(وكان عميدنا وبيضة بيتنا * فكل الذى لاقيت من بعده جلل)

عميد القوم سيدهم وعمادهم سندهم وقالوا المراد ببيضة البيت انه المعروف الموضع المرجوع اليه فى كل مهم كما يرجع صاحب الادحى الى ادحيه كيف توجه فى المرعى وقيل المراد ببيضة البيت الاصل والجرثومة كما ورد فى الخبر نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خرج منها و بيضته التى تفقأت عنه والجلل يستعمل فى الصغير والكبير والمراد به هنا الصغير الهين

(وقال ابن عنمة الضبى)

فى مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة وكان ابن عنمة مجاورا فى بنى شيبان فخاف على نفسه لما قتل بسطام فرثاه يستميل بذلك بنى شيبان وهو من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة

(لأم الارض ويل ما أجنت * بحيث أضر بالحسن السبيل)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال الاصمعى فى تفسير ويل انه قبوح وارتفع ويل بالابتداء وان كان نكرة لانه علم انه دعاء فحصل به مثل فائدة المعارف ومعنى لأم الارض ويل ثبت لام الارض ويل فهو فى لفظ ما وقع وقوله ما أجنت ما استفهام وموضعه نصب مفعول أجنت يقول سترت رجلا وأى رجل وجعل حيث اسما ومعنى أضر دنا والحسن جبل رمل والمعنى بمكان أضر السبيل فيه بالحسن أو أضره السبيل بالحسن وبازاء الحسن هضبة يقال لها حسين فاذا ثنيا قالوا الحسنان

(نقسم ماله فينا وندعو * أبا الصهباء اذ جنح الاصيل)

أبو الصهباء كنية بسطام أى نندبه ونقول وابسطاماه وجنح مال والاصيل العشية أشار الى وقت الاضياف واجتماعهم فيه

(أجدك لا تراه ولن تراه * تخب به عذافرة ذمول)

روى المرزوقى لن تراه وان تراه واجدك كلمة يستعملونها فى معنى قولك أجدمنك وهى تنتصب كانتصاب المصدر المقدم والعذافرة الغليظة الشديدة وكانوا يركبون الابل فى الغزو ويجنبون الخيل فاذا حضر وقت الغارة تحولوا الى ظهور الخيل وقوله لن تراه ولن تراه فائدة تكرار حرف النفى فى كلامه ان ان نفى قول القائل سيفعل زيد كذا فيقول لن يفعل فقوله لن تراه نفى للرؤية فى حال السلم ولن تراه الثانى نفى للرؤية فى حال الغزو وتخب به فى موضع الحال كانه قال أبجد منك أنك لا تراه قريبا فى حال الامن معه ولا تراه أيضا من بعيد فى الغزو وتسير به راحلته الخبب وذمول فعول من الذملان وهو ضرب من السير سريع

(حقيبة رحلها بدن وسرج * تعارضها مربية دؤول)

يعنى بالحقيبة ما يجعل وراء الرحل من الناقة وكانوا يحملون الدروع وراء رحالهم فى العياب ليلبسوها عند الحرب والبدن درع قصيرة ودوْل من الدألان وهو ضرب من العدو ويقال دآلين ودآليل قال امرؤ القيس

بذى ميعة كأن أدنى سقاطه * وتقريبه هونا دآلين ثعلب

(الى ميعاد أرعن مكفهر * تضمر فى جوانبه الخيول)

أرعن يعنى جيشا كانه رعن جبل وقيل جيش أرعن له فضول والرعن أنف مقدم من الجبل والجمع رعان ورعون ومكفهر مرتفع عال كريه المنظر وتضمر أى تصنع وتغذى فى القرتين ويروى فى جوانبها أى فى جوانب الكتيبة والمراد أن فرسان هذه الكتيبة دأبهم ذلك ومن روى تضمن بالنون أراد تقرن الخيل بالابل فى جوانبها اذ كان لكل رجل راحلة وفرس يقوده معه

(لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والنشيطة والفضول)

المرباع شئ كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية اذا غزا بالجيش وهو ربع الغنيمة كما يقال معشار للعشر ولم يستعمل مفعال فى الخمس ولا غيره لا يقولون مسباع ولا مثمان فلما جاء الاسلام صار الخمس من الغنيمة للذين ذكروا فى قوله عز وجل واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والصفايا جمع صفية وهى أشياء كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يغنم والنشيطة ما أصابه الجيش فى طريقه من قبل أن يصل الى مقصده والفضول ما فضل فلم ينقسم واصطفى النبى صلى الله عليه وسلم سيف منبه بن الحجاج ذا الفقار يوم بدر واصطفى جويرية بنت الحرث من بنى المصطلق فجعل صداقها عتقها وتزوج بها واصطفى صفية بنت حيى ففعل بها ذلك قال أبو عبيدة وكان للرئيس فى الجاهلية النقيعة أيضا وهى بعير ينحره قبل القسمة فيطعمه الناس قال

انا لنضرب بالسيوف رؤسهم * ضرب القدار نقيعة القدام

وقد سقط فى الاسلام النقيعة وله حكمه وهو أن يبارز الفارس فارسا قبل التقاء الجيش فيقتله ويأخذ سلبه فالحكم فيه الى الرئيس ان شاء نفله وان شاء رده الى جملة المغنم وبعضهم يسمى النشيطة النشط وهى الناقة أو الجزء معها ولدها فتجعل هى وولدها فى ربع الرئيس ولا يعتد عليه بالولد وسقطت النشيطة فى الاسلام وسقط أيضا الفضول فى الاسلام

(أفاتته بنو زيد بن عمرو * ولا يوفى ببسطام قتيل)

فات يتعدى الى مفعول واحد تقول فاتنى الشئ فاذا أدخلت عليه ألف التعدية تعدى الى مفعولين واذا كان كذلك فاحد المفعولين محذوف كانه قال أفاتت الناس بنو زيد بن عمرو بسطاما أى الانتفاع ببسطام ولا يوفى ببسطام قتيل بالتاء وقبيل بالباء والمعنى ولا يوفى بدمه دم قتيل

(ونحر

(وخرّ على الألاءة لم يوسّد * كأنّ جبينه سيف صقيل)

خرّ سقط والالاءة شجرة لم يوسد يستعملونه كثيرا فى القتيل وليس بجيد لان القتلى بعضهم يوسد وشبه جبينه لصفائه وانحسار الشعر عنه بسيف مصقول أى لم يكن أغم والغم عندهم مذموم

(وقال الهذيل بن هبيرة)

أحد بنى حرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

(ألِكْنِي وفرلابن الغريرة عرضه * الى خالد من آل سلمى بن جندل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ألكنى أى أعنى على اداء ألوكتى وهى الرسالة وفر عرضه أى اترك عرضه وافرا يقال وفرته أفره وفرا فهو موفور أى خص برسالتى خالدا واترك ابن الغريرة جانبا

(فما ابتغى فى مالك بعد دارم * وما ابتغى فى دارم بعد نهشل

وما ابتغى فى نهشل بعد جندل * اذا ما دعا الداعى لأمر مجلّل

وما ابتغى فى جندل بعد خالد * لطارق ليل أو لعان مكبّل)

رتب افخاذا وبطونا وذكران كل واحد منها كان له رئيس يدور أمره عليه ويعتصم بحبله فى الملمات وانه بعد فقد ذلك فيهم فلا طائل عند واحد منهم ألا تراه قال فما ابتغى فى بنى مالك بعد خروج بنى دارم منهم وما ابتغى فى بنى دارم بعد خروج بنى نهشل منهم وما ابتغى فى بنى جندل لسار يسرى بليل يطلب الضيافة أو أسير مكبل يطلب من يفك أسره بعد افتقاد خالد ومجلل بجالل الناس أى عظيم يعمهم ومكبل مقيد والكبل القيد

(خبر هذه الابيات)

ان الهذيل غزا بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان فاطرد ابلهم يوم كنهل فقال له قومه أين تطرد هذه الابل اغربنا على بعض من تمر به فأغار على بنى كوز وعلى هاجر من بنى ضبة فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن منضورة بنت شقيق أخت عامر بن شقيق فاطلقهن مكانه وهو فى دارهم غيرها احتملها حتى وقع بها أرض قومه وزوجها وأخوها غائبان فبلغهم الخبر فطلباها حتى اتياها فقال هى بينى وبينكما فان أحببت فلتتبعكما وان كرهت لم أعطكماها قالا لا تنظر فى أمرنا اليوم فأتيا رجلا من بنى تغلب فحدثاه الحديث واستجاراه فأجارهما فانطلق معهما الى الهذيل فقال انك قد أعطيت القوم ما قد علمت أفأجيرهم عليك على الوفاء قال نعم فخيرت فقالت والله ما كنت لأؤيم زوجى ولا أنكس برأس أخى فأعطاهم اياها فانصرفوا بها فقال

اعتقت من أفناء كوز وهاجر * ثلاثين لم تهتك لستر جيوبها

ومنصورة الحسناء كنت اصطفيتها * فاعتقتها لما أتاني حبيبها

ثم ان الهذيل تتبعتهم انفسه فأغار على بني ضبة وهم بذي بهدا وأودية الحريم وقد جمع لهم جمعا عظيما من اليمن وتغلب واياد فارسلوا فاستصرخوا بني سعد بن زيد مناة بن تميم فالتقوا فقتل من بني تغلب ناس وانهزموا أسوأ هزيمة وأسر يومئذ يزيد بن حذيفة من بني مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن زيد مناة الهذيل وأسر عامر بن شقيق من بني ضبة حسان بن الهذيل فاوثقه في البيت وكانت بنته قريعة بنت عامر منّ عليها الهذيل يوم أخذها وهي من الثلاثين فلما خرج أبوها من البيت حلت وثاقه وأطلقته وحملته وأسر حصين بن عوية أحد بني كوز شبيب بن الهذيل وجميس بن الهذيل وأسر ابنا ناشرة بن زهير بن جندل بن نهشل وهما عبد الله وعبد الحرث وكانا مجاورين في بني ضبة مشول بن الهذيل فأما حصين بن عوية فانه كانت عنده أسماء ابنة عبد عمرو الغاضرية من بني أسد وكان الهذيل قد أسر مالكا الغاضري فدفع الى الغاضر بين شبيبا وهبه لهم فبادلوا به ابن الهذيل وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الابل وأما الهذيل فانه منّ عليه يزيد بن حذيفة فأثابه ثلثمائة من الابل وأما مشول فان ابن الغريرة أخا بني جندل بن نهشل وكانت أمه أخيذة من بني تغلب فأتاهم الهذيل في ابنه يطلب اليه أن يفاديه أو يمن عليه فوعده أن يفعل فلما طال ذلك قال أكني الابيات التي مضت فأتى خالدا فانشده فأعطى ابن ناشرة مائة من الابل وأطلقه للهذيل فقال في ذلك أشرس بن بشامة بن حزن النهشلي

ونحن رددنا ابن الهذيل لقومه * به أثر الاغلال تدمى جوالبه

أخذنا به أحدوثة لا تشينكم * اذا ما حديث الصدق نثت غرائبه

(وقال اياس بن الأرت)

اياس من قولهم أسته أوسه أوسا واياسا اذا أعطيته وظنه السكري مصدر أيست من كذا وليس كذلك ولا لايست مصدر لانه مقلوب من يئست ولو كان له مصدر لم يكن مقلوبا ولكان أيضا تعتل فاؤه وعينه ولامه فيقال إست أوأس والارت الذي في لسانه عجلة والانثى رتاء والجمع رت وفي فلان رتة أي عجلة وقال أبو العلاء الارت الذي في لسانه حبسة وهي الرتة واسم الارت خالد

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ * دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا أَنْ تَكَلَّمَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لما علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره ولذلك احتاج الى جواب وجوابه هنا دعوت وقوله فما ان تكلم امعناه فما تكلم اوذكر الصبح لانه كان ينبهه في ذلك الوقت فكان يجيب فلما مات لم يجبه

(وَكَانَ فِرَاقُ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ * وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوْأَمَا)

ومعنى كان كثير الشر أي كان عنده في حال الغضب شر كثير وعند الرضا كانه ولد مع الخير فهو توأم

(تَتَابَعَ قَرْوَاشُ بْنُ أُبَيٍّ وَعَامِرٌ * وَكَانَ الشُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّمًا)

مدمم من دممت الشئ اذا طليته وغطيته ودمدمته اذا بالغت فيه ويروى مذمما من الذم

(هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ * حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا)

انتصب أطعم بأن ولو رفع لجاز على أن تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والفعل مع مابعده خبره كانه قال هممت بأني لا أطعم حياة بعدهم أي كنت وطنت نفسي على الزهد في الحياة ثم نظرت فكان الاقتداء بالناس في مصائبهم والصبر على مقاساة البلاء معهم أبقى في الذكر وأحسن في الاحدوثة ويروى أتقى بالتاء والمعنى أوقى لان التاء مبدلة من الواو أي أصون للدين والعرض

(وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيئ)

(أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي * عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافٍ)

الاول من الوافر والقافية متواتر احتفلي اجتهدي في البكاء ويروى على حوط لريب الدهر وأصل احتفلي من الحافل من الغنم وهي التي جمعت اللبن في ضرعها ومعنى بكى أي اكثري البكاء وكرريه وقوله كاف قد حذف أحد مفعولي كفى كانه كاف الناس ريب الدهر اي ماراب من احداثه

(وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ * وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافِ)

ذفاف من السرعة يقال خفيف ذفيف ومنه ذففت على الجريح اذا أجهزت عليه

(وَعَبْدُ اللهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ * وَمَا يَخْفَى بِزَيْدٍ مَنَاةَ خَافِ)

قوله يالهفي يجوز أن يكون المنادى محذوفا كأنه وعبد الله لهفي عليه ياقوم ويجوز أن يكون نادى اللهف ليرى عظيم حسرته ومايخفي بزيدمناة خاف يعني شهرة أمره وانتشار ذكره وقوله بزيدمناة خاف أي زيدمناة لايخفى لان الخافي هو زيد وهذا كما تقول لقيت بزيد أسدا ويجوز أن يكون قوله بزيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء في قول الله عز وجل وكفى بالله شهيدا والمعنى مايخفى زيدمناة خفاء وخاف في موضع خفاء لكنه لم ينصبه كما لم ينصب قوله

* كأن أيديهن بالقاع القرق * ويجوز أن تجعل الباء للتعدى كما تقول مايذهب بزيد تريد مايذهب زيدا يريد مايخفى زيدمناة مخف لشهرته

(وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هُلْكًا * وَجِدِّكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَثَافِي)

هلكا نصب على التمييز ومعنى وجدك وعظمتك على القسم وقوله مانصبت له الاثافي يعني ما يذبح ويطبخ يقول هلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال ومانصبت في موضع المفعول الثاني لوجدنا والاثافي واحدها أثفية ويقال ثفيت القدر وأثفيتها فمن قال ثفيت

فانقية عنده أفعولة ومن قال أنقيت فانقية عنده فعلية لان الهمزة أصلية وكان أصله أنقويه فلما اجتمعت الياء والواو فى كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فقالوا أنقية

(وقال أبو صعترة البولانى فى بنى أخيه)

أبو الفتح صعترة واحدة الصعتر فصيح من كلام العرب قال أبو العلاء والعامة تقول سعتر بالسين والصاد هى اللغة الجيدة وأما بولان فرتجل علما وهو فعلان من لفظ البول ولا ينبغى أن يحمل على فوعال لثلاثة أشياء أحدها انا لا نعرف فى الكلام تركيب ب ل ن والآخر انه أقل من فعلان والثالث انه لا ينصرف فدل ذلك على زيادة النون كقحطان وعدنان فان قيل فلعله معلق عندهم على القبيلة قيل وكذلك يحتمل أن يكون اسم الحى فاذا كانت القسمة محتملتها كان التذكير أولى به

(زكيرة وابناها أمه الهم والمنى * وفى الصدر منهم كلما غبت هاجس)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يعنى بزكيرة وأخويه أولاد أخيه وكان توفى والدهم فصار هو كأباهم فيقول هم الذين اهتم لهم وأتمنى خيرهم وبقاءهم وهاجس خاطر من الهم والحزن

(أودهم ودا اذا خامر الحشا * أضاء على الأضلاع والليل دامس)

خامر الحشا أى خالط والدامس المظلم وانما قال هذا لان الشئ اذا أشرق بالليل وعند التباس الظلام فهو بالنهار أولى بالاشراق

(بنو رجل لو كان حيا أعاننى * على ضر أعدائى الذين أمارس)

يعنى أخاه أى لو كان فى جملة الاحياء لاعاننى على الاعداء

(وقال الغطمش من بنى شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة)

الغطمش يعنون به الظالم الجائر وشقرة سمى بواحدة الشقر وهى شقائق النعمان قال

وقد حمل الرمح الاصم كعوبه * عليه دماء القوم كالشقرات

(ألا رب من يغتابنى ودّ أننى * أبوه الذى يدعى اليه وينسب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله من نكرة ويغتابنى فى موضع الصفة له وودّ أننى جواب رب يقول رب انسان يأكل لحمى بظهر الغيب وينتقصنى ومع ذلك يتمنى ان أكون أباه الذى يسمى به وينسب اليه وانما يعيبه على ذلك الحسد والبغضاء

(على رشدة من أمه أو لغية * فيغلبها الفحل على النسل منجب)

على يتعلق بقوله اننى أبوه كانه يريد ودّ أبوته له سواء كان ولد حلال أو ولد حرام والرشدة

اسم الهيئة فى الرشاد والغية بفتح الغين ومنهم من يجريها مجرى الرشدة فى كسر أولها فيقول الغية ويغلبها نصب جواب التمنى بالفاء والعامل فيه أن مضمرة وهذا شرح الغية كانه قال تمنى أن يكون ولدى على رشوة أو يغلبها فحل منجب على النسل فيأتى به لغية وأراد بالفحل المنجب نفسه ويعنى يغلبها على النسل غلبة الشبه ليبرئه من هجنتها واذا قال القائل وددت انى أجيئك فتكرمنى فقوله فتكرمنى انتصب ولم يعطف على أجيئك لمخالفة آخر الكلام أوله وذلك ان قوله انى أجيئك متمنى غير واجب وقوله فتكرمنى ليس من التمنى بل هو واجب فلما خالفه نوى بالاول الاسم وأضمر بعد الفاء أن لتكون الفاء عاطفة اسماء على اسم فكانه قال وددت مجيئى اليك فاكرامك لى وكذلك اذا قال ألا ماء فأشربه يراد به لو كان ماء لشربته وتقديره ألا ماء فشربه والجيد الرفع فى قوله فيغلبه لان ود فى التمنى دون ليت فيه فالنصب فى باب ليت أقوى وههنا الرفع أجود

(فَبِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِى * وَأَىُّ امْرِئٍ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ)

قوله فارج مودتى أى ارج مودتك لى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وقوله وأى امرئ يقتال منه الترهب أى يحتكم أى أى امرئ تطلب مودته على الرهبة منه يقال اقتلت عليهم كذا وهو افتعل من القول قال كعب بن سعد

* وما اقتال من حكم على طبيب * والمعنى ان المرء اذا كان فيه حمية وأنفة لم يحتكم عليه من يترهبه أى يخيفه ويوعده كما تقول وأى الناس يصبر على الضيم اذا كان يقدر على دفعه

(أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِى عَبْرَةٌ * أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ

أَخِلَّاءُ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ * عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ)

قوله أرى الارض متصل بقوله وقد فاضت لعينى عبرة وهو من جملة الاعتراض ومفعول أقول البيت الثانى والمراد أقول وقد اتصل البكاء منى اذ كنت أرى الارض باقية والاخوان ذاهبة أخلاء والناس ينشدون أخلاى بياء مفتوحة وكأنهم حملوه على قصر الممدود وأجود من ذلك فى حكم العربية أن ينشد أخلاء بهمزة مكسورة يراد يا أخلائى فحذف ياء الاضافة وتركت الهمزة كما تقول يا غلام

(وقالت امرأة)

(أَلَا فَاقْصِرِى مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَى * أَبًا مِثْلَهُ تَنْمِى إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اقصرى أى كفى واحبسى من قولك قصرت الشئ أى حبسته ويجوز أن يريد فاقصرى من أقصر يقصر الا أنه أدرج ألف القطع وتنمى اليه المفاخر أى تنتهى اليه وترتقى

(وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ * صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ)

قواصر أى يعجزن ان يبلغن كنه الثناء عليه أى لا يقضى البكاء حقه قال أبو رياش والذى عندى ان هذه الابيات لمحمد بن بشير أحد بنى الخارجية وهم من غزوان بن عمرو بن قيس عيلان يرثى بها أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى وهو أبو هند أم محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن بن على عليه السلام وكان زمعة بن الاسود أحد ازواد الركب من قريش والآخر مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس والآخر أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان اذا سافر أحدهم فى رفقة قريش الى الشام لم يدع أحدا يتزود كانوا يقرون كل من معهم فسموا ازواد الركب وهم ثلاثة فلما مات أبو عبيدة بن عبد الله وكان يفضل على محمد بن بشير دعاه عبد الله بن حسن فقال ان هندا قد جزعت على أبيها فقل ابياتا تسليها بهن عنه فقال قد قلت فقال قم فادخل فدخل اليها وهو معه فقال

اذا ما ابن زاد الركب لم يمس باتنا * قفاصه لم يقرب الفرش واتر
فقومى اضربى يا هند عينيك ان ترى * أبا مثله تنمى اليه المفاخر
وكنت اذا ما شئت سمت والدا * يزين كما زان اليدين الاساور
وقد علم الاقوام ان بناته * صوادق اذ يندبنه وقواصر

فقامت فصاحت هى وجواريها وجعل يصيح معهن فقال له عبد الله يا عدو الله دعوتك لتعزيها فهيجتها على البكاء قال وبم كنت عسى ان أعزى بنت زاد الركب من يعزينى انا عنه لا والله لا اعزى عنه ولكننى آمر بالحزن عليه وأحض على ذلك تم الخبر

(وقال القلاخ)

قال أبو هلال فى الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ أحدهم القلاخ الراجز بن حزن بن جناب بن منقر القائل * أنا القلاخ بن جناب بن جلا * والآخر القلاخ بن زيد أحد بنى عمرو بن مالك وهو القائل

ولا يستوى يا زيد درج ومجمر * وصدر سنان فى الحروب مجرب

والقلاخ العنبرى ذكره دعبل فى شعراء البصرة وهذا هو قلاخ بن حزن يقال قلخ البعير فى هديره يقلخ قلخا وقليخا وذلك اذا هدر كأنه يقلعه قلعا وقال أبو العلاء اذ هدر هدرا صافيا كأنه يقلعه قلعا وبعير قلاخ فاما القلاخ فعلم مرتجل

(سَقَى جَدَثًا وَارَى أَرِيبَ بْنَ عَثْعَسٍ * مِنَ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ)

ثانى الطويل والقافية متدارك قال أبو العلاء أريب اسم الرجل من قولهم فلان أريب أى ذو عقل قال عنترة

فيخفق تارة ويفيد أخرى * ويفجع ذا الضغائن بالاريب

فاما قولهم قدح أريب فانهم استعار والهذلك من الرجل أى هو فائز فكأنه يعقل ويطلب الفوز قال الاعشى

فان انشبت فقد استمر * يوم المقامة قد حاأريبا

وعسعس من قولهم عسعس الليل اذا أقبل ظلامه واذا ولى وهو من الاضداد قال الراجز

حتى اذا ماصبحها تنفسا * وانجاب عنها ليلها فعسعسا

والعين ما بين قبلة العراق ومغيب الشمس ويقال انه الا تكاد تخلف حتى تعقب المطر ويدوم مطرها أياما ولا يرجى المطر في نواحي السماء كما يرجى من قبل العين يسبق الرعد وابله لشدته وكثرته

(ملث اذا ألقى بأرض بعاعه * تغمد سهل الارض منه مسايله)

ملث لازم دائم وبعاعه ثقله ومعظمه وتغمد غطى وعلا ومنه اشتقاق غامد الازدي ومنه غمد السيف وقال أبو العلاء تغمد أي عم وغمر كأنه يشتمل عليه كما يشتمل الغمد على السيف ومنه تغمدت ذنوبهم اذا غفرتها قال الشاعر

تغمدت ذنبا كان بين عشيرتي * فسماني القيل الحضوري غامدا

وهذا البيت يقال انه لغامد أبي هذا الحي من الاسد وبه سمي وكان الاصمعي يقول غمدت الركية اذا كثر ماؤها وقوله في البيت تغمد أي غطى مسايله سهل الارض وسهل الارض بطون الاودية

(فما من فتى كنا من الناس واحدا * به نبتغي منهم عميدا نبادله)

نبادله نأخذ بدلا منه وهذا البيت فيه تقديم وتأخير ومجازه فما من الناس فتى كنا نبتغي منهم واحدا عميدا نبادله به وقال المرزوقي قوله من الناس من صفة الفتى وبه يعود الضمير الى الفتى والمعنى كنا بسببه نبتغي واحدا منهم أي من الناس عميدا من صفة الواحد لانا جعلنا واحدا مفعولا لنبتغي نبادله أي نبادل به الناس فحذف الجار وقال نبادله وعلى هذا قول عارق الطائي * وليس من الفوت الذي هو سابقه * أي سابق به وخبر ما محذوف كأنه قال ما فتى ذي صفته بموجود في الدنيا وما أشبهه

(ليوم حفاظ أو لدفع كريهة * اذا عي بالجل المعضل حامله)

اللام في ليوم حفاظ تعلق بقوله نبادله أي نبادل به لهذا من الشان وهو ان يحافظ على حسبه محافظة الكرام أو يدافع الكرائه والشدائد وأصل العضل المنع والتضييق يقال عضلت المرأة وعضلتها اذا منعتها التزويج وعضلت بولدها وأعضلت اذا عسر ولادها

(وذي تدرإ ما الليث في أصل غابه * بأشجع منه عند قرن ينازله)

الواو عاطفة وانجر ذي باضمار رب وتدرأ تفعل من الدرء وهو الدفع الشديد وقوله ما الليث الى آخر البيت من صفة ذي تدرإ يقول رب رجل هكذا ما الاسد في خدره بأقوى قلبا منه عند نظيره في بأسه وشدته ينازله

(قبضت عليه الكف حتى تقيده * وحتى بني للحق أخضع كاهله)

قوله عضلت المرأة وعضلتها اي بالتشديد والتخفيف

كأنه يجوز أن يرتفع بقوله يبقى ويجوز أن يرتفع على البدل من المضمر في يبقى وحينئذ يحتمل ضميرا الذي تدرإ وأخضع ينتصب على الحال في الوجهين جميعا ويجوز أن يرتفع أخضع فيكون خبرا مقدما وكأنه يكون مبتدأ والاخضع الذي في عنقه انخفاض وتطامن

(فَتًى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ * سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتَى وَيُذْكَرُ مَا لَهُ)

(وقال الضبي)

(أَأُبَيُّ لَا تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ * حَيٌّ وَمَنْ تُصِبِ الْمَنُونُ بَعِيدُ)

لا تبعد مما يندب به الميت على اظهار من الفاقة الى حياته وقال أبو العلاء قوله ومن تصب المنون بجزم بمن ولم يأت للشرط بالجواب وهذا على ارادة الفاء كأنه قال ومن تصب المنون فهو بعيد ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

أراد فالله يشكرها ومثله قول أبي ذؤيب

فقال تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها الا يضيرها

أراد فلا يضيرها

(أَأُبَيُّ أَنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ * زَلْخِ الْجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودُ)

يعني بقرارة القبر والقرار والقرارة واحد ودخول الهاء وسقوطها في اسماء المواضع كثير نحو دار ودارة ومكان ومكانة ومرقب ومرقبة فاذا دخلت الهاء كان أخص وزلخ الجوانب أي بجوانبها مزلة يقال مكان زلخ اذا لم تستقر عليه الاقدام

(فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ * فَمَنَعْتَهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ

أَنَفًا وَمَحْمِيَةً وَأَنَّكَ ذَائِدٌ * اذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِفَاظِ يَذُودُ)

نصب أنفا ومحمية على المفعول له أي فرب مكروب منعته ان يظلم للانفة والحمية وأصل الذود منع الابل عن الحوض اذا شربت ثم سمي كل منع على وجه الحفظ والحماية ذودا

(وَلَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتَ وَسَائِلٍ * أَعْطَيْتَهُ فَغَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ)

غدا هذه تامة كأنه قال خرج غدوة

(يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ * وَلَدَيْكَ انْ هُوَ يَسْتَزِدْكَ مَزِيدُ)

ما زائدة يريد ان يستزدك

(وقال عكرشة أبو الشغب يرثي ابنه شغبا)

يقال عكرشة وعكراش والعكرشة نبات والعكرشة أنثى الارانب سميت بها الانها تأكل كل

العكرش

(قَدْ كانَ شَغْبُ لَوَ اَنَّ اللهَ عَمَّرَهُ * عِزًّا تُزادُ بِهِ فى عِزِّها مُضَرُ)

أول البسيط والقافية متراكب يقول لوان القضاء أمهل ابنى شغبا ولم يعاجله عن استكماله لكان بقاؤه عزا مستجدا لقبائل مضر كلها تضيفه الى عزها

(فارَقْتُ شَغْبا وَقَدْ قُوِّسْتُ مِنْ كِبَرٍ * لَبِئْسَتِ الخَلَّتانِ الثُّكْلُ وَالكِبَرُ)

قوست انحنيت فصرت كالقوس

(لَيْتَ الجِبالَ تَداعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ * دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ اَرْكانِها حَجَرُ)

(وقال آخر يرثى ابنه)

(للهِ دَرُّ الدّافِنِينَ عَشِيَّةً * اَمارا عَهُمْ مَثْوَى الَّذِى فى القَبْرِ اَمْرَدا)

ثانى الطويل والقافية متدارك اشتق الامرد من شجرة مرداء وهى التى لا ورق لها ورملة مرداء لا تنبت شيأ والدافنين الذين يدفنونك والاضافة مع الالف واللام قليلة وانتصب أمردا على الحال ودر وان كان مصدرا فى الاصل فقد لزم هذا الموضع وجرت الكلمة لكثرة الاستعمال مجرى لله خيرك فلا تعمل فى ظرف ولا فى حال ولا فى شئ مما يعمل فيه أمثاله من المصادر وفى طريقته

ايا شجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

وأبلغ منه قول الآخر

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

(مُجاوِرَ قَوْمٍ لا تَزاوُرَ بَيْنَهُمْ * وَمَنْ زارَهُمْ فى دارِهِمْ زارَ هُمَّدا)

يعنى موتى لا يسمعون ولا يحسون وأصل الهمود فى النار ثم استعمل فى غيرها

(وقال لبيد)

لبيد جو الق هذا لبيد بن ربيعة وفى الشعراء أيضا لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس القائل وقد شيب الرأس قبل المشيب * وفى الحادثات لنا عبرة

ومنهم لبيد بن أزنم أحد بنى عبد الله بن غطفان

(لَعَمْرِى لَئِنْ كانَ المُخَبِّرُ صادِقًا * لَقَدْ رُزِئَتْ فى حادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ)

ثانى الطويل والقافية متدارك يرثى بهذا أربد اخاه وكان النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليه فاصابته صاعقة فاخبر بذلك لبيد فقال لئن صدق المخبر لقد رزئت قبيلتى به ثم وصفه بحسن مواتاته وقوله ان كان المخبر صادقا فهو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للنبا رجع على المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمشهود كما قال الآخر

* يقولون حصن ثم تابى نفوسهم * واللام من لعمرى لام الابتداء ومن قوله لئن هى الموطئة للقسم ومن قوله لقد هو جواب القسم

(أخالى أما كل شئ سألته * فيعطى وأما كل ذنب فيغفر

فان يك توءمن نهاب أصابه * فقد كان يعلو فى اللقاء ويظفر)

(وقالت زينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد بن الطثرية)

الطثرة خثورة اللبن التى فوقه يقال لبن خاثر طاثر وقول الراجز

أتتك عير تحمل المشيا * ماء من الطثرة أحوذيا

شبه الماء الذى وردته الابل بطثرة اللبن وزينب علم مرتجل ويحكى عن أبى العباس ثعلب قال قال فلان رحم الله عمتى زنبة ما رأيتها قط تأكل الا ظننتها تناول انسانا وراءها فهذه فعلة من هذا اللفظ وزينب فيعل منه

(أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله)

من الطويل الثانى والقافية متدارك الاثل شجر وعقيق واد يلاد بنى عامر وهو من الحجاز وغالت يزيد أى أهلكته تعنى الحوادث وانما قالت ذلك منكرة ومستوحشة اذ كان الحكم عندها ان تتغير الامور راوت أخيها فلما جرى الامر بخلافه أخبرت متوجعة ان بطن العقيق على ما كان عليه ويزيد غالته غوائله وانتصب مقيما على انه مفعول ثان لارى ومجاورى فى موضع الجر على انه صفة لبطن العقيق ومثله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح

يقول لم لم تقم القيامة حيث مات حصن ومثله قول يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى

الريح تبكى شجوها * والبرق يلمع فى الغمامه

وشريت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه

أى لم تشرى برد ولم تقم القيامة فتذهب الريح والبرق

(فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وأباجله)

متضائل من الضؤلة وهى الدقة والرهل المسترخى تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر والاباجل جمع أبجل وهو عرق وذكرت الاباجل وهى تريد مواضعها وجمعته كما يقال ضخم العثانين كأنه أراد ما حوله

(اذا نزل الاضياف كان عذورا * على الحى حتى تستقل مراجله)

العذور السيئ الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهم به واذا ظرف لقولها كان عذورا وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الامر والنهى حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم للضيفان ثم يعود الى خلقه الاول والمراجل جمع مرجل وهى القدر العظيمة النحاسية والقول الجيد أن كل قدر

قوله زنبة بفتح الزاى وسكون النون كذا ضبط كذلك بالقلم فى الاصل

عند العرب مرجل واستقلالها انتصابها على الاثافى حتى تستقل ارادت انستقل وكى تستقل
أى كان عذور الذلك من الشان

(مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ * وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهْ)

انتصب دريس على انه مفعول ثان ويقال ورثته كذا وورثت منه كذا فعلى هذه اللغة كان
أصله ورثنا منه دريس فحذف الجار ووصل الفعل فعمل والدريس الخلق من الدروع
وغيرها لانه فعيل بمعنى مفعول والجمع الدرسان والمفاضة الدرع الواسعة وأبيض يعنى سيفا
وجعله طويل الحمائل لطول قوامه والمعنى انه أنفق ماله فيما اشترله حمدا فلم يكن ارثه الاماذكر
من السلاح

(وَقَدْ كَانَ يُرْوِي الْمَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ * وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهْ)

أى انه كان عزيزا شديد النكاية فى الاعداء ويبلغ أقصى ناحية الحى عطاياه وانما قالت يروى
المشرفى بكفه تريد أن نهضته فى ذلك بنفسه خاصة من غير اعتماد على حميم أو غريب لانه ما كان
يجر الجرائر على أهله ثم يتركهم لها ولكن كل ما أتاه أو تجشمه فبنفسه لا بغيره

(كَرِيمٌ اذا لاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا * وَأَمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ)

كريم ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف أرادت هو كريم اذا لاقيته متبسما على الحال وجواب
اذا يدل عليه كريم فتقول اذا لقيته راضيا باسا كما لاقيت منه طلعة الكرام وأفعالهم وان
أعرض عنك وولى وجدته أغبر الرأس كثير الشعر لا يهمه أمر نفسه فى اللباس والطعام وانما
همه الغزو والسعى فى اصلاح أمر العشيرة ويقال شعث يشعث شعثا وشعوثة وهو أشعث
وشعث اذا اغبر شعره وتلبد وجافله من قولهم أخذت جفلة من الصوف أى جزة منه ويقال
جافل ومجفل

(اذا القَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ * لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهْ)

يجوز ان تريد بالقوم رجال الحى خاصة ويجوز ان تريد به طوائف الرجال فيكون المراد به
الكثرة وانما وصفته بأنه مدبر العشيرة عند ما يدهمهم فاذا قصدوه أرشدهم وتحمل ما يثقل
عليهم وكان امهم عند ما ظنوه فيه من الاحسان اليهم

(تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ * عَلَيْهَا عَدَاميلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهْ)

أى يرعدان من خوفه لاستعجاله اياهما وقيل من البرد تخبر أنه ينحر فى الشتاء والجدب وجعلت
له جازرين على عادتهم فى جعلهم أصحاب المهن فيهم اثنين اثنين كالبائن والمستعلى فى الحلب
والماتح والقابل فى الاستقاء ويروى عدولى الهشيم وصامله جرت العادت بأن يستعملوا
العدولى فى صفات السفائن ينسبونها الى عدولى وهو موضع بنواحى البحرين فان كانت
الشاعرة نطقت بهذا اللفظ فيجوز ان تعنى ان نارهذا المذكور يطرح عليها ما يقطع من شجر

عظام كانها العدولى من السفن والذين يجلبون الاحطاب فى دجلة ونحوها من الانهار يحملونه اطوافا ويجيؤن به فى الماء فيجوز أن تكون القائلة أرادت هذا المعنى أى يوقد فى هذه النار ما يجلب فى الماء فجعلته كعدولية السفن وعداميل جمع عدمل وعدملى أى قديم والهشيم مايبس من الشجر والنبت والصامل اليابس

(بجران ثنيا خيرها عظم جاره * بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله)

ثنيا أى ناقة ثنيا ولدت بطنين وولدها أيضا ثنى خيرها عظم جاره أى خيرعظم فيها يهديه لجاره لم تعد عنها مشاغله لم يشغله عنها اضافها بما يعنى انه كان بصيرا بقرى الاضياف والنحر لهم وقولها بصيرا بها واقع للمرئى تجرى على غير من هو له لانه تبع لجاره واذا كان كذلك فالواجب ان يظهر ضميره فيقول بصيرا بها هو لان اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا جرى واحد منهما على ماقبله صفة أو صلة أو حالا أو خبرا لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه وأكثر البصريين على انه لابد من ذلك حتى ان أبا الحسن كان يلحن الكلام اذا لم يجر على هذا السنن والكوفيون وبعض البصريين يجوزون ترك اظهاره وقولها لم تعد أى لم تصرف

(وقال أبو حكيم المرى يرثى ابنه حكيما)

وكان أبو حكيم قد قال

يقر بعينى وهو ينقص مدتى * مرور الليالى أن يشب حكيم
مخافة ان يغتالنى الموت دونه * ويغشى بيوت الحى وهو يتيم

فمات حكيم فرثاه بقوله

(وكنت أرجى من حكيم قيامه * على اذا ما النعش زال ارتدانيا

فقدم قبلى نعشه فارتديته * فياويح نفسى من رداء علانيا)

النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمى الذى يحمل فيه الميت نعشا وارتدانى أى حملنى على عاتقه فى موضع الرداء ويعنى بالرداء جنازته حمل نعشه على موضع الرداء فسماه باسمه وكان يتمنى ان يتقدمه فتقدمه وقوله ارتدانيا القيامه على وقد وضع الماضى فى موضع المستقبل أى يرتدينى فى ذلك الوقت ولو ساق الكلام على تلاؤم لقال قيامه على وارتداءه اياى اذا ما النعش زال ولو روى من حكيم قيامه على لجاز على ان يكون قيامه بدلا من حكيم كانه قال وكنت أرجى من قيام حكيم انه اذا ما النعش زال ارتدانى أى يرتدينى فيكون اذا ما النعش زال ظرفا وارتدانى مفعول أرجى أى أرجوه يرتدينى اذا ما النعش زال

(وقال منقذ الهلالى)

(الدهر لاءم بين ألفتنا * وكذاك فرق بيننا الدهر)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر معنى وكذاك فرق مثل ذلك وأشار بذلك الى ما دل عليه لاءم من التأليف يريد وكتأليفه فرق أيضا وكرر لفظ الدهر تفخيما

ومو ضع

وموضع كذلك نصب على الحال من فرق بيننا

(وكذاك يفعل في تصرفه * والدهر ليس يناله وتر)

موضع كذلك مفعول لقوله يفعل في تصرفه يريد ان الدهر في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا يهب ويرتجع ويؤلف ويفرق ويوتر غيره ولا يوتر

(كنت الضنين بمن أصبت به * وسلوت حين تقادم الأمر)

الضنين البخيل يقول كنت البخيل بمن أصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأنني لم يجمعني واياه حال

(ولخير حظك في المصيبة أن * يلقاك عند نزولها الصبر)

أي خير حظك فيما تصاب به ان يلقاك الصبر عند الصدمة الاولى لان المرجع اليه وان لم يصبر الانسان تسلى تسلي البهائم ومثله

وانى وان أظهرت صبرا وحسبة * وصانعت أعدائي عليك لاوجع

ولوشئت أن أبكي دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

(وقالت مية ابنة ضرار الضبية ترثي أخاها قبيصة بن ضرار)

(لا تبعدن وكل شئ ذاهب * زين المجالس والندي قبيصا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قولها وكل شئ ذاهب تسل كأنها قالت متوجعة لا تبعد ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي منا ميت يا زين المجالس والندي يا قبيصة وكل شئ ذاهب اعتراض بين المنادى وبين الدعاء له والجمل المعترضة بين أنواع الكلام تفيد منها التأكيد وتحقيق معانيها وذكرت المجالس والندي وهما واحد لانها أرادت بالمجالس مجالس خاصة اذا قصد لانزال الحاجات به وأرادت بالندى الحي وانتصب قبيصة على انه عطف البيان لياز بن ويجوز ان يكون على تكرير النداء وقد رخمته فكأنها قالت يا زين المجالس يا قبيصة

(يطوي اذا ما الشح أبهم قفله * بطنا من الزاد الخبيث خميصا)

يريد اذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشئ يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه ويروى أبهم قفله على ما لم يسم فاعله والمعنى أحكم أمره وجعل كالفرض الذي لا يحتمل التجوز واذا روى أبهم قفله جعل الفعل للشح كأن له قفلا يبهمه وابهامه ان يجعله على وجه لا يدرى كيف يفتح فتقول هذا الرجل يطوي بطنا صغيرا مضمرا من الزاد السيء اذا ملك البخل الناس اشدة الزمان فجعلهم كذلك

(وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه)

(سقى الله أجداثا وراني تركتها * بحاضر قنسرين من سبل القطر)

الاول من الطويل والقافية متواتر الاجداث القبور وكذلك الاجداف بالفاء وقوله من سبل القطر مفعول ثان لسقى الله والقصد فى طلب السقيا لها أن تبقى عهودها غضة من الدروس طرية لا يتسلط عليها ما يزيل جدتها ونضارتها الا ترى انه لما أراد الشاعر ضد ذلك قال * فلا سقاهن الا النار تضطرم *

(مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ * مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ

وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا * مَعِي وَغَدَوْا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ)

أى لغدوا فى صباح اليوم الثانى على ظهر الارض ولم يصيروا فى بطن امع الاموات

(لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ * أَكُفًّا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسَلِ السُّمْرِ)

انما قال وارت وضمت لان الموارى هو الساتر وساتر الشئ يكون ضاما له وغير ضام وانما أراد ان يجعل القبور موارية وضامة فلذلك جمع بين اللفظين والاسل الرماح والسمر فى لونها لان القناة اذا انتهت وصلبت سمرت

(يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ * وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْرِ)

اى أذكرهم للخير شبهاياهم به واذكرهم للشر مبعدا لهم ويحتمل ان يكون المراد أذكرهم بما كانوا ايلون من الخير أولياءهم ومن الشر اعداءهم ويحتمل ان يكون أراد انهم كانوا يصنعون الخير ويكفون عن الشر فاذكرهم كلما رأيت خيرا وشرا والذكر بضم الذال يكون بالقلب والذكر بكسر الذال يكون باللسان

(وقال رجل من بنى أسد)

رثى أخاله ومرض فى غربة فسأله الخروج به هربا من موضعه فمات فى الطريق ويقال انها لابن كناسة

(أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا * جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ)

الاول من المنسرح والقافية متراكب يروى أسرعت وأبعدت وأبعطت والابعاط والابعاد متقاربان والابعاط الاسراع فى السير ويقال أبعطت من الامر اذا أبيته وهربت منه ومن تتعلق بابعدت والمعنى فررت من أجلك فرارا بعيدا ومعنى يومك أى آخر أمدك واذا رويت أسرعت احتجت الى اضمار فعل يتعلق به من ولا يجوز تعلقه باسرعت ولا بالفرار لانه يكون فى صلته وقد تقدم عليه وجعل قوله حيث انتهى اسما انه فى موضع المفعول لجاوزت ومثله الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومن حكى الكلام وفصيحه هى أحسن الناس حيث نظر ناظر يعنى وجهها

(لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ * نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ)

جواب لو قوله نجاك والمعنى انك لم تمت من تضجيع وقع منك فلو كان يخلص من الموت

توقلوقالت ما أخذت به نفسك من الحذر الشديد

(يرحمُ اللهُ من أخي ثقةٍ * لم يكُ في صفْوِ وُدِّه كدرُ)

دخل من للتبيين أي من أخ يوثق بوده

(فهكذا يذهبُ الزمانُ ويفـ * ـنى العلمُ فيه ويدرسُ الاثرُ)

(وقالت أم قيس الضبية)

(من للخصوم اذا جدَّ الضجاج بهم * بعد ابن سعد ومن للضُّمَّر القود)

الثاني من البسيط والقافية متواتر جد الضجاج أي صار ضجاجهم جدا يقال ضج يضج ضجيجا والاسم الضجاج قال العجاج يصف حربا

وأغشت الناس الضجاج الاضججا * وصاح خاشي شرها وجهجها

من للخصوم لفظه استفهام والمعنى التوجع والاستفظاع أي من يفصل بين الخصوم ومن لاصحاب الضمر والضمر جمع ضامر والقود الطوال الاعناق

(ومشهد قد كفيت الغائبين به * في مجمع من نواصي الناس مشهود)

نواصي الناس اشرافهم والمتقدمون منهم وهذا كما وصفوا بالذوائب يقال فلان ذؤابة قومه وناصية عشيرته

(فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مزؤود)

بلسان تريد بكلام وفي القرآن وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وتسمى الرسالة لسانا والزؤود الذعر زئد فهو مزؤود

(اذا قناة امرئ أزرى بها خورٌ * هز ابن سعد قناة صلبة العود)

ذكر القناة مثل للاباء والامتناع كقول سحيم بن وثيل الرياحي

وان قناتنا مشظ شظاها * شديد مدها عنق القرين

يقال مشظت يده تمشظ مشظا اذا دخلت في يده شظية والشظا من العصا كالليطة منها تدخل في اليد فتمشظ منها

(وقال النابغة الجعدي)

(ألم تعلمي أني رزئت محاربا * فما لك منه اليوم شيء ولا لِيا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يخاطب صاحبته أم محارب ومحارب ابنه وقوله ألم تعلمي ظاهره تقرير وانما هو توجع وتلهف على ما فاته من المرثي ثم ذكر انه قد فجع قبله فقال

(وَمِنْ قَبْلِهِ مَاقَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ * وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالخَلِيلَ المُصَافِيَا)

وحوح مأخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا فى صدره مما يشبه جرس الحاء وهو نحو النحنحة أو قريب منها يقال بات الصائد وله وحوحة وكذلك يقال للمرأة التى تطلق تركتها توحوح بين أيدى القوابل قال ذو الرمة

وقد أسهرت ذا أسهم بات طاويا * له فوق زجى مرفقيه وحاوح

وقال بعضهم رجل وحوح ووحواح حديد النفس

(فَتًى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا)

فتى يجوز ان يكون فى موضع النصب على المدح والاختصاص اى أذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو فتى وقوله غير انه جواد استثناء منقطع وكان أبو العباس محمد بن يزيد يسمى هذا القبيل من المدح الاستثنبات واستشهد بقوله فتى كملت خيراته البيت وقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وأنشدنا ابن برهان النحوى لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * بنى دارم عن كل جان وغارم
هم حملوا رحلى وأدوا أمانتى * الى وردوا فى ريش القوادم
ولا عيب فيهم غير ان قدورهم * على المال امثال السنين الحواطم
وانهم لا يورثون بنيهم * وان أورثوا مجدا كنوز الدراهم

(فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ * عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا)

(وقال رجل من بنى هلال يرثى ابن عم له)

(أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ * يُرَجِّي بِرَانَ القِرَى ابْنُ سَبِيلِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول على وجه الانكار أيرجى ابن سبيل القرى بران بعد المدفون بالنعف وهو ههنا موضع بعينه والنعف ما انحدر من الجبل أى استقبلك وقيل هو ما انحدر عن السفح وغلظ فكان فيه صعود وهبوط وجمعه نعاف

(لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ * وَقَدْ كَانَ لِلغَادِينَ أَيَّ مَقِيلِ)

قوله لقد كان جواب قسم محذوف والتعريس النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة

(بَنِي المُحْصَنَاتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ * يُرَبِّينَ أَوْلَادًا لِخَيْرِ حَلِيلِ)

بنى المحصنات نصب على المدح والغر الحسان أى يربين أولادا لبعول شراف كرام

(وقال عبد الحصاة العجلى)

(ألا هلك المكسّر يا لبكر * فأودى الباعُ والحسبُ التليدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الباع هنا الكرم يقال باع الرجل يبوع بوعا اذا مد باعه وتبوع وكذلك تبوع البعير اذا امد ضبعيه وكان المعنى هلك الجود وانما استعار الباع للجود لان العرب تقول فلان طويل الباع اذا كان جوادا وذلك انه يملأ باعه عند العطاء وجمع الباع بيعان والحسب الشرف وأصله من الحساب لان الحسيب يعد لنفسه مآثر فتلك المآثر حسب كما يقال نفضته نفضا والمنفوض نفض

(ألا هلك المكسّر فاستراحت * حوافي الخيل والحيُّ الحريدُ)

يصفه بانه كان يعد الغزو فلا يبقى على الخيل وان حفيت وحي حريد أي منفرد وكذلك كوكب حريد قال جرير

نبني على سنن الطريق بيوتنا * لا نستجير ولا نحل حريدا

وقال الراجز

يعتسفان الليل ذا السدود * امابكل كوكب حريد

وقال آخر * حريد المحل غوريا غيورا * هذا المرثى هو المكسر بن حنظلة واسمه يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار وهو الذي يقول يوم ذي قار

أنا ابن سيار على شكيمه * من فرّ منكم فرّ عن نديمه

وجاره وفرّ عن حريمه * ان الشراك قدّ من أديمه

وكان طائفة من طيئ أغارت على بكر بن وائل فأخذوا منهم أخاذا فأغار المكسر على طيئ فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا فأغار زيد الخيل على بني تيم الله بن ثعلبة وقال

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل

وقال أبو هلال حوافي الخيل التي كان يحفيها لكثرة غزوه عليها والجيد هنا حفيات الخيل مخففة من حفي يحفى فهو حف اذا احتك حافره من كثرة السير والحافي خلاف الناعل وليس له هنا موضع لان خيل العرب لم تكن تنعل فيقال ان هذا الرجل وحده كان يحفي خيله لكثرة اشتغاله عن انعالها أو لغير ذلك من الاسباب والحريد المنفرد لو لم يقل الحريد كان أجود للوصف لانه لم يغز المنفرد من الاحياء الا لعجزه عن مجمع الناس ويجوز ان يكون أراد بالحريد البعيد والمعنى انه كان يبعد المغزى والمغار لقوته وكثرة عدته

* (وقال ابن أهبان الفقعسي يرثي أخاه) *

اهبان فعلان من الاهبة

(على مثل همّامٍ تشقّ جيوبها * وتُعلنُ بالنّوح النساءُ الفواقدُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على مثل همام يذكر المثل والمقصود نفسه لاغير صيانة له ونزاهة وعلى ذلك قول القائل مثلك لا يحسن به كذا أي أنت لا يحسن بك ذلك

والنوح يراد به مصدر ناح وقد يكون في غير هذا المكان النساء النائحات

(فَتَى الحَيِّ ان تَلْقاهُ في الحَيِّ أو يُرَى * سِوَى الحَيِّ أوْضَمَّ الرِّجالَ المَشاهِدُ)

جعل الفتوة والرياسة مسلمة له في كل حال وعلى كل وجه الا ترى انه قال هو الفتى بين رجال الحي وعند لقائك اياه فيهم وقوله أو يرى سوى الحي أي في مكان آخر وفي قوم آخرين بدلا من الحي لانك اذا قلت عندي رجل سوى زيد فمعناه عندي رجل مكان زيد وبدلا من زيد وقوله أوضم الرجال المشاهد معناه وهو الفتى اذا حصلت وفود القبائل في مجامع الملوك

(اذا نازَعَ القَوْمَ الأحاديثَ لَمْ يَكُنْ * عَيِيًّا ولا رَبًّا على مَنْ يُقاعِدُ)

أي لم يكن ثقلا على من يجالسهم

(طَويلُ نِجادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ * خَمِيصًا وَجادِيهِ على الزّادِ حامِدُ)

جاديه الذي يجتديه والجادي والمجتدي الطالب أي من يجتديه يحمده

(وقال ابن عمار الاسدي يرثي ابنه معينا)

(ظَلِلْتُ بِخُسْرُسابُورٍ مُقِيمًا * يُؤَرِّقُنِي أَنِينُكَ يا مَعِينُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر خسرسابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسروسابور وهما ملكان من الفرس ويصحف هذا فيقال جسرسابور وأصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها على ذلك قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والبشارة لاتختص بالنهار دون الليل يصف قيامه على ابنه وسهره لسقمه

(وَنامُوا عَنْكَ واسْتَيْقَظْتُ حَتَّى * دَعاكَ المَوْتُ وانْقَطَعَ الأنِينُ)

(وقال طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه)

(أرابِعَ مَهْلًا بَعْضَ هَذا وأجْمِلِي * فَفِي اليَأسِ ناهٍ والعَزاءُ جَمِيلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قال الاصمعي مهلا أصله مه وهو زجر تزاد عليه لا ليتصل بالكلام التامة فيقال مهلا وانتصب بعض باضمار فعل كانه قال رفقا كفي بعض ما تأتينه وقد سلك هذا الشاعر طريقة أوس بن حجر في قوله

أيتها النفس اجملي جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا

وقوله أرابع يريد يا رابعة كني وهي أم المرثي ففي اليأس ناه أي اذا يئست من شئ انتهيت عنه ويروى ففي الناس ناه أي من أصيب بمثل مصيبتك فصبر اذا نظرت اليه اقتديت به وانتهيت عن الجزع

(فَإنَّ الذي تَبْكِينَ قَدْ حالَ دُونَهُ * تُرابٌ وزَوْراءُ المَقامِ دَحُولُ)

زوراء المقام هو القبر وانما أنث لما أنث الحفرة وجعلها زوراء لانه دود حول مقعرة لا على استواء والدحل القعر فى الارض معوجا وهو كالبئر يضيق فوه ثم يتسع بعد ذلك وقد يجوز ان لا يتسع والجمع دحلان ودحال

(تُحاهُ للحدِ زبرقانٌ وحارثٌ * وَفى الارضِ للاقوامِ قبلكَ غولُ)

يقال لحدت القبر وألحدته وقبر ملحود وملحد ولاحد أى ذو لحد وفى الارض للاقوام قبلك غول أى هلاك يقول ان تحصى يا رابعة بموت ولدك فان الناس قديما يموتون

(واىُّ فتى وارَوه ثمّتَ أقبلت * اكفّهم تحثى معا وتهيلُ)

تحثى وتهيل كلاهما صب التراب الا ان الحثى لا يكون الا مع رفع التراب والهيل الارسال من غير رفع فكأن من دنا من شفير القبر هال ومن نأى عنه حثى وقوله معا يدل على ان الحثى والهيل كانا فى وقت واحد

(وَظلّتْ بىَ الارضُ الفضاءُ كانّما * تصعّدُ بى اركانُها وتجولُ)

الاركان الاطراف وقوله فى البيت الذى قبله ثمت أقبلت التاء من ثمت علامة التأنيث وهو تأنيث الخصلة وكما تتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرئ وامرأة وبالصفة نحو قائم وقائمة تتصل بالفعل الا انها تبدل فى الاسم منها الهاء فى الوقف وينتقل الاعراب عن آخر الاسم اليها وفى الفعل تسكن الا ان يلاقيه ساكن آخر وتكون تاء فى الوصل والوقف جميعا وبقل دخوله فى الحرف واذا دخل حرك بالفتح نحو ربت وثمت وتبقى تاء فى كل حال

(وشدَّ الىَّ الطرفَ من كانَ طرفُه * بعهدِ عبيدِ اللهِ وهوَ كليلُ)

يعنى نظر الى بالجفاء من كان ينظر الى فى حياة ابنى باللين وقوله وهو كليل أراد من كان طرفه كليلا وزاد وهو فى خبر كان لحاجته فصار المعنى معنى الحال كانه قال من كان طرفه هذه حاله

(لئن كانَ عبدُ اللهِ خلّى مكانَهُ * على حينِ شيبى بالشبابِ بديلُ)

خلى مكانه يعنى مات وقوله على حين شيبى قال أبو هلال لا يجوز الا الخفض فى حين لان الذى أضفت اليه حين معرب فان أضفته الى الفعل جاز الفتح والكسر اما الكسر فلانه مجرور وهو اسم منصرف وأما الفتح فلاضافتك اياه الى شئ غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه شئ واحد فبنيته لذلك

(لقد بقيتْ منى قناةٌ صليبةٌ * وان مسّ جلدى نهكةٌ وذبولُ)

قناة صليبة يعنى نفسه ونهكة تغير وذبول جفوف لزوال بهجة الشباب

(وما حالةٌ الا ستصرفُ حالُها * الى حالةٍ أخرى وسوفَ تزولُ)

أى كل شئ آخره الى تغير وزوال

(وقال العنبي)

(وقاسمني دهري بني مشاطرا * فلما تقضى شطره عاد في شطري)

الاول من الطويل والقافية متواتر قال المرزوقي كان رواية الناس برهة وقاسمني دهري بني بشطره مضافا فلما تقضى شطره بالضاد وارتفاع الشطر به فجاء شيخ لنا فرواه بشطرة فلما تقضى شطره وكان يقول هذه ضالة انا وجدتها وهو ما حكاه أبو زيد من قولهم بنو فلان شطرة اذا كان ذكورهم بعدد اناثهم يريد ناصفني ومعنى تقضى شطري بلغ اقصاه واستوفاه والذى أختاره ان يروى بشطره على الاضافة ومن الظاهر ان تقصى أحسن من تقضى فى اللفظ وأبلغ فى المعنى ومعنى بشطره كأن الدهر ادعى انه قسيمه فى بنيه وان له منهم الشطر وهو النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه أقبل يأخذ من نصيبه الذى كان أقر له به وساهمه عليه قال وانما اخترت بشطره على شطرة لان شطرة لم تستعمل فى الانصباء والسهم والشطر فى النصف معروف مستعمل ومنه شاة شطور اذا يبس أحد ضرعيها وكذلك قولهم حلب الدهر أشطره اذا جرب الامور

(ألا ليت أمي لم تلدني وليتني * سبقتك اذ كنا الى غاية نجري
وكنت به أكنى فأصبحت كلما * كنيت به فاضت دموعي على نحري
وقد كنت ذا ناب وظفر على العدا * فأصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري)

ذكر الناب والظفر مثل ضربه لسلاحه وآلاته التى كان يدفع بها الخصوم ويقهر الاعداء باستعمالها وقوله لا يخشون نابي ولا ظفري يريد لا ناب لى بعدهم ولا ظفر فيخشى فهو مثل قوله * ولا ترى الضب بها ينجحر *

(وقالت امرأة ترثى أباها)

(اذا ما دعا الداعى عليا وجدتنى * أراع كما راع العجول مهيب)

الثالث من الطويل والقافية متواتر العجول الذى قد ذهب ولدها يقال ناقة عجول اذا أصيب ولدها بموت أو ذبح قال ورقاء بن زهير

دعانى زهير تحت كلكل خالد * فجئت اليه كالعجول أبادر

والمهيب من قولهم أهاب الراعى بابله اذا دعاها ثم صارت كل دعوة اهابة قال الشاعر

أقول ونحن القوم نكرم ضيفنا * أهب يا ابن غلاق البك وشائع

تقول العجول تفزع من كل شئ فاذا صوتت بها فزعت أن يذهب بها كما ذهب بولدها فانصرف جزعها عند ذكر أبيها وسماعها اسمه ثم فضلت أباها على كل من يتسمى باسمه فقالت

(وكم من سمى ليس مثل سميه * وان كان يدعى باسمه فيجيب)

(وقال رجل من كلب)

(لحا الله دهرا شره قبل خيره * وَوَجْدًا بصيني الى بعد معبد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لحا الله دعاء على الدهر الذى وصفه ومعنى شره قبل خيره أى ما كان يخشى من شره فى الاحبة سبق ما كان يرتجى من خيره بهم ثم دعا على وجد تعجل له بصيني بعد وجد كان تقدم له فى معبد

(بقية اخوانى اتى الدهر دونهم * فما جزعى أم كيف عنهم تجلدى)

يجوز أن يكون المراد بالبقية خيار اخوانه كما يقال فلان من بقية الناس ويجوز أن يكون المراد انه كان فى اخوانه وفور فقد منهم عدة وجعل يأنس ببقيتهم فأتى الدهر عليهم أيضا وقوله فما جزعى كانه لا يعتد بالجزع الواقع من أجلهم جزعا لقصوره عن الواجب

(فلو انها احدى يدى رزئتها * ولكن يدى بانت على اثرها يدى)

حذف خبر لو لان المعنى مفهوم كما قال الراجز

لو قد حداهن أبو الجودى * برجز مسحنفر الروى

مستويات كنوى البرنى

وحذف مثل هذه الاشياء كثير فى القرآن والشعر والمعنى لو انها احدى يدى رزئتها لتعزيت بسلامة الاخرى أو نحو ذلك

(فآليت لا آسى على اثر هالك * قدى الآن من وجد على هالك قدى

أى خوفى كان فيهم واذ قد أصبت بهم فانى لا أجزع بفائت فحسبى الآن من وجد على هالك ويجوز ان تتبع قد بياء ويجوز أن يكسر آخر قد كما يكسر أواخر الموقوفات والمجزومات اذا احتيج الى حركتها كما قال عنترة

فاقنى حياءك لا أبا لك واعلمى * انى أمرؤ سأموت ان لم أقتل

والقوافى مجزورة وقال النابغة

أزف الترحل غير ان ركابنا * لم تزل برحالها وكأن قد

والاجود اذا أضيفت قد الى الياء ان يقال قدنى فتزاد النون ليسلم سكون الدال كما قالوا عنى ومنى فشددوا النون رغبة فى بقاء السكون وقال زيد الخيل

ولولا قوله يا زيد قدنى * اذا قامت نويرة بالمآلى

ويقولون قدى فى الضرورة وعلى ذلك أنشد سيبويه قول الراجز

قدنى من نصر الخبيبين قدى * ليس الامام بالشحيح الملحد

والاجود ان تسكن الياء فى القافية للاطلاق ولا يمتنع أن يكون أراد قدنى فحذف النون ويروى * فآليت آسى بعدهم اثر هالك * وينتصب اثر هالك على الظرف

(وقال أعرابي)

(لحا الله دهراً شره قبل خيره * تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لحا الله دهرا شتم أي قشره الله وقيل في قوله شره قبل خيره انه أراد في الحكم لا في الوقت يعني ان شره أكثر من خيره وكلما كان أكثر كان أقدم وقوله تقاضى اشارة الى اجتماع الناس على ان لا خلود فكان الارواح دين للدهر وقال لم يحسن التقاضي لانه أخذه قبل الوقت عنده

(فتى كان لا يطوى على البخل نفسه * اذا ائتمرت نفساه في السر خاليا)

قوله اذا ائتمرت نفساه الانسان لا تكون له نفسان ولكنه يقال للمفكر في الشيء هو يؤامر نفسه وذلك انه اذا تأمل في أمر يريده ربما عن له وجه يحثه عليه ثم عن له وجه آخر يزجره عنه فينزلون ذلك منزلة نفسين له وخاليا نصب على الحال من الضمير في ائتمرت والائتمار التشاور وهنا فأما في قوله ويعدو على المرء ما يأتمر فالمراد به ما يجعله من أمره وهمه فيقول اذا ائتمر المرء لغيره ما ليس برشاد فانه يعدو عليه فيهلكه وهذا كما قيل من حفر مغواة وقع فيها

(وقال الابيرد اليربوعي)

هو تصغير أبرد والابرد في الكلام على أربعة أضرب يقال سحاب برد وأبرد اذا كان فيه البرد قال * كانهم المعزاء في وقع أبردا * والثور الابرد الذي فيه لمع سواد وبياض لغة يمانية والابرد أحد ابردي النهار أي طرفيه قال

اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

فالابيرد اذا تحقير أحد الابردين الاولين وهو الابيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل يرثي بريدا وبريد أخوه

(ولما نعى الناعي بريداً تغولت * بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر)

الاول من الطويل والقافية متواتر تغولت أي دارت وتلونت في عيني واشتقاقه من الغول وعندهم ان الغول تتلون لناظرها ألوانا ويقال غولتهم الغول وتغولتهم وانتصب فرط على انه مفعول له والكلام تشك من غير الدهر وتأثير المصيبة فيه

(عساكر تغشى النفس حتى كأنني * أخو سكرة دارت بهامته الخمر)

العساكر جمع عسكرة وهي الشدة قال * وظل في عسكرة من حبها * أي غشيتني الشدائد حتى صرت كأني سكران دارت الخمر بهامتي

(فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان قل مال لم يضع متنه الفقر)

تخرق في الغنى أي تكرم في غناه وتوسع وهو تفعل من الخرق الكريم من الرجال الذي يتخرق

قوله على أربعة سقط الرابع ولعله من الناسخ اهـ

بالمعروف

بالمعروف وقوله وان قل مال أى وان قل ماله ومعنى لم يضع متنه الفقر أى لم يورثه اقلاله تخضعا وان رويت وان قل مالا بالنصب جاز ويكون فاعل قل ما استكن فيه من ضمير الفتى وانتصب مالا على التمييز كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا

(وسامى جَسِيمات الأُمُور رِفَالها * على العُسْر حَتَّى أدْرَكَ العُسْرَ اليُسْرُ

فَتًى لا يُعِدُّ الرِّسْلَ يَقْضِى ذِمامَهُ * اذا نَزَلَ الأَضْياف أَوْتَنْحَرَ الجُزُرُ)

يريد اذا نزل الاضياف به لا يعد اللبن قاضيا ذمام قراهم به ولا كافيا فيما يجب عليه لهم حتى ينحر جزره وأو بدل من الا وانتصب الفعل باضمار أن

(أَحَقًّا عِبادَ الله أن لَسْتُ لاقِيًا * بُرَيْدًا طوالَ الدَّهْرِ ما لَأْلأَ العُفْرُ)

العفر الظباء التى تعلو بياضها حمرة ولألأ الظبى حرك ذنبه ومنه تلألأ البرق اذا تحرك ولما استعملوا ذلك فى البرق وكان مع اضاءة اشتقوا منه اسم اللؤلؤ

(وقال سلمة الجعفى يرثى أخاه لامه)

السلمة واحدة السلم وهو شجر وأما السلمة فالصخرة وجمعها سلام وحكى النضر فيها السلام بفتح السين وهو يريد السلام بكسرها فأما الجعفى فمنسوب الى حى من القين يقال له جعفى بلفظ النسب أيضا فاذا نسبت الى جعفى حذفت ياء النسب منه والحقته ياءين مستحدثتين وهو اسم مرتجل علما وتوهم بعضهم ان اسم الحى جعف وأنكره عليه ثعلب ونظير جعفى اسم هذا الحى فى انه بدئ وفيه ياء الاضافة قولهم كرسى وله نظائر وقال أبو العلاء جعفى حى من مذحج ويقولون فى الجمع هذه جعف فيحذفون الياء شبهوه بزنجى وزنج ورومى وروم قال الشاعر

جعف بنجران تجر القنا * ليست كجعفى بالمشرع

واشتقاق جعفى من قولهم جعفه اذا صرعه وجعف الشجرة اذا قلعها من أصلها وفى الحديث المؤمن كخامة الزرع تميلها الريح مرة ههنا ومرة ههنا والكافر كالارزة المجذية على وجه الارض حتى يكون انجعافها مرة

(أَقُولُ لِنَفْسِى فى الخَلاءِ أَلُومُها * لَكِ الوَيْلُ ما هذا التَّجَلُّدُ والصَّبْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ألومها فى موضع الحال ولك الويل فى موضع المفعول لاقول وما هذا التجلد استفهام على طريق التقريع والتوبيخ وارتفع التجلد على انه عطف البيان

(أَلَمْ تَعْلَمِى أَنْ لَسْتُ ما عِشْتُ لاقِيًا * أَخِى اذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصالِهِ القَبْرُ)

ألم تعلمى تقرير فيما هو واجب لان حرف الاستفهام قد ضامه حرف النفى والاستفهام غير واجب فهو كالنفى ونفى النفى ايجاب وقوله ان لست ان مخففة من الثقيلة واسمه يجوز ان

يكون ضمير الرجل أراد انى لست ويجوز أن يكون ضمير الامر والشأن وماعشت فى موضع الظرف ولاقيا خبر ليس واذ أنى ظرف له والاوصال جمع وصل وهو اسم الاعضاء المتصل بعضها ببعض يقال وصل ووصل بالكسر والفتح

(وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ * فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مِيعَادُهُ الْحَشْرُ)

قوله كالموت الكاف وحده اسم وكان أبو العباس يتبع أبا الحسن الاخفش فى جواز وقوعه اسما فى غير الضرورة وأنشد

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

ويجعل الكاف فى موضع فاعل ينهى وسيبويه لا يرى ذلك الا فى الضرورة كانه قال أرى مثل الموت ولا يمتنع ان يكون كالموت صفة لموصوف كانه قال وكنت أرى شيأ أو أمرا مثل الموت وقوله من بين ليلة من دخل للتبيين والمعنى كنت أعد مفارقتى له فى ليلة كالموت أو أقاسى مثل الموت من أجل مفارقة ليلة منه فكيف يكون حالى وقد فرق بينى وبينه الموت ولك ان تجعل من بين فى موضع المفعول لارى وتجعل من زائدة على طريقة الاخفش فى جواز دخوله زيادة فى الواجب فيكون التقدير كنت أرى بين ليلة أى فراق ليلة كالموت فيكون كالموت فى موضع المفعول الثانى وقوله كان ميعاده وضع الماضى موضع المستقبل أى يكون ميعاده والهاء ترجع الى البين

(وَهَوَّنَ وَجْدِى أَنَّنِى سَوْفَ أَغْتَدِى * عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نُفِّسَ الْعُمْرُ)

موضع انى رفع لانه فاعل هون والمعنى خفف وجدى وقلقى انى ذاهب فى اثره وان نفس فى أجلى اى أطيل

(فَتًى كَانَ يُعْطِى السَّيْفَ فِى الرَّوْعِ حَقَّهُ * إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِى وَتَشْقَى بِهِ الْجُزْرُ)

ثوب الداعى أى دعا وأصل التثويب ان يكون الرجل فى مفازة لا يهتدى بها فيلوح بثوبه فيراه انسان فيهديه ويجيبه ثم استعمل فى غيره وقال أبو العلاء أصل بناء ثوب من ثاب يثوب اذا رجع ثم قالوا ثوب الداعى اذا جاء بدعاء بعد دعاء وقيل أصل التثويب التلويح بالثوب ولا يكون ذلك الا مع استغاثة وصوت ثم سمى الدعاء تثويبا والثواب من الله سبحانه انما قيل له ثواب لانه شئ يثوب للمحسن أى يرجع وكذلك العطية التى يقال لها الثواب

(فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ)

يعنى انه كان يعد التفرد بالغنى لؤما وكان يشرك اصدقاءه فيه كما يعد فى حال الاضافة والفقر ملابسة الاصدقاء كالتعرض لخيرهم فيبعد عنهم

(وقالت عمرة الخثعمية ترثى ابنيها)

(لقد زعموا أنى جزعت عليهما * وهل جزع ان قلت وابأباهما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الزعم يستعمل كثيرا فيما لا حقيقة له لذلك قالت فيما حكت عن القوم زعموا كانها لما استشرف الناس جزعها أظهرت الانكار والتكذيب فيما توهموه فقالت وهل جزع ان قلت وابأباهما ولفظة وا تألم وتشك وهى حرف الندبة و بأباهما ارادت بأبى هما ففرت من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء ألفا على ذلك قولهم باداة وناصاة فى بادية وناصية وارتفع جزع على انه خبر مقدم وأن قلت فى موضع المبتدا تقديره هل جزع قولى وابأباهما وارتفع هما من بأباهما على المبتدا وما قبله خبر مقدم عليه يعنى بأباهما هذا على طريقة سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف وروى بعضهم بأناهما أى أفديهما بنفسى وانا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور كقولهم هو كانا وأنا كهو

(هما أخوا فى الحرب من لا أخا له * اذا خاف يوما نبوة فدعاهما)

ألمت فيه بقوله * اذا لم أجن كنت مجن جان * أى كانا ينصران من لا ناصر له من القوم اذا خشى نبوة من نبوات الدهر يوما فاستغاث بهما وقولها أخوا فى القوم من لا أخا له فصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف فلذلك حذف النون من اخوان فهو كقوله

كان أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

ففصل بقوله من ايغالهن بنا وقولها من لا أخا له نوت الاضافة ثم أدخلت اللام تأكيدا للاضافة التى قصدتها لذلك أثبتت الالف فى أخا له لان هذه الالف لا تثبت الا فى الاضافة اذ كان فى الافراد يقال أخ وخبر لا محذوف كانها قالت لا أخا موجود فى الدنيا ولو قالت لا أخ له لكان له خبرا للا على هذا قولك لا أب لك ولا أبا لك وانما قلت أدخلت اللام لتوكيد الاضافة التى قصدتها لان الاضافة غير معتد بها فلا تعرف الاخ واللام تبطل الاضافة فى الاصل وهذه اللام لا تدخل الا فى بابين باب النفى وهو ما نحن فيه وباب النداء فى مثل قولك يا بؤس للحرب لان المراد يا بؤس الحرب

(هما يلبسان المجد أحسن لبسة * شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما)

انتصب أحسن لبسة على انه مصدر وارتفع شحيحان على انه خبر مقدم والمبتدأ كلاهما وما اسطاعا فى موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه واسطاع منقوص عن استطاع وتقدير الكلام كلاهما شحيحان به ما استطاعا عليه أى ما قدرا عليه ومعنى يلبسان المجد يتمتعان به قال

لبست أبى حتى تمليت عمره * وبليت اعمامى وبليت خاليا

(شهابان منا أوقدا ثم أخمدا * وكان سنى للمدلجين سناهما)

ارتفع شهابان على انه مبتدأ وجاز الابتداء به لكونه موصوفا بمنا وأوقدا فى موضع الخبر

قوله أخوا فى القوم الذى فى النظم أخوا فى الحرب ولعله رواية اه

والمراد انهما لم يهلا للتمام والكمال وقولها وكان سنى للمدلجين سناهما تريد نارهما الموقدة للضيفان ولا يمتنع ان يرتفع شهابان على انه خبر مبتدا محذوف أى هما شهابان

(اذا نزلا الارض المخوف بها الردى * يخفض من جأشيهما منصلاهما)

قولها يخفض من جأشيهما منصلاهما كقوله ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

(اذا استغنيا حب الجميع اليهما * ولم ينأ من نفع الصديق غناهما)

تقول اذا نالا الغنى حبب جماعة الحى اليهما فازدادا توفراعليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتسبب اليهما بود وصداقة تقولها حب الجميع اليهما مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى الصديق والغريب وساغ ان يراد بالجميع الحى كلهم لاجتماعهم حوله والجميع والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال من بين جمع غير جماع

(اذا افتقرا لم يجثما خشية الردى * ولم يخش رزأ منهما موليا هما)

يقول اذا مسهما الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو وخوفا من الهلاك ولم يخش رزأ أى لا يستحملان موليهما عبأ من فقرهما ولم يضعا أنفسهما فى موضع الحاجة اليهما وهذا كقول الآخر

أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقولها لم يجثما من جثم الطائر وهم يسمون من رضى بفقره وصار لبيته الضاجع والضجى لان الضجعة خفض العيش والى هذا المعنى أشار القائل

أولئك معشر كبنات نعش * ضواجع لا تسير مع النجوم

ويروى رواكد وانتصب خشية الردى على انه مفعول له قال المرزوقى وفى قولها موليا هما ليس يراد به التثنية بل المراد الكثرة وعلى ذلك قولهم لبيك وسعديك

(لقد ساءنى أن عنست زوجتاهما * وأن عريت بعد الوجى فرساهما)

يقال عنست المرأة وعنست اذا قعدت بعد بلوغ النكاح لا تنكح ويستعمل فى الرجل أيضا قال * وحتى أنت أشمط عانس * كانهما كانا تزوجا امرأتين ولم يحولاهما فلما اتفق لهما ما اتفق بقيتا على حالتهما

(ولن يلبث العرشان يستل منهما * خيار الاواسى أن يميل غماهما)

جعلت لكل واحد عرشا به كان يثبت ويقوم فتقول العرش انما بقاؤه بعمده فاذا انتزع خياره منه فلن يلبث أن يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربته لعزمن يتعلق بهما والاواسى جمع آسية وهى الاسطوانة والغماء بكسر الغين والمد سقف البيت والغمى بالفتح والقصر لغة ومما أملاه أبو العلاء فى هذه القطعة قولهم وأباباهما من الشاذ لانهم يقلبون ياء الاضافة ألفا فى النداء اذا قالوا يا غلاما وليس ذلك بأعلى اللغات وقد حكى ان بعض العرب انما يفعل

ذلك

ذلك فى غير النداء فلما كثر قولهم بأبي وكانوا يجيئون قبله بالحرف الذى يندب به فى بعض الاحيان أو يكون من حروف النداء قلبوا الياء ألفا تشبيها بقولهم يا غلاما وجعلوا الباء التى للخفض بمنزلة ما هو من الاسم فلذلك قال الراجز

* يا بأبا أنت ويا فوق البأب * وأنشد الفراء

قال الجوارى قد ذهبت مذهبا * وعبننى ولم أكن معيبا
ما كنت الا ذاهبا لتلعبا * أريت ان أعطيت هيدا هيدبا
ألين فى الظلماء من مس الصبا * اذاك أم نعطيك نهدا كعثبا
فقلت لا بل ذاكما يا بابا * أجدر أن لا تأثما وتحربا

اختلفوا فى هيدا وهيدبا فقيل أراد بالهيدو الهيدب شعر المرأة وقيل أراد عجيزتها والاشبه ان يكون أراد الفرس أى ان ركوبى فرسا أحب الى من معاشرتكن وقوله فوق البأب من قولك بابى فبنوا من الكلمتين كلمة واحدة وقول القائل وا بيا فى هذا الموضع واقع على المحذوف كما كان فى قولك يا خذ الدرهم أى يا فلان خذ الدرهم وهما فى البيت الذى للمرأة فى موضع رفع كما يقال للرجل يا بابى أنت والمعنى أنت بابى مفدى كما يقال فلان بفلان اذا قتل به أو كان له نظيرا فى غير القتل وقد استشهد النحويون فى قولها هما أخواء على الفصل بين المضاف والمضاف اليه عند الضرورة وانما يفصلون بما هو فضلة من الكلام كحرف الخفض وما عمل فيه أو كالمصدر أو الظرف قال الشاعر

أزب كأنه أسد هصور * معاود جرأة وقت الهوادى

أراد معاود وقت الهوادى جرأة فأما قول الفرزدق

يا من رأى عارضا أرقت له * بين ذراعى وجبهة الاسد

ففيه وجهان أحدهما انه أراد بين ذراعى الاسد وجبهة الاسد فحذف الاسم الاول لدلالة الآخر عليه وهذا أجود الوجهين والآخر ان يكون أراد بين ذراعى الاسد وجبهته فالاسد فى هذا الوجه مخفوض باضافة الذراعين اليه وفى الوجه الآخر خفض باضافة الجبهة اليه فالوجه المختار فيه ضرورة واحدة وهى طرح الاسم لمجىء البيان والوجه المستضعف يلزمه ضرورتان وهما الفصل بين المضاف والمضاف اليه وحذف ما أضيفت اليه جبهة * وقال أبو رياش الذى عندى ان هذه الابيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية ترثى اخويها وأولهن

أبى الناس الا ان يقولوا اهما اهما * ولو أننا اسطعنا لكنا سواهما
بنيا عجوز حزم الدهر أهلها * فليس لها الا الاله سواهما

وقال أبو العلاء درماء مأخوذ من قولهم هى درماء الكعبين والمرفقين أى لا يبين لعظامها حجم وقد قالوا للارنب درماء وانما يريدون تقارب خطوها والدرماء أيضا ضرب من النبت وقولهم فى الاسم عبعبة من رواه بالعين فهو من قولهم شباب عبعب أى ممتلئ تام قال الراجز

وقد أرانى بالديار مجبا * اذ أنا فينان أناغى الكعبا
واذ يرثن على المذهبا * من الجمال والشباب العبعبا

ويقال للكساء الغليظ الغزل ردى النسج العبعب قال الراجز * تجرد المجنون بر العبعبا *
ومن روى غبغبة فالغبغب زعموا مثل الغبب وكان لهم حجر عند الاصنام يذبحون عليه
يسمونه العبعب والغبغب بالعين والغين وعلى ذلك ينشد البيت المنسوب الى أبي خراش

لقد أنكحت اسماء رأس بقيرة * من الادم أهداها امرؤ من بنى غنم
رأى قدعا فى عينها اذ يسوقها * الى عبعب العزى فاسرع فى القسم

القدع البياض

(وقال آخر)

(صَلَّى الالهُ على صَفِيِّ مُدرِكٍ * يَوْمَ الحِسابِ وَمَجْمَعِ الأشْهادِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر يروى مجمع الاشهاد بالجر ومجمع الاشهاد بالنصب ويكون
ظرف مكان ومعطوفا على يوم الحساب واذا جررت عطفت على الحساب ويكون مجمع فى
معنى جمع والصلاة من الله الرحمة أى رحم الله مدركا فى هذا الوقت

(نِعْمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجارُهُ * واذا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأزْوادِ)

نعم الفتى الممدوح محذوف كانه قال نعم الفتى مدرك فى المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد
وتصبصب أى صار الى الصبابة وهى البقية اليسيرة والاصل تصبب واكتفى زعم بالفاعل فى
اللفظ لان مفعوليه دل الكلام عليهما

(واذا الرِّكابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ * حَتَّى المَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيادِ)

أى ونعم الفتى هو اذا وصلت الركاب السير بالسرى فلم تعطف لانحراف وازورار ومعنى
تروحت راحت والرواح بالعشى وقوله اغتدت حتى المقيل أى سارت غدوا الى وقت المقيل
أى القيلولة والحياد الاعراض عن السير للنزول والفعل منه حاد يقال مالك عن كذا محيد
وحيدان وحياد وقيل فلم تعج لحياد أى شئ يمال اليه فى المرعى ويروى لجياد يعنى لوقوف
الخيل وسقوطها لان الابل اصبر واحمل للكد من الخيل

(حَثُّوا الرِّكابَ تَؤُمُّها أنْضاؤُها * فَزَّها الرِّكابَ مُغَنِّيانِ وَحادِى)

حثوا الركاب أى أجدوا سيرها تؤمها انضاؤها أى تتبعها مهازيلها ويروى تؤدها فزها
الركاب أى استخفها وحملها على السير السريع مغنيان من الغناء وحاد يحدوها وقوله تؤمها
انضاؤها فى موضع الحال من الركاب

(لَمّا رَأَوْهُم لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكًا * وَضَعُوا أنامِلَهُمْ على الأكْبادِ)

أى لما رأى أهل الحى ان مدركا لم يقفل معهم وجعت اكبادهم جزعا فوضعوا أيديهم عليها
خوف التقطع فان قيل لم جاز لما رأوهم والفاعلون هم المفعولون وأنت لا تقول ضربتنى ولا
ضربتك بل تأتى بدل الضمير المنصوب بالنفس تقول ضربت نفسى وضربت نفسك قلت ان

افعال الشك واليقين جوّز ذلك فيها تقول حسبتني ورأيتك وعلمتني لمخالفتها سائر الافعال في دخولها على المبتدأ والخبر

(فَكَأَنَّما طارَتْ بِأَبِي بَعْدَهُ * صَفْراءُ عارَضَها رَعيلُ جَرادِ)

انما خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران وهو ذكر الجراد وانما تثقل الانثى لما فيها من السرء وهو بيضها يقال سرأت تسرأ سرأ اذا نثرته واسرأت تسرئ قبل ان تنثره فاذا دنا نثره رززا لجراد وغرز

(وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب)

وقال أبو رياش الذي عندي انه لمزرد أخيه وقال أبو محمد الاعرابي هو لجزء بن ضرار أخيه

(جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبارَكَتْ * يَدُ اللهِ فِي ذاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يريد بالاديم الممزق جلد عمر لما طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة واصل البركة النماء والثبات ومنه برك البعير وبراكاء القتال حيث يبركون أي يجثون على ركبهم

(فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَناحَيْ نَعامَةٍ * لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ)

أي من يكلف لحاقك كان مسبوقا وضرب جناحي نعامة مثلا لانه يضرب به المثل في خفة العدو فيقولون أعدى من الظليم

(قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَها * بَوائِجَ فِي أَكْمامِها لَمْ تُفَتَّقِ)

أي قضيت في أيامك أمورا ثم تركت بعد الامور التي قضيتها بوائج أي دواهي واحدتها بائجة في أكمامها أي غلفها لم تفتق لم تظهر يعني ان ما بقي من أمر السياسة مما لم تفرغ منه دواه رأيت الوجه فيها تركها مغطاة وقيل ان معنى بوائج ضغائن في قلوب رجال كأبي سفيان وأهل بيته لم تفتق لم يظهر وها لانهم لم يجسروا على اظهارها

(أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ * لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضاهُ بِأَسْوُقِ)

ويروى أصبحت له الارض يعني انه كان مالكا للارض كلها ومن روى أظلمت له الارض فالجملة صفة للقتيل وقوله أبعد قتيل لفظه استفهام ومعناه التفظيع والانكار وحرف الاستفهام يطلب الفعل فكأنه قال أفتهتز العضاه على أسوقها بعد قتيل بالمدينة أظلمت له الارض ومثله

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

(تَظَلُّ الحَصانُ البِكْرُ يُلْقِي جَنِينَها * نَثا خَبَرٍ فَوْقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ)

الحصان العفيفة وقد أحصنت وحصنت والبكر التي حملت أول حملها فهي بكر والوالد بكر والولد بكر والنثا يستعمل في الخير والشر يقال نثوت الكلام أنثوه نثوا اذا أظهرته

فيقول ترى الحامل يسقط حملها بما يأتي من خبر سار به الركبان وهم يضربون المثل فى الشدة بالقاء الولد قال الشاعر

نحن صبحنا أهل نجران غارة * تبيل الحبالى من مخافتنا دما

(وقال آخر)

وداهية جرها جارم * تبيل الحواصن احبالها

ونثا خبر يجوز أن يكون مرفوعا على انه فاعل ومنصوبا على انه مفعول له واذا كان منصوبا يروى نأتى بالتاء ومعناى نعت للخبر جعله معاناة مجازا لان الراكب أخبر بقتله

(وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ * بِكَفَّىْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ)

السبنتى الجرىء وأكثر ما يوصف به النمر يقال سبنتى وسبندى وسبنتاة وسبنداة للجرىء المقدم وأزرق العين أبو لؤلؤة وقيل كان عبدا روميا وقيل كان اصبهانيا فتك به عمر فى الصلاة ومطرق مسترخى الجفن وقوله وما كنت أخشى يقول انى وان لم آمن الحدثان عليه لم يخطر ببالى أن يكون فى جلالته يقدم عليه مثل هذا العبد وقيل فى المطرق انه الغليظ الجفن الثقيله

* (وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد أخو الخنساء) *

(وَقَالُوا أَلاَ تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ * وَمَالِى وَإِهْدَاءُ الخَنَا ثُمَّ مَالِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يرثى بهذه الابيات أخاه معاوية وكان قتله دريد وهاشم ابنا حرملة المريان فقيل لصخر اهجهم فقال ما بيننا وبينهم أقذع من الهجاء ولم أمسك عن هجائهم الا صونا لنفسى عن الخنا ثم انه غزاهم فقتل أحدهما وقال هذه الابيات

(أَبَى الهَجْوَ أَنِّى قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِى * وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الخَنَا مِنْ شِمَالِيَا)

الخنا الفحش من الكلام وقد أخنى الرجل اذا أتى بالخنا وانتصب اهداء الخنا فى البيت الذى قبله لانه أراد مالى ولاهداء الخنا فلما حذف الجار نصبه وقيل بل انتصب بفعل مضمر وتكريره مالى دلالة على استقباحه لما دعى اليه فكأنه قال مالى ألابس الخنا واتكلفه والكريمة أخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه ويجوز أن تكون الهاء للمبالغة وقوله وان ليس أن مخففة من المثقلة واسمها مضمر والجملة التى بعدها فى موضع الخبر وموضع أن رفع بكونه معطوفا على أنى قد أصابوا وأنى فاعل أبى الهجو وشمال عند النحويين يجوز أن يقع على الواحد وعلى الجمع لانهم يجعلون فعالا أخا لفعيل فيجمعونه مثل جمعه ومن هذا النحو عندهم دلاص اذا أريد به الدرع يقال درع دلاص ودروع دلاص وكذلك رجل هجان وقوم هجان وكان سعيد بن مسعدة يقول فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما انه جمع امام ولا يمتنع مثل ذلك

(اذا ما امرؤٌ اهدى لميتٍ تحيةً * فحياك ربُّ الناسِ عنِّي معاويا)

التحية من الله الاكرام والاحسان

(لنعم الفتى أدّى ابنُ صرمةَ بزَّه * اذا راحَ فحلُ الشَّولِ أحدبَ عاريا)

المحمود فى هذا البيت محذوف كانه قال لنعم الفتى الذى هذا صفته وبزه سلاحه وسلبه وقوله اذا راح ظرف لما دل عليه نعم الفتى والشول النوق القليلة الالبان وفحلها أصبح عاريا يعنى من اللحم لهزاله وابن صرمة يجوز ان يكون قاتل معاوية ويحتمل ان يكون المعين على قتله

(اذا ذُكرَ الاخوانُ رقرقتُ عبرةً * وحييتُ رمساً عندَ لِيَّةَ ثاويا

وطيّبَ نفسي أنني لم أقلْ له * كذبتَ ولم أبخلْ عليه بماليا

وذى اخوةٍ قطعتُ أقرانَ بينهم * كما تركوني واحدًا لا أخاليا)

انتصب واحدا على الحال من تركونى ولا أخاليا صفة كأنه قال تركونى فريدا وحيدا وقوله أقران بينهم أى وصل بينهم وأصل الأقران الحبال الواحد قرن يقول قطعت الاسباب الجامعة بينهم بقتلهم وجعل بين اسما (١) وفى القرآن لقد تقطع بينكم

(وقالت أخت المقصص الباهلية)

المقصص يكون اسم المفعول من قصص فهو مقصص من قصصت من القصة وهو الجص وجاء فى الحديث بيضاء مثل القصة قال أبو العلاء المقصص يحتمل ان يكون من قصصت الاثر اذا تتبعته أو من قصصت الحديث اذا حدثت به وفرس مقصص له قصة وهى الناصية وقص الطائر معروف ولا يمتنع ان يكون مشتقا من القص الذى هو الصدر فيقال مقصص أى عظيم الصدر قال رؤبة

قلت لعبد الله من تودّدى * قد كنت بالله العظيم الامجد

* أدنيك من قصى ولما نقعد *

وقالوا فى المثل هو الزم لك من شعرات قصك ويجوز ان يكون المقصص مأخوذا من القصيص وهو نبت يستدل به على الكمأة

(ياطولَ يومي بالقليبِ فلم تكدْ * شمسُ الظهيرةِ تتقي بحجابِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر القليب اسم موضع بعينه ولم تكد شمس الظهيرة يعنى لطوله يريد يوم هلاكه

(ومرجّمٍ عنكَ الظنونَ رأيتَه * ورآك قبلَ تأمّلِ المرتابِ)

أى رب مرجم أى رجل رجم عنك الظنون أى بلغه خبر غزوك فظن أنك بالبعد منه فأغرت

(١) قوله وفى القرآن لقد تقطع بينكم يعنى برفع النون وهى قراءة ما عدا حفصا ونافعا والكسائى من السبعة ومعنى كونها اسما انها ليست ظرفا اه مصححه

عليه قبل ان يتأمل ما شك فيه من أمرك يصف سرعة وروده على من يظن انه بالبعد منه ويشير الى انه كان اذا هم لم يردعه شئ من الوصول الى مراده

(فَأَفَاتَ أُدْمًا كَالهِضَابِ وَجَامِلاً * قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ المِقْضَابِ)

أفات من الفئ الغنيمة لا الرجوع والجامل موحد اللفظ مصوغ للجمع يراد به الابل لكنه مشتق من لفظ الجمل كالباقر من البقر والعلائف جمع علوفة وهي ما يسمن في البيوت والمقضاب المزرعة التي تنبت القضب وهو القت فارادت أنهم من الخصب في روضة مستكة كاسة كالنبات القضب وقيل المقضاب شبه منجل تريد كأنها علائف سمنت للنحر والمقضاب أيضا الرجل الكثير القطع والقضاب الذي صناعته ذلك فاذا روى القضاب فمعناه مثل علائف الذي ينحرهن كثيرا ومن روى المقصاب بالصاد نسبه الى القصب ويحتمل ان يكون المقصاب الموضع الكثير القصب كما ان المعشاب الموضع الكثير العشب

(أَكُمُ المُقَصَّصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمُ * لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابِ)

أي هو رجل منكم ان لم نطالب نحن بدمه

(فَكِهٌ الَى جَنْبِ الخِوَانِ اذَا غَدَتْ * نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الأَطْنَابِ)

الفكه الحسن الخلق الضحوك ونكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والى من قولها الى جنب الخوان تعلق بفعل مضمر دل عليه فكه كأنه مع قرب الخوان يفكه واطناب البيوت حبالها ومنه اطنابة الحزم والقسى والجمع الاطانيب قال

يركضن قد قلقت عقد الاطانيب

(وَأَبُو اليَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ * نَبْتَ الفِرَاخِ بِكَالِئٍ مِعْشَابِ)

ينبتون ببابه يجتمعون عنده وعنت بالفراخ فراخ الزرع والكلا وقيل الفراخ دود يكون في العشب

(قال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان المقصص أخا بني الصموت من عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة خرج في أيام فتنة ابن الزبير يصدق من مر به من الناس حتى أتى بني قنفذ من بني سليم بناحية هضب القليب فصدقهم ثم بعث الى هلال أخي بني سمال بن عوف ان ابعث الى بابنك فقال هلال ان كان تزويجا فلبانتنا فانه كفء قال انما أردت ان تمشط رؤسنا وتحدث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص في فرسان ثلاثة حتى هجم على الحي فثاروا اليه وكان في الذين ثاروا اليه مع هلال فتيان من بني قنفذ يقال لاحدهما المستوضع وللآخر الحسن بن الاسود فتناوشوه فلما ثم ان المقصص حمل على هلال فخاف هلال ان يطعنه وليس معه سلاح فوجد اثفية مرتزة في الرماد فاقتلعها ورماه بها فركب ردعه ومات وانهزم أصحابه

ومروا على جعدة بن عبد الله أخي بني غيظ بن مالك فقتلوه فقال هلال

أعددت للهيجا ويوم المشهد * وللاحاديث التي بعد الغد

* مستوضحا والحسن بن الاسود *

فركب أولياء المقصص حين هدأت الفتنة الى الحجاج فذكروا أمر صاحبهم وأمر الغيظي فاهدر دم المقصص وأقادهم بالغيظي فقالت أخت المقصص هذه الابيات واسمها ميسون

(وقالت عمرة بنت مرداس ترثي أخاها)

(أَعَيْنَيَّ لَمْ أَخْتُلْكُمَا بِخِيَانَةٍ * أَبَى الدَّهْرُ وَالأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي لم أخدعكما ولم أخنكما أي لا أقول لكما لا تبكيا وقد فعلتما ذلك ثم بين عذرها عند عينيها فقال أبى الدهر والايام أن أتصبرا أي لا صبر لي على الايام فلهذا استمد من دموعكما

(وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنَّنِي * بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أُخَيَّ تَحَسَّرَا)

تحسر البعير اذا سقط كلالا ولك ان تروي أخي وهو الاصل وأخيّ فحذف الياء استثقالا لاجتماع الياآت وتبنيه على الفتح لانه أخف الحركات ورواه بعضهم أخيّ بكسر الخاء يضيف الاخ الى الياء على لغة من قال أخوك ثم يجيء بها مع الاضافة الى الياء فتنقلب كما انقلبت في قولك هؤلاء بني وعشري ويكون كقول الراجز

كان أبي كرما وسودا * يلقي على ذي اللبد الحديدا

ومعنى قولها وما كنت أخشى أي كنت قبل هذه الرزية واثقا بصبري ومسكتي الى ان نعي أخي فصرت كاني بعير ألح عليه فتحسر

(تَرَى الخَصْمَ زُوراً عَنْ أُخَيَّ مَهَابَةً * وَلَيْسَ الجَلِيسُ عَنْ أُخَيَّ بِأَزْوَرَا)

زورا أي مزورين ونصب مهابة لانه مفعول له تعني ترى الخصوم مزورين عن أخي لهيبته

(وقالت ريطة بنت عاصم)

الريطة الملاءة وتكسيرها رياط قال الهذلي

فخور قد لهوت بهن عين * نواعم في المروط وفي الرياط

وقالوا في جمعه ريط قال عبد بني الحسحاس * كأن على أعلاه ريطا يمانيا * وهذا غريب في معناه لان الاسماء التي بين آحادها وجموعها التاء انما هي أسماء الاجناس المخلوقات لا المصنوعات وذلك نحو شعيرة وشعير وبقرة وبقر ولا يقال في سلسلة سلسل ولا في مغرفة مغرف غير انه قد جاء من هذا النحو أسماء صالحة نحو قلنسوة وقلنس وسفينة وسفين ودواة ودوى وثأية وثأى وراية وراي وغاية وغاي وعمامة وعمام ويجوز ان يكون عمام ليس من هذا لكنه تكسير عمامة فيكون ألف عمامة كألف رسالة وألف عمام كألف شراف

وظراف واذا اجاز ذلك فيما لا تأنيث فيه كدلاص وهجان كان فيما فيه تأنيث أمثل لاجل ذلك القدر بينهما من خلاف اللفظ

(وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدارِ عَشِيرَتِي * عَلَى رُزْئِهِنَّ الْبَاكِيَاتُ الْحَوَاسِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الباكيات الحواسر النساء يبكين وقد كشفن عن أوجههن ويروى الباليات تعنى بها مواضع الخيام

(غَدَوْا كَسُيُوفِ الْهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ * مِنَ الْمَوْتِ أَعْيَا وِرْدُهُنَّ الْمَصَادِرُ)

وراد جمع وارد والحومة موضع القتال لان الاقران يحومون حولها وقولها أعيا وردهن المصادر أى لم يصدر واعنها وقالت حومة فوحدت ثم قالت وردهن فجاءت بالجمع لانه ادات بالواحد على ذلك ولان الواحد يشيع فى الجنس فيقال اذا القيت رجلا فاكرمه لا يراد رجل بعينه ونحو من هذا فى الخروج الى الجمع من الواحد قوله تعالى فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا ويجوز ان يجعل الهاء والنون فى وردهن للسيوف لما شبه بهن هؤلاء المرثيون

(فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا * بِدَارِ الْمَنَايَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ)

الحريم الموضع الذى تلزمهم حمايته ومتشاجر متداخل والواو فى قوله والقنا متشاجر واو الحال

(وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا * لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ)

سلمى أحد جبلى طيىء وهدت كسرت وعامر قبيلتها وهى تصبر لانها أشد من الجبل

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل)

(آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً * عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(فَلِلّٰهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى * أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَا)

فلله عينا تعجب وهم فى تعظيم الشئ ينسبونه الى الله عز وجل وان كانت الاشياء كلها له وفى ملكته وقولها أكر أى أكثر كرا وأحمى يجوز أن يكون من الحماية ويجوز ان يكون من الحمية والمعنى لله عينا رجل رأى فتى مثله أكرمنه وأحمى فقولها من نكرة تريد رجلا أو انسانا ورأى مثله صفة لمن والهياج يجوز ان يكون مصدر هاج ويجوز ان يكون جمع هيج والمراد به الحرب

(إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا * إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ أَحْمَرَا)

فيه الاسنة أى فى الهياج ويجوز ان يريد فى المرئى أى قبله ويترك الموت أحمر أى شديدا

ويقال ميتة حمراء وسنة حمراء وسنون حمراوات ويقولون الحسن أحمر أى طلب الجمال تتكلف فيه المشاق قال أبو عبيدة انما وصفت العرب الشدة بالحمرة فيقولون الموت الاحمر لان الغالب على الوان السباع الحمرة وقيل لان الدنيا تحمر فى عين من تفارقه روحه عند ذلك ويروى حتى يترك الجون أشقرا يعنى يترك الادهم وهو الاسود أشقر من كثرة ما يصب عليه من الدم

(خبر هذه الابيات)

قال أبو رياش قالت عاتكة هذه الابيات ترثى بها زوجها عبد الله بن أبى بكر وكان أصابه سهم يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه أبو محجن فماطله حتى مات فى خلافة أبيه وكان أبو مر عليه يوم جمعة وهو يلاعب عاتكة فقال أقد شغلتك عن الصلاة لاجرم لابرحت حتى نطلقها وكان يحبها ثم اطلع عليه أبو بكر وهو يقول أبياتا فيها

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم تطلق

فقال له يا عبد الله راجع عاتكة فقال قف بمكانك وكان معه مملوك له فقال أنت حر لوجه الله اشهدا انى قد راجعت عاتكة فلما مات رثته بهذه الابيات ثم تزوجها عمر بن الخطاب فلما اعرس بها قال على عليه السلام لعمر ائذن لى أكلم عاتكة فقال لا غيرة عليك كلمها فقال لها أأنت القائلة

آليت لا تنفك عينى قريرة * عليك ولا ينفك جلدى أصفرا

قالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر يا أبا الحسن ما أردت الى افسادها على فلما قتل عمر تزوجها الزبير بن العوام فلما قتل عنها قالت ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك أمك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها على فقالت لم يبق للاسلام غيرك وانا أنفس فيك عن القتل

(وقالت امرأة من طئ)

(تَأَوَّبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَا * وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أصل التأوب والتأويب سير النهار كله حتى يتصل بالليل وقد فسر ابن الاعرابى قوله * وليس الذى يتلو النجوم بآيب * على انه من هذا الامن الاوبة الرجوع والنصب من قولهم أنصبه المرض والحزن اذا أثر فيه قال

* تعناك نصب من أميمة منصب * ويقال نصبه أيضا والاكتئاب الحزن وقولها ورجيت نفسا أى علقت رجائى بنفس غائبة عنى وقد استعجمت أخبارها على وأبطأ رجوعها الى وخصت العين لانها موضع البكاء

(أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ * وَكَاذِبُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا)

بالمرجم غيبه أي بمن غيبه مرجم يظن به الظنون يقال رجم الرجل بالغيب اذا تكلم بما لا يعلم والسكذاب المكاذبة هنا أي ظهر كذبها

(أَلْهَى عَلَيْكَ ابْنَ الأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ * أَفَزَّ الكُماةَ طَعْنُهُ وَضِرابُها)

ويروى أفز الكماة بالزاى يقال أفزه أى أفزعه واستفزوه أخرجوه من داره ومنه قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وأفز الكماة طردهم أى كنت تكفيهم البهمة بنفسك والبهمة تقع على الواحد والجماعة وههنا للواحد بدلالة قولها

(مَتَى يَدْعُهُ الدّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ * سَمِيعٌ إِذا الآذانُ صُمٌّ جَوابُها)

ولم تقل اليهم فاما قولها طعنها وضرابها فالضمير جاء فيه على لفظ البهمة ومعنى متى يدعه الداعى اليه انه اذا دعا الداعى لمبارزة البهمة فانه يسمع ويجيب وجعل الصمم للجواب مجازا وانما تصم الآذان عن السماع فينقطع الجواب

(هُوَ الأَبْيَضُ الوَضّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ * ضَواحٍ مِنَ الرَّيّانِ زالَتْ هِضابُها)

تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحى النواحى والريان جبل وهضابها مادون المرتفع من الجبال

(وقالت العوراء بنت سبيع)

(أَبْكِي لِعَبْدِ اللهِ إِذْ * حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نارُهْ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر حشت ناره أوقدت وهذا مثل أرادت انه قتل قبيل الصبح فضربت لقتله مثلا بايقاد النار والعرب تقول أوقدت نار الحرب اذا هاجت

(طَيّانَ طاوِي الكَشْحِ لا * يُرْخِي لِمَظْلَمَةٍ إِزارَهْ)

الطيان الجائع وهو ههنا الضامر لان الجوع لا يكون الامع خفة البطن فاستعير له طاوى الكشح أى مضمر ليس بضخم الجنبين وقولها لا يرخى لمظلمة ازاره الاصل فى هذا انهم ربما مروا اذا أظلم الليل الى بعض النساء وقضوا منهن مرادهم من الفاحشة فاذا خرجوا أرخوا ازرهم لتنجر على الاثر فلا يبين والمظلمة المرأة التى أظلم عليها الليل

(يَعْصِي البَخِيلَ إِذا أَرا * دَ المَجْدَ مَخْلُوعاً عِذارُهْ)

قولها مخلوعا عذاره مثل يعنى انه لا يطيع العاذل كما ان الفرس اذا لم يكن عليه رسن مرحبث شاء ولم يطع وذكر المرزوقى ان قولها حشت ناره تريد بها نار الضيافة وان قولها المظلمة ازاره يريد انه اذا نابته النوائب تجرد لها وهو مشمر الازار والوجه ماقدمته والمعنى على ذلك

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثى عمر)

(مَنْ لِنَفْسٍ عادَها أَحْزانُها * ولِعَيْنٍ شَفَّها طُولُ السُّهُدْ)

الثالث من الرمل والقافية يجتمع فيها المتدارك والمتراكب عادها أحزانها أى جاءها قالوا والعود بمعنى الابتداء قد يستعمل وفى التنزيل ومايكون لنا ان نعود فيها وشفها أضربها ونقصها

(جَسَدٌ لُفِّفَ فى أَكْفانِهِ * رَحْمَةُ اللهِ على ذاكَ الجَسَدْ)

لفف بمابعده صفة للجسد ورحمة الله بمابعده اعتراض بين الاوصاف لان قولها

(فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلًى غارِمٍ * لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِى بِسَبَدْ)

صفة أيضا والكلام تحسر وتلهف تقول رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون فى فنائه واذا الحق أحدهم غرم احتمل عنه وقولها لم يدعه الله يمشى بسبد تريد أفقره فلم يبق شيأ يقال ماله سبد ولا لبد فالسبد الشعر واللبد الصوف

(وقالت امرأة من بنى الحرث)

(فارِسٌ ما غادَرُوهُ مُلْحَمًا * غَيْرَ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكَلْ)

من الرمل والقافية متدارك ماصلة فى قولها ماغادروه وملحما طعمة لعوافى السباع والطير والزميل والزميلة والزمال والزمل الضعيف زمل فى العجز كما يزمل الرجل فى الثوب والنكس المقصر عن غاية الجد والكرم والنجدة وأصله فى السهام وهو الذى انكسر فجعل أسفله أعلاه والوكل الجبان الذى يتكل على غيره فيضيع أمره

(لَوْ يَشاءُ طارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ * لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ)

قولها لو يشا حركت الحال والمراد لو شاء لانجاه فرس له ذو نشاط قال الخليل ميعة الحضر والنشاط أوله ما وحدتهما وقولها لاحق الآطال أى ضامر الجنبين والنهد الغليظ وذو خصل من الشعر

(غَيْرَ أَنَّ البَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ * وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِى بِالأَجَلْ)

(وقال جرير يرثى قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة)

(وَباكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ * بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٌ طَوِيلٌ بِعادُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(أَظُنُّ انْهِمالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ * عَنِ العَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوادُها)

(وَحُقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُباحَ لَهُ الحِمَى * وَأَنْ تُعْقَرَ الوَجْناءُ أَنْ خَفَّ زادُها)

الاصل فى الحمى الكلأ والماء ولما كان العزيز منهم يستبيح الاحمية ويحفظ حمى نفسه ويمنع منه كل أحد واذا قال أحميت المكان كان يتجنب ويتحامى اجلالا له وخوفا منه استعير من بعد للقلب فيقول حمى لقيس وللمصاب به أن يباح له من القلوب ما كان حمى فلا ينزل به غم ولا يعتاده سرور ورأى حمى للجزع به أن يبلغ من القلب حدا لم يبلغه منه شئ وقال كثير فى الحب يصف امرأة

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

يريد بلغت من القلب هذا المبلغ وأخذه منه عبد الله بن الصمة القشيرى فقال

فحلت محلا لم يكن حل قبلها * وهانت مراقيه لربا وذات

وقد قيل فيه غير هذا وحكى ابن الاعرابى فى هذا المعنى حكاية وقال كان رجل يواصل امرأة فخرج فى سفر له وعاد وقد استبدلت به فأتى لعادته فقالت

ألم تر أن الماء بدل حاضرا * وان شعاب القلب بعدك حلت

فأجابها

فان تك حلت فالشعاب كثيرة * وقد نهلت منها قلوصى وعلت

وقوله وان تعقر الوجناء ان خف زادها كان الواحد منهم اذا مر بقبر رئيس وهو فى صحبة أحب أن ينوب عن المقبور فى الضيافة واذا لم يساعده من الطعام ما يدعو الناس اليه عقر ناقته اكراما له لذلك قال * وان تعقر الوجناء ان خف زادها * ومن روى أن خف زادها فالمراد لان خف ومن روى ان خف بكسر الهمزة فهى للشرط وذكر النمرى ما يشبه هذا ورد عليه أبو محمد الاعرابى فقال هذا موضع المثل

أكثر ما أسمع منها فى السحر * تذكيرها الانثى وتأنيث الذكر

تفسير صدر البيت بصفات النساء أشبه وتفسير العجز أبعد من الصواب من رهوة من تساح أما الصدر فهو مثل قول حجر بن خالد

منعنا حمانا واستباحت رماحنا * حمى كل حى مستهير مراتعه

والعجز مثل قول سعيد بن العاصى بن أمية يرثى هشام بن المغيرة

ألا هلك المأمول وهو نجيب * ومن هو زاد الركب حين يؤب

فان لم يكن زاد فان قصاره * من المفرحات صعبة وركوب

قوله من تساح هكذا الاصل ولعله تصحيف فليحرر

(وقال آخر)

(انّ المساءة للمسرة موعدٌ * أُختان رهنٌ للعشية أو غدِ

فاذا سمعتَ بهالكٍ فتيقّنَنْ * أنّ السبيلَ سبيله وتزوّدِ)

(وقال آخر يرثى أخاه)

(أخٌ وأبٌ برٌّ وأمٌّ شفيقةٌ * تفرّق فى الأبرارِ ماهو جامعُه

(سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ * وَذَهَّانِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهْ)

(وقال آخر يرثى ابنه)

(ذَهَبْتَ عَلَى حِينَ انْجَبَتْنِي * وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبَرْ

فَانْ ابْكِ ابْكِ عَلَى فَاجِعٍ * وَانْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِي صَبَرْ)

آخر باب المراثى وهو الباب الثانى والمنة لله

(باب الادب)

(قال مسكين الدارمى)

(وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أضاف الفتيان الى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى انهم يصدقون فى الود ولا يخونون وقال الخليل يقولون رجل سوء فاذا عرفت قلت الرجل السوء ولم تصف بل تجعله نعتا وتقول عمل سوء وعمل السوء وقول الصدق ورجل صدق ولا تقل الرجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق فيقول رب فتيان هكذا استنامو الى واستودعونى أسرارهم فكنت أنا نظامها الا يفوتنى من خبيات صدورهم شئ ثم أفردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما أودعنى من سره والجماع اسم لما يجمع به الشئ كما أن النظام اسم لما ينظم به الشئ والضمير من جماعها يرجع الى الفتيان ويجوز ان يرجع الى مادل عليه الكلام من ذكر الاسرار وانتصب غير على انه استثناء منقطع

(لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ * وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اطِّلَاعُهَا)

أى لكل رجل منهم جانب من القلب فرغ له وخص بموضع سره والنجوى تجرى على أحكام المصادر كالدعوى والعدوى وألفه للتأنيث ويوصف به الامر المكتوم ويقال نجوته فهو نجى وقد وصف بالنجوى والنجى الواحد والجمع وفى القرآن خلصوا نجيا واذهم نجوى وما يكون من نجوى ثلاثة ويقال تناجوا وانتجوا

(يَظَلُّونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ * الَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا)

اى يغيبون عنه وسرهم مكتوم عنده كانه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها او يقال شت الامر شتا وشتاتا وهو شتيت وشت وهم اشتات وشتى ويروى اعيا الرجال اتضاعها وقوله الى صخرة أى مضموم الى صخرة فتعلق الى بفعل مضمر دل عليه الكلام

(وقال يحيى بن زياد)

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ * بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لما علم الظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره وجوابه فلت للشيب وكان الواجب ان يقول قلت له لكنه كرر للتفخيم ومرحبا انتصب على المصدر يقال رحبت بلادك رحبا ورحابة وحكى رحبت بلادك بكسر الحاء ترحب رحبا والرحبة والرحبة واحد وهما ساحة المسجد

(وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي * تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا)

يريد بخفت رجوت وهم يضعون كل واحد من الرجاء والخوف موضع الآخر ألا ترى قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا أي لا يخافون وقول الهذلي * لم يرج لسعها * لم يخف يعني النحل يقول لو رجوت اني اذا كرهت الشيب وسخطته انحرف عني لرمت ذلك ولكن اذا حل ما يكره الانسان فتلقاه وصبر عليه كان ذلك أعون على زوال الكراهة فيه وبينه قوله

(وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ * بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا)

سامحت ساهلت ومنه قولهم عود سمح لا ابن فيه ومما يجرى مجرى المثل * اذا لم تجد عزا فسمح أي لن وقوله كان للكره أذهبا كان حقه أن يقول أشد اذهابا لان الفعل منه ليس بثلاثي ولكن قد يجوز أن يبنى فعل التعجب مما كان على أفعل ايضا وان كان الباب على الثلاثي وقد يمكن أن يقال انما قال أذهبا على حذف الزائد ألا ترى قوله

وانا وجدنا العرض أفقر ساعة * الى الصون من برد يمان مسهم

والفعل من الفقر لم يجئ الا افتقر فكانه نوى حذف الزوائد ورده الى فقر وعليه جاء فقير وان لم يستعمل الفعل وقوله ولكن جاء لكن في هذا المكان لترك قصة الى قصة وهي اذا جاءت عاطفة كانت لاستدراك بعد نفي وجواب لو في قوله لو خفت رمت وجواب اذا من قوله اذا ما حل كره كان واسم كان ما دل عليه قوله سامحت كأنه قال كان المسامحة أذهب للكره

(وقال المرار بن سعيد)

(إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً * فَبِالْحِلْمِ سُدْ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر جواب قوله اذا شئت قوله فبالحلم

(وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنْ مَغَبَّةً * مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ)

فاعلمن اى فاعرفن ومفعوله محذوف والمراد فاعلمن الحلم ومغبته وانتصب مغبة على التمييز وقوله الا أن تشمس من ظلم لما قال للحلم خير من الجهل مغبة فاطلق رجع فيما أشار به مطلقا واستثنى في كلامه فقال ألا ان تنفر من ظلم يركبك فان الجهل في ذلك الوقت أربح من الحلم ويقال غبت الامور اذا صارت الى أواخرها وان لهذا الامر لمغبة أي عاقبة وقوله تشمس

قوله والرحبة والرحبة ضبط الاول بالقلم في الاصل بفتح فسكون والثاني بفتحات اه

يقال

يقال انه لذو شماس شديد اذا كان عسرا وشمس لى فلان اذا تنكر وهم بالشر

(وقال عصام بن عبيد الزمانى)

عصام القربة وكاؤها وعصامها أيضا عروتها قال الاعشى * وآخذ من كل حى عصم *
يعنى عهدا يبلغ ويعزيه

(أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً * وَفِي العِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر مغلغلة رسالة يغلغلها الى صاحبها وهو من قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار وغيرها وأصله دخول الشئ فى الشئ وقوله
* وفى العتاب حياة بين أقوام * اعتراض اى ماداموا يتعاتبون فان بينهم تعاود الصلاح وتراجعه واذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الاحن والضغائن والرسالة قوله

(أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمُ * فِي الحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الأَبْوَابَ قُدَّامِي)

أى قدمت على فى الاذن والدخول قوما لم يكن من حقهم أن يتقدموا على اذا وردنا الابواب وقوله أن يدخلوا الابواب قدامى حقه عند سيبويه أن يقال أن يدخلوا فى الابواب يجعله مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر وفى أنهم يقولون دخلت فى الامر فيعدى بفى لاغير وان ضده وهو خرجت يتعدى بحرف الجر بيان لقول سيبويه

(لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ * مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ)

المراد لو عددت القبور قبرا قبرا الا أنه اختصر وحذف القبور ورفع القبر على أن يقوم مقام الفاعل فلما رفعه وأزاله عن سنن الحال فى نحو قولهم بعت الشاء شاة شاة وقبضت المال درهما درهما زد حرف العطف لانه من مواضع العطف لكنهم اتسعوا فيه باعلم المخاطب وقيل معناه لو عد قبرى وقبر الداخل قبلى كنت أكرم منه ميتا

(فَقَدْ جَعَلْتُ اذا ما حَاجَتِي نَزَلَتْ * بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ)

يريد بجعلت طفقت وأقبلت يقال جعل يفعل كذا وأدلوها أتنجزها يقال دلوت الدلو اذا أخرجتها من البئر والمعنى أحوجتنى الى استشفاع الناس فى تنجز حوائجى

(وقال شبيب بن البرصاء المرى)

قالوا ان البرصاء هذه خطبها النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن بها برص فقال ابوها الا أن بها سوءا يارسول الله فانها برصاء فرجع أبوها اليها فاذا هى قد برصت

(وَإِنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَا * ثَرَاهَا مِنَ المَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الضغينة والضغن الحقد وأصل الثرى الندوة

والتراب ولا استثيرها هو استفعل من قولهم ثار الشئ وأثرته أنا اى لا استثيرها مخافة

(مخافة ان تجنى على وانما * يهيج كبيرات الامور صغيرها)

أى مخافة أن تجنى الضغينة على أمرا عظيما لا يمكن تلافيه وقوله يهيج بمعنى يهيج يقال هاج الشئ وهجته انا يكون لازما ومتعديا

(لعمرى لقد اشرفت يوم عنيزة * على رغبة لو شد نفسى مريرها)

على رغبة أى على مرغوب فيه كانه كان ظهر له من الفرص فى صاحبه مالو انتهزها لكان فيه الاشتفاء منه والمرير الممر المحكم يقال استمر مرير فلان اذا استحكم وعنيزة موضع

(تبين أعقاب الامور اذا مضت * وتقبل اشباها علينا صدورها)

تبين بمعنى تتبين واعقاب الامور أواخرها واحدها عقب وعقب واشباه جمع شبه وشبه وأراد باشباه متشابهة ونصبها على الحال وصدر كل شئ أوله

(اذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد * سوى ما ابتنينا ما يعد فخورها)

فخر القوم وافتخروا واحد وهو ان يذكروا مناقبهم وأصل الفخر فى الشئ الزيادة فى اجزائه ومنه قولهم شاة فخور اذا عظم ضرعها وقل لبنها وقوله سوى ما ابتنينا استثناء مقدم وما بعد فى موضع مفعول لم تجد

(ألم تر أنا نور قوم وانما * يبين فى الظلماء للناس نورها)

ويروى ألم ترانا نور قوم وضع جعل قومه ونفسه نور بلادهم لانه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول فى المدح فلان نجم البلد ونوره الا انهم اذا قالوا شمس أرادوا الغلبة واذا قالوا نور أرادوا الارتفاع بالمدح ومن روى نور قوم أراد انا لهم بمنزلة النور للابصار فهم بنا يهتدون ومفعول يبين محذوف والضمير من نورها يعود الى الظلماء

(وقال معن بن أوس)

وكان له صديق وكان معن متزوجا باخته فاتفق انه طلقها وتزوج غيرها فآلى صديقه أن لا يكلمه أبدا فانشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقه له وفى الابيات ما يدل على القصة وهو قوله

فلا تغضبن ان تستعار ظعينة * وترسل اخرى كل ذلك يفعل

(لعمرك ما أدرى وانى لاوجل * على أينا تغدو المنية أول)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله لاوجل مما جاء فيه افعل ولا فعلاء له كانهم استغنوا عن وجلاء بوجلة يقال وجلت أوجل وآجل وجلا فانا وجل وأوجل وقابى من كذا أوجل وأوجر بمعنى ويروى تعدو وتغدو ومعناهما ظاهر وأول بنى على الضم كما

فعل

قوله عقب وعقب ضبط الاول بسكون ثانيه والثانى بكسره وشبه الاول بكسر فسكون والثانى بفتحتين اه

فعل ذلك بقبل و بعد وذلك انه لما كان أصله أفعل الذى يتم بمن وأضيف من بعد وجعل الاضافة فيه بدلا من من والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه لعلم المخاطب به وجعل بنفسه غاية وكان معرفة كما كان قبل و بعد كذلك وجب ان يبنى كما بنى وموضعه نصب على الظرف ومعنى البيت و بقائك ما اعلم اينا يكون المقدم فى عدو الموت عليه وانتهاء الاجل به وانى لخائف مترقب وموضع على اينا نصب لانه مفعول ما أدرى والذى لايدر به هو مقتضى هذا السؤال وانى لاوجل اعتراض

(وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أَخُنْ * إِنَ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْنَبَا بِكَ مَنْزِلُ)

و يروى لم أحل قوله ان ابزاك خصم قال الخليل أبزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته وحكى ابن دريد بزاه يبزوه بزوا اذا قهره و يبزى يكون مستقبل بزى وأبزى جميعا و يجوز ان يكون ابزى منقولا بالالف عن بزى يبزى بزى فهو أبزى وامرأة بزواء وهو دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان خفض منك خصم وحلك من الثقل ما يبزى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به وقال أبو العلاء التى حركة الهمزة فى ابزاك على النون من ان وحذف الهمزة وهى لغة جيدة حجازية وقد قرأ بها ورش الا أن قطع الهمزة اذا أمكن أحسن وأكثر وانما يستعمل الشعراء ذلك الوجه لاقامة الوزن كما قال ذو الرمة

من آل أبى موسى ترى الناس حوله * كأنهم الكروان أبصرن بازيا

وقوله ابزاك يجوز ان يكون فى معنى بزاك أى ظلمك و يكون فى معنى حملك على ان تصير أبزى والبزى خروج الصدر ودخول الظهر و ربما قالوا هو خروج الصدر ودخول أسفل البطن

(أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ * وَأَحْبِسُ مَالِي انْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ)

هذا تفسير دوام عهده وثبات وده والمعنى أدافعهم دونك وان أصابك غرم حبست مالى عليك واحتملت فيه الثقل عنك وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا اغرمت ما لزمه من دية وقال الخليل الغرم لزوم نائبة فى مال من غير جناية والمال اذا أطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون فاعقل أشدها بعقلها بفناك لتدفعها فى غرامتك

(وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ الَى غَدٍ * لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ)

يقول ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرنى

(كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءً مَسَاءَتِي * وَسُخْطِي وَمَا فِي رَيْثَتِي مَا تَعَجَّلُ)

مساءتى يريد مساءتك الى وكذلك سخطى يريد سخطك على والسخط والسخط نقيض الرضا يقال سخطته وتسخطته اذا لم ترض به ومعناه انك تستمر فى اساءتك الى وسخطك على حتى كان بك داء الشفاؤه و يروى وما فى ريثتى والريثة والريث واحد وهو ضد العجلة يقول ليس فى أناتى وترك مكافأتك ما يجب ان تتعجل على بما يسوءنى ومعنى وما فى ريثى ما تعجل أى ما فى

مساءتي ومايريني ربح ومنفعة توجب ان تتجلها

(وانّي على اشياء منك تريبني * قديماً لذو صفح على ذاك مُجمِل

ستقطع في الدنيا اذا ماقطعتني * يمينك فانظر أي كفٍّ تبدّل)

تبدل أي تأخذ البدل يقول انا لك في الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتني فانما قطعت يمينك فانظر من الذي تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي

(وفي الناس ان رثّت حبالك واصلٌ * وفي الارض عن دار القلى متحوَّل)

رثت حبالك أي خلقت أسباب وصلك ومتحول موضع يتحول اليه و يكون المتحول مصدرا يقول ان وهت أسباب مودتك ففي الناس من يرغب في وصلي والارض واسعة وفيها موضع ينتقل اليه عن قرب من يبغضك

(اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل)

قوله ان كان يعقل شرط حسن في موضعه لانه اذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة اليه ولم يميز بين الانصاف والظلم

(ويركب حدّ السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل)

مزحل مبعد يقول اذا لم يكن له موضع يهرب اليه من ظلمك الاحد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه

(وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي * وبدّل سوأً بالذي كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن فلم أدم * على ذاك الا ريث ما أتحوّل)

أي تغيرت له وزلت عن مودته والاصل في ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنه الى أعدائه وبطنه الى أوليائه فاذا صار مع اعدائه جعل ظهر مجنه ممايلي أصحابه وقال أبو العلاء هذا مثل يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن اذا تحول عن الصداقة الى العداوة وأصل ذلك أن يكون معه مجن أي ترس ثم استعمل ولا مجن هناك قال الفرزدق

كيف تراني قالبا مجني * قد قتل الله زيادا عني

(اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل)

(وقال عمرو بن قميئة)

قميئة فعيلة من القماءة وهي الذلة وعمرو هو صاحب امرئ القيس عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من رهط طرفة جاهلي قديم

(يالهف نفسى على الشباب ولم * أفقد به اذ فقدته أمما)

أول المنسرح والقافية متراكب يالهف على الشباب كأنه يدعو لهفه ويقول هذا أوانك بالهفى والأمم الشئ القصد يقال أمر أمم أى قصد قريب يقول لم أفقد بالشباب أمراً هيناً قريباً ولكنى فقدت به أمراً جليلا

(اذ أسحب الريط والمروط الى * أدنى تجارى وأنفض اللمما)

اسحب أى أجر وسمى السحاب سحابا لان الريح تجره والريط جمع ريطة وهى الملاءة اذا لم تكن لفقين والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار هنا الخمارون واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وعبر عن التبختر بنفض اللمم لانه اذا تبختر حرك رأسه يقول كنت شابا أجر أذيالى الى أدنى الخمارين الذين أبايعهم وأستبئ الخمر من عندهم قال الشاعر فى هذا المعنى

وعصابة باكرتهم * بمدامة من بيع تاجر

لا يسألون اذا انتشوا * عما بحم من المقادر

وقال انفض اللمم وانما يعنى لمته لانه جعل كل جزء منها لمة وأضاف التجار الى نفسه فقال أدنى تجارى اعظاما لنفسه

(لا تغبط المرء أن يقال له * أمسى فلان لسنه حكما)

أن يقال له أى لان يقال له أى لا تحسد الرجل اذا كبر وعلا سنه فجعل حكما لذلك فان الذى فاته من الشبيبة أفضل مما أوتى من السيادة والحكم وهذا كما قال المرقش

يأتى الشباب الاقورين ولا * تغبط أخاك أن يقال حكم

(ان سره طول عمره فلقد * أضحى على الوجه طول ما سلما)

أى ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين فى وجهه وبانت آثار الكبر عليه ومثله قول الآخر * وحسبك داء أن تصح وتسلما * وقول الآخر

ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء

وأضحى هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر وطول ما سلم يعنى طول سلامته

(وقال اياس بن القائف)

هو من قاف يقوف اذا اتبع مثل قفا يقفو قال الشاعر

كذبت عليكم لا تزال تقوفنى * كما قاف آثار الوسيقة قائف

وجمعه قافة ومن ذلك قيل للقوم الذين ينظرون الى الولد فيحكمون من أبوه القافة لانهم يتبعون الشبه فى الاعضاء

(تقيم الرجال الاغنياء بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يفضل الغنى على الفقر ويحث على طلبه وارتياده والنوى وجهة القوم التى ينوونها والمرامى جمع مرمى وهو المكان لاغيرهنا لانه قابل الاغنياء بالمقترين وأرض الاغنياء بمرامى الفقراء لانهم لاتدنو بهم دار أبدا فحال نسبائهم وتميزفهم كدور اولئك لهم ومفعل يكون اسما للحدث ومكانه وزمانه

(فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَادُمْتُمَا مَعًا * كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا)

الدهر انتصب على الظرف ومادمتما انتصب على انه بدل من الدهر وانتصب معا على انه خبر مادمتما ومعنى مادمتما معا مدة بقائكما ودوامكما مجتمعين ويروى كفى بالمنايا وموضع المنايا رفع على انه فاعل كفى وانتصب فرقة على التمييز أو يكون فى موضع الحال كأنه قال كفى بفرقة المنايا فرقة والتقدير كفى فرقة المنايا من فرقة أو كفى المنايا مفرقة ومتنائية

(اذا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا * فَقَدْتُ صَدِيقِى وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا)

أى بعد طول اجتنابى اياها يقول لاتهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا وصله فلا تجده

(وقال ربيعة بن مقروم)

ابن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة أبو هلال مقروم هو ابن جابر بن خالد

(وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِى ضَبَّ ضِغْنٍ * بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوُ اللِّسَانِ)

أول الوافر والقافية متواتر كم لفظة وضعت للتكثير كما ان رب وضع للتقليل الا انه اسم ورب حرف وله موضعان أحدهما الاستفهام والثانى الخبر وهو من باب الخبر هنا والضب الحقد قال

فمازالت رقاك تسل ضغنى * وتخرج عن مكامنها ضبابى

وأضافه الى الضغن لان الضغن العسر فكأنه حقد عسر وقوله بعيد قلبه يريد بعيد من موافقتى حلو اللسان أى يعطينى بلسانه ما أحب ويضمر لى فى قلبه ما أكره

(وَلَوْ أَنِّى أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ * بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيِّحَانِ)

الشغب الجلبة يقال شغب الجند بالتخفيف وتيحان عريض يقول مالا يدونيه

(وَلَكِنِّى وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ * مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِى بَيَانِ)

أبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم أى أبقيت على من يعادينى ولم أعجل مؤاخذته باسائه الى لانى قد وصلت أبا بيان وضمرة ومواصلة يجوز أن يكون فى موضع الحال اى مواصلا ويجوز أن يكون موضوعا موضع صلة فيكون مصدرا من غير لفظه كقوله تعالى أنبتكم

من الارض نباتا

(وَضَمْرَةُ انَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جارٍ * عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبابٍ مِتانِ
هِجانُ الحَيِّ كالذَّهَبِ المُصَفّى * صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنيهِ جانِي)

هجان الحى كريمه وقوله كالذهب المصفى أى لاعيب فيه كما ان الذهب الخالص لاعيب فيه ولايتغير ولايصدأ فدل تشبيهه بالذهب على انه لايتغير عن كريم خلقه والديمة المطرة تدوم أياما وقال أبو زيد الديمة مطر بلا رعد ولا برق وأقله ثلث النهار ولاحد لاكثره والهاء فى يجنيه عائدة الى الذهب وذلك ان معدن الذهب بناحية اليمن اذا اشتد المطر عليه جلاه فصار له بريق يرى من بعيد ويسهل على ملتمسه لقطه فحسن ذلك الذهب من وجهين أحدهما ما جلا عنه المطر من الغبار والثانى لما تسهل التقاطه والانتفاع به ويحتمل أن تكون الهاء فى يجنيه عائدة الى الممدوح كأنه جعل المعتفى مجتنيا وجعل ماناله منه بمنزلة الجنى وهذا الذى ذكره يكثر فى نواحى اليمن واليمامة وتسمى تلك المعادن معادن اللقط وقوله كالذهب فى موضع الحال وكذلك يجنيه جانى وضع يجنيه موضع بلتقطه

(وقال سلمى بن ربيعة)*

(انَّ شِواءً ونَشْوَةً * وَخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ)

هذه الابيات خارجة من العروض التى وضعها الخليل بن أحمد وبما وضعه سعيد بن مسعدة وأقرب ما يقال فيها انها تجىء على السادس من البسيط وليس هذا موضعها لبسط الكلام فيه والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من السير والبازل التى قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها وانما يختارون ركوب البازل لقوتها وكثرة تجربتها والامون الموثقة الخلق

(يُجْشِمُها المَرْءُ فى الهَوَى * مَسافَةَ الغائِطِ البَطِينِ)

يجشمها المرء من صفة البازل والمعنى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه والمسافة مأخوذة من السوف وهو الشم وكان الدليل يفعل ذلك اذا اشتبه عليه الطريق والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع الغامض

(وَالبِيضَ يَرْفُلْنَ كالدُّمَى * فى الرَّيْطِ وَالمُذْهَبِ المَصُونِ)

يعنى بالبيض النساء ويرفلن يتبخترن فى الريط وهى الملاء الواسعة والمذهب المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب وتعلق فى من قوله فى الريط بيرفلن وكالدمى فى موضع الحال

(وَالكُثْرَ وَالخَفْضَ آمِنًا * وَشِرَعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ)

الكثر عطف على البيض وكأن البيض انعطف على وخبب البازل الامون والمراد بالكثر كثرة المال وضده القل وقال الخليل كثر الشيء أكثره وكذلك قله أقله والخفض الدعة وانتصب آمنا على الحال والشرع جمع شرعة وهي الوتر يقال شراع وشرع ويقال للواحد شرع قال الشاعر

وعاودني ديني فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

وقال آخر

كما ازدهرت قينة بالشراع * لاسوارها عل منها اصباحا

(مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ وَالفَتَى * لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُنُونِ)

قوله من لذة العيش خبران في أول القطعة يقول ان أكل الشواء وشرب الخمر واعمال الناقة في مآرب الانسان وغير ذلك مما ذكر لذة يصيبها الرجل في الحياة وقوله والفتى للدهر والدهر ذو فنون الواو واو الحال وذو فنون ذو ضروب يريد ان كل ذلك مما يلتذ به العائش لكن الفتى مهدف للدهر والدهر ذو تارات

(وَالعُسْرُ كَاليُسْرِ وَالغِنَى * كَالعُدْمِ وَالحَيُّ لِلْمَنُونِ
أَهْلَكْنَ طَسْمًا وَبَعْدَهُ * غَذِيَّ بَهْمٍ وَذَا جُدُونِ
وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَأْرِبٍ * وَحَيَّ لُقْمَانَ وَالتُّقُونِ)

(وقال آخر)

هو عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وسلول أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان عبد الله مكينا عند آل مروان وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية في قوله

تعزوا يابني حرب بصبر * فمن هذا الذي يرجو الخلودا
خلافة ربكم حاموا عليها * ولا ترموا بها الغرض البعيدا
تلقفها يزيد عن أبيه * فخذها يامعاوي عن يزيدا

(وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا * فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد بن أبي سفيان فقال انه هجاك فقال زياد للرجل أأجمع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام بلغني انك هجوتني فقال له كلا أصلح الله الامير مافعلت وما أنت لذلك أهل قال فان هذا أخبرني فاخرج الرجل وأطرق ابن همام هنيئة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ اما ائتمنتك خاليا البيتين فاعجب زياد بجوابه وأقصى الساعي ولم يقبل منه يقول للساعي به انك على كل الاحوال مذموم لانك لاتخلو من أن تكون تقول

هذا بغير علم بل كذبا على أو تقوله وقد أسررت اليك وقد خنتني لما أفشيت سرى وقوله ائتمنتك افتعلت من الامانة ولك ان تخفف الهمزة وتبدل منها ياء ولك أن تعوض من الهمزة ياء فتدغمه فى التاء التى بعدها فتقول اتمنتك وخاليا نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون الشاعر والمعنى جعلتك موضعا للامانة وقد خلوت بك انثلا يتجاوزنا السر الذى أودعته ويجوز أن يكون حالا للمخاطب والمعنى منفردا فان قيل ما موضع اما ائتمنتك من الاعراب قلت هى فى موضع رفع على أن تكون صفة لامرئ واما هذه هى التى تقر فى حروف العطف والكلام خبر يريد أنت رجل لا تخلو من أحد الامرين اللذين اذكرهما فهو كما تقول أنت رجل اى ما رجل اما صالح واما طالح وقوله خنت انعطف على اما ائتمنتك كانه قال أنت رجل اما موتمن خائن واما قائل قولا لا علم لك به فقوله واما الواو هى العاطفة واما كاف فى أنه لاحد الامرين الا أن أو يبنى الكلام فيه على غير اليقين ولهذا قال حذاق البصريين انه ليس من حروف العطف تقول رأيت اما زيدا واما عمرا فاما الاولى سابق المعطوف عليه وهو زيد واما الثانية معها الواو العاطفة

(فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِى كَانَ بَيْنَنَا * بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الخِيَانَةِ وَالاِثْمِ)

قوله فانت من الامر الذى كان بيننا مبتدأ وخبره بمنزلة وبين الخيانة صفة للمنزلة والمعنى أنت عما بيننا فى موقف يشفى بك اما على الخيانة فيما ائتمنت فيه واما على الاثم فيما استشهد فيه أى بما لا علم لك به

(وقال شبيب بن البرصاء المرى)

(قُلْتُ لِغَلاَّقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى * فَمَا كَادَ لِى عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِى)

اول الطويل والقافية متواتر عرنان اسم وادو قوله عن ظهر واضحة يريد عن ظهر خصلة بينة ويجوز أن يريد بالواضحة السن والمعنى لم يكد يتهلل أى يكشف عن اسنانه ضاحكا أو أن يكون المراد بالواضحة السن أجود كما قال طرفة

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه

(تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِى بِهِ * مِنَ الحُزْنِ البَادِى وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ)

قوله تبسم كرها يدل على الوجه الثانى

(اِذَا المَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ * بِأَرْضِ الأَعَادِى بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ)

يقول اذا الرجل خذله صديقه وقعد عن نصرته وقد تركه بالعراء فى أرض الاعداء بدا له من ألوان الارض وهذا مثل أى ظهر له من أعدائه ما يكره ويروى اذا المرء اعياه الصديق

(وقال سالم بن وابصة الاسدى)

(أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِى الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ * كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا)

الوزن كالاول والوقر الثقل فى الاذن

(سَلِيمُ دَوَاعِى الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذًى ﴿ وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا)

لك ان ترفع سليم على انه خبر مبتدا محذوف كأنه قال هو سليم ويكون ما بعده صفات له وهو لا باسط أذى الى آخر البيت ودواعى الصدر همه أى لا تدعوه الا الى خير فهى سليمة من كل شئ ولك ان تنصب سليم دواعى الصدر مع ما بعده فيكون فى موضع الحال وما يتبعه صفات له وهو لا باسطا أذى الى آخر البيت

(اذا شئتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيمًا مُكَرَّمًا ﴿ أَدِيبًا ظَرِيفًا عَاقِلًا مَاجِدًا حُرًّا

اذا ما أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ﴿ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ﴿ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا)

انتصب شيأ على المصدر لانه واقع موقع زيادة وزاد هنا بمعنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال

(وقال المؤمل بن اميل المحاربى)

(وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ وَدَّ أَنِّى شَتَمْتُهُ ﴿ وَإِنْ كَانَ شَتْمِى فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ)

من ثانى الطويل والقافية متدارك الصاب عصارة شجر مر وبعضهم يقول هو عصارة الصبر وقيل الصاب شجر ابالبن فاذا أصاب العين حلبها والعلقم الحنظل اذا اشتدت مرارته

(وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا ﴿ أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ)

يقول لا مساكى عن مشاتمة اللئام أخذا بالكرم أصون لعرضى وأعود عليهم بالضرر من كل ذم وهجو وانتصب تكرما على انه مصدر فى موضع الحال أى متكرما ويجوز أن يكون مفعولا له أى للتكرم

(وقال عقيل بن علفة المرى)

مرة بن عوف بن سعد بن بغيض ويصحف بابن علقة وعلقة تيمى لم يعرف اسمه ونسبه

(وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِى ثِيَابِهِ ﴿ كَلِبْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقَا)

من ثانى الطويل أراد أجد يوما وأخلق يوما يقول كن متلونا كتلون الدهر وخالق الناس باخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يحتملون

(وَكُنْ أَكْيَسَ الكَيْسَى اذا كُنْتَ فِيهِمُ ﴿ وَإِنْ كُنْتَ فِى الحَمْقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا)

هذا كقول بيهس * البس لكل حالة لبوسها * وقول الآخر * وابرمع الدهر كما يجرى *

قوله حلبها أى أسال دمعها أفاده القاموس

*(وقال

(وقال بعض الفزاريين)

(أَكْنِيهِ حِينَ أُنادِيهِ لأُكْرِمَهُ * ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوْأَةَ اللَّقَبا)

من أول البسيط والقافية متراكب يصف حسن عشرته لصاحبه وجليسه يقول اذا خاطبته خاطبته بأحب أسمائه اليه وينتصب اللقبا بالقبه وينتصب السوأة على انه مفعول معه فيكون من باب جاء البرد والطيالسة والتقدير لا القبه اللقب مع السوأة ويجرى هذا المجرى قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم لان المعنى مع شركائكم ويكون المعنى لا أجمع بين اللقب ومايسوءه من فحش الكلام فهذا وجه للنصب ويجوز أن يكون انتصاب السوأة على المعنى كانه قال لا آتى السوأة فعمل فيه معنى لا ألقبه فيكون على هذا من باب

يا ليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

و * علفتها تبنا وماء باردا * ويجوز أن يكون السوأة مفعولا به وقد عمل ماقبل الواو فيه كما تقول مازلت وزيدا حتى فعل كذا أى مازلت بزيد حتى فعل كذا وتقدير الباء فى هذا أكشف من تقدير مع وان تقارب معنياهما كأنه قال لا ألقبه اللقب بالسوأة ويقال سميته بكذا وكذا ولقبته بكذا وكذا قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وان رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا كانه قال والسوأة ذاك يعنى ان لقبته والفحش فيه ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقبا ويكون مصدرا كالجمزى والوكرى وما أشبههما والمراد الفحش واستعمال اللقب معه ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال لا ألقبه اللقب وهو السوأة وهذا أقرب والسوأة الفعلة القبيحة قال الشاعر * يا لقومى للسوأة السوآء * ويسمى الفرج السوأة لقبحه وقال أبو العلاء هذا على التقديم والتأخير كانه قال ولا ألقبه اللقب والسوأة ونحو منه قول الآخر

فقلت لها أخلة بطن عرق * وأنبت اسهل بك الغمام

أراد اسهل بك الغمام وأنبت وقال ذو الرمة

كأنا على أولاد أحقب لاحها * ورمى السفا أنفاسها بسهام

جنوب ذوت عنها التناهى وأنزلت * بها يوم ذبات السبيب صيام

كأنه قال لاحها جنوب ذوت عنها التناهى ورمى السفا أنفاسها بسهام يعنى بأولاد أحقب حمير وحش والسهام ريح حارة والسفا شوك البهمى والتناهى جمع تنهية وهى نحو الغدير وذبات السبيب أى انها تذب بأذنابها وقد يجوز أن يكون من الذب والذب الكثير الحركة

(كَذاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صارَ مِنْ خُلُقِي * أَنِّي وَجَدْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الأَدَبا)

الملاك اسم لما يملك به الشئ فهو كالرباط والنظام وما أشبههما والادب اسم لما يدعو الانسان فيتزين به فى الناس وأصله من الدعاء والادب يدعو الى نفسه بحسنه

(وقال رجل من بنى قريع)

(مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الغَنِيَّ وَجَارُهُ * فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ)

ثالث الطويل والقافية متواتر أى يقولون هذا من عجزه أتى وهذا الجلادته أغنى وهذا خطا لان الغنى والفقر مما قدره الله تعالى والبيت الذى بعده يوضحه

(وَلَيْسَ الغِنَى وَالفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى * وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ)

(إِذَا المَرْءُ أَعْيَتْهُ المُرُوءَةُ نَاشِئًا * فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ)

انتصب ناشئا على الحال والعامل فيه اعيته ويقال فتى ناشئ أى شاب قال الخليل ولا توصف به الجارية والناشئة أول الوقت من هذا وينتصب كهلا على الحال أيضا والعامل فيها مطلبها لان المعنى مطلبه لها وهو كهل فالمصدر مضاف الى المفعول أو مطلبه لها اذا كان كهلا ومثله هذا تمرا أطيب منه بسرا

(وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ * وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهْوَ حَمِيدُ)

كائن بمعنى كم

(وقال آخر)

(أَضَحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا * بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى يغشين منى عالما لان العالم هو هو فحذف منى والمعنى انى باشرت الامور العظيمة

(جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أُرَى * إِذَا الأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أَتَبَلَّدُ)

لا أستكين لا أخضع ويقال تبلد الرجل فى أمره اذا تحير فاقبل يضرب بلدة نحره بيده وبلدة النحر الثغرة وما حولها قال الخليل التبلد نقيض التجلد وهو استكانة وخضوع

(وقال آخر)

(وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ * أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى لعل ما يصل اليك من مكافأته وثنائه عليك أنفع لك مما أخذه وتقديره أأنت أسعد بما تعطيه أم هو وأم هذه هى المتصلة المعادلة لالف الاستفهام وانعطف هو على أنت وقد يجيء الخبر فى مثله مكررا كقول الشاعر

بات يقاسى أمره أمبرمه * أعصمه أم السحيل أعصمه

فيكون التكرار فيه على طريق التأكيد ويجرى بين هذا المجرى فى نحو قولهم بين زيد وبين عمرو خلاف

(عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ * مِنَ اليَوْمِ سُؤْلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ)

أن يكون له غد فى موضع خبر عسى والضمير من له يعود الى السائل والمعنى عساه ان منعته سؤله من يوم كان عليه ان يكون غد ذلك اليوم له ولهذا قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس فغد يرتفع بيكون وله فى موضع الخبر

(وَفِى كَثْرَةِ الأَيْدِى لِذِى الجَهْلِ زَاجِرٌ * وَلَلْحِلْمُ أَبْقَى لِلرِّجَالِ وَأَعْوَدُ)

يقول استبق اخوانك واعلم ان فى التكاثر بهم مزجرة للجهل ومع ذلك فالحلم أبقى وأنفع

(وقال آخر)

(إِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِى إِنْ تَوَسَّعَتْ * مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب والامر بفعل مضمر واياك ناب عن احذرك فكانه قال أحذرك أن تلابس الامر الذى ان توسعت موارده ضاقت مصادره ويروى ان توسعت مداخله

(فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ المَرْءُ نَفْسَهُ * وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ)

فى اعراب أن يعذر وجوه أحدها ان يرتفع بالابتداء وخبره متقدم عليه وهو حسن لان ما النافية اذا قدم خبرها على اسمها بطل عملها ويجوز ان يكون موضعه رفعا بفعله وفعله حسن رفع بالابتداء ويستغنى بفاعله عن خبره وجاز الابتداء بحسن وان كان نكرة لاعتماده على حرف النفى والمعنى ما يحسن عذر المرء نفسه فيما يتولاه وليس له من الناس عاذر ويجوز أن يرتفع أن يعذر بانه خبر المبتدا الذى هو حسن وهذا أضعف الوجوه

(وقال العباس بن مرداس)

وقال أبو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك معود الحكماء الكلابى وانما سمى معود الحكماء لقوله

سأعقلها وتحملها غنى * وأورث مجدها أبدا كلابا
أعود مثلها الحكماء بعدى * اذا ما نائب الحدثان نابا
سبقت بها قدامة أو سميرا * ولو دعيا الى مثل أجابا

قدامة وسمير من بنى سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين وكان قدامة يقال له الذائد وقتل يوم النسار

(تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ * وَفِى أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر المصدر من مزير المزارة والمزير العاقل الحازم ويروى مرير أى قوى القلب شديده ويروى يزير اذا أراد وايزأر وقولهم يزر بالحذف أقيس وأكثر ولو فعل ذلك من قال يزأر ففتح لوجب ان يقول اذا حذف يزر واذا لم يحذف يزار ومن روى يزير فليس بجيد من طريق المعنى لان تشبيهه اياه بالاسد لا فائدة لذكر الزئير معه اذ لا تدوم

قوله فقوله وفعله حسن هكذا بجمهور والصواب بالصفة المشبهة وهى حسن كالاعتق

حاله على ذلك ووجهه على ضعفه ان يكون يزيرنا كيد التشبيه على ذلك قوله أزل ان قيد وان قاد نصب والزال من صفات لذئب

(وَيُعجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبتَلِيهِ * فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ)

الطرير الشاب الناعم ذو السكدنة

(فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُم بِفَخرٍ * وَلَكِن فَخرُهُم كَرَمٌ وَخَيرُ

بُغَاثُ الطَّيرِ أَكثَرُهَا فِرَاخًا * وَأُمُّ الصَّقرِ مِقلَاتٌ نَزُورُ

ضِعَافُ الطَّيرِ أَطوَلُهَا جُسُومًا * وَلَم تَطُلِ البُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ)

انتصب فراخا وجسوما على التمييز والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك يكتب بالتاء والنزور القليلة الاولاد من النزر وهو القليل والبغاث والبغاث والبغاث ما لا يصيد من الطير

(لَقَد عَظُمَ البَعِيرُ بِغَيرِ لُبٍّ * فَلَم يَستَغنِ بِالعِظَمِ البَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجهٍ * وَيَحبِسُهُ عَلَى الخَسفِ الجَرِيرُ

وَتَضرِبُهُ الوَلِيدَةُ بِالهَرَاوَى * فَلَا غِيَرٌ لَدَيهِ وَلَا نَكِيرُ)

الهراوى جمع هراوة ووزنه فعائل هرائى لان فعيلة وفعالة يشتركان فى هذا البناء من التكسير تقول صحيفة وصحائف ورسالة ورسائل الا انهم فروا من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فصار هراءا فاجتمع همزة والفان فكأنه قد اجتمع ثلاث ألفات أو ثلاث همزات فأبدلت من الهمزة واوا فصار هراوى فان قيل لم تبدل منها الياء كما فعلتم فى مطايا وما أشبهها قلت أرادوا ان يظهر فى الجمع الواو كما ظهر فى الواحد لتميز بنات الياء من بنات الواو وقوله فلا غير اى لا تغيير ومن ذلك قولهم للدية غير أى تغيير القود

(فَإِن أَكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلاً * فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ)

الشرار والاشرار جمع شر اذا وصف به الناس فاذا أردت نفس الشر جمعت شرورا قال الفراء شررت يا رجل شرارة فأنت شرير يقول ان لم يعرفنى شراركم لانى لست منهم فان خياركم يعرفنى لانى منهم

(وقال بعضهم)

(أَعَاذِلَ مَا عُمرِي وَهَل لِي وَقَد أَتَت * لِدَاتِي عَلَى خَمسٍ وَسِتِّينَ مِن عُمرِ)

الاول من الطويل والقافية متدارك قوله ما عمرى استفهام على طريق التحقير كأن العاذلة

كانت عتبت عليه فى التبذير وخوفته العواقب فقال أى شئ عمرى وكيف يدوم بقائى حتى أخوف بالفقر وهل لى عمر وأقرانى يعدون خمسا وستين سنة ثم أخذ يذم الحريص على الدنيا لان له أجلا يساق اليه وهو فيها كالمسافر فقال

(رَأَيْتُ أَخا الدُّنْيا وَإِنْ كانَ خافِضًا * أَخا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهْوَ لا يَدْرِي)

مُقِيمِينَ فِي دارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي * بِلا أُهْبَةِ الثّاوِي المُقِيمِ وَلا السَّفْرِ)

الثاوى اللازم النازل والمثوى المنزل والسفر المسافرون والاهبة العدة

(وقال بعضهم)

(لا تَعْتَرِضْ فِي الأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ * وَلا تَنْصَحَنْ إِلّا لِمَنْ هُوَ قابِلُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قابله رد الضمير الى الفعل والمعنى لا تبذل النصح الا لمن يقبله يقول لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة وقال اكثم الحزم فعل ما وليت وترك ما كفيت

(وَلا تَخْذُلِ المَوْلَى إِذا ما مُلِمَّةٌ * أَلَمَّتْ وَنازِلْ فِي الوَغَى مَنْ يُنازِلُهْ)

أى لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة

(وَلا تَحْرِمِ المَوْلَى الكَرِيمَ فَإِنَّهُ * أَخُوكَ وَلا تَدْرِي لَعَلَّكَ سائِلُهْ)

(وقال منظور بن سحيم)

(وَلَسْتُ بِهاجٍ فِي القِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ * عَلَى زادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي البَواكِيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى لا أهجو بسبب القرى وهو ما يقدم الى الضيف وقوله أبكى ولا بكاء هنالك كأنه يريد لا آسف لما أرى من الحرمان أسف من يبكى ويبكى غيره ثم البكا على مال غيره

(فَأَمّا كِرامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ * فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ ما كَفانِيا)

قوله فاما كرام فصل بين حرف الجزاء والفعل بقوله كرام فارتفع بفعل مضمر دل عليه الفعل الذى بعده كأنه قال فاما يقصد كرام موسرون أتيتهم وقوله فحسبى فى موضع الابتداء وما كفانى فى موضع الخبر والفاء مع ما بعده جواب الشرط وقوله من ذو عندهم قال المرزوقى العرب تقول هذا ذو زيد يريدون هذا زيد وهذا من اضافة المسمى الى الاسم قال الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا

أى العسكر الذى يقال له آل حسان هذا اذار ويتحسبى من ذى عندهم ويروى من

ذو عندهم ويكون ذو بمعنى الذى وعندهم فى صلته وذو هذه طائية ولا يدل عن هذه الرواية فى هذا البيت

(وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ * وَأَمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا

وَعِرْضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً * وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا)

قوله ما ادخرت ما فى موضع الجر كانه قال عرضى أبقى شئ أدخره ذخيرة أى اكتسبه ذخيرة فعلى هذا ينتصب ذخيرة على الحال المؤكدة لما قبله وادخر افتعل من الذخر لكنه أبدل من التاء دالا فأدغم الدال فيه فلك ان تقول ادخر ولك ان تقول اذخر كانه قال ابقى على عرضى لانه أعز الذخائر لى

(وقال سالم بن وابصة)

(وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ * يَقْتَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب النيرب النميمة والعداوة أراد وذى نيرب والمصدر وما يجرى مجراه اذا وصف به اما ان يكون على حذف المضاف واما ان يجعل الموصوف نفس الحدث لكثرة وقوعه منه فيقول رب ذى نيرب حسود من موالى السوء يغتابنى ويأكل لحمى ولا يشفيه ذلك من قرم ويقتات يفتعل من القوت وجواب رب قوله

(دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقِدًا * مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمِ)

داويت أى صابرته على مداجاته لى وانطوائه على حقده فدفعت شره عن نفسى بطول مداراتى واحتياج الى الامالة عن اذاى لدوام تمسكى بمجاملته شاء أو أبى وقوله حقدا هو اسم الفاعل من حقد وهو لغة فى حقد يقال حقد يحقد حقدا فهو حقد وحقد يحقد فهو حقود

(بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ * تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ)

الباء من قوله بالحزم تعلق بقلمت أو داويت وقوله أسديه وألحمه خبران اف أحدهما بالآخر وقوله تقوى الاله يرجع الى أسديه وما لم يرع من رحم يرجع الى ألحمه ومعنى داويت صدره أى مكنون صدره

(فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً * يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ)

يقول مازلت ألطف وأصلح الامر الفاسد بالرفق قليلا قليلا حتى صار يقاتل عنى عدوى مجاهرة بعدما كان يعادينى مكاشرة

(إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ * وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ)

قوله حقدا الخ الاول من باب فرح والثانى من باب ضرب كما فى القاموس

نبه بهذا الكلام ان حلمه عنهم كان عن قدرة لا عن عجز

(وقال آخر)

(وَأُعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا * فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءُ)

أول الوافر والقافية متواتر يقول تعرض لى مطاعم فيها دنس فاتركها وبطنى جائع مخافة العار والاثم

(فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ * وَلَا الدُّنْيَا اذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ * وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ)

مثله قول الآخر

وانى لأعف عن مطاعم جمة * اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

وقوله

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

فقوله أظله أى أظل عليه فحذف حرف الجر كما قال لولا الاسى لقضانى أى لقضى على

(وقال نافع بن سعد الطائى)

(أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي اذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ * عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على طمع أى على مطموع فيه ومنه قيل لارزاق الجند أطماعهم

(وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا * يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا)

يقول اذا فاتنى أمر لا أرجع على نفسى باللوم الكثير تحسرا فى اثره لكننى حقيق بان أتقدم فى تحصيله قبل فوته وقوله ولكن عل هو أصل لعل وهو حرف موضوع للطمع والاشفاق واسمه مضمر كانه قال ولكن لعلنى ان أتقدم وهو يجئ بأن وبغير أن واذا كان معه أن أفاد فائدة عسى فاذا جاء بغير أن كان الفعل أقرب وقوعا لأن أن للاستقبال ولعل وان كان حرفا بمعنى افعال المقاربة وهى عسى وكاد

(وقال بعض بنى أسد)

(انِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى * وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر لا أبطر الغنى أى لا أتطاول على غيرى اذا استغنيت والبطر فى الغنى سوء احتمال والميسور اليسر وقيل انه من المصادر النادرة كالمعقول والمفتون بمعنى الفتنة ويروى على مبتغى عرضى أى مالى وهو مالم يكن من المال نقدا يقول

اعرض ما تيسر عندي على من يطلب مالي ولا أمنعه هذا اذا كان بفتح الميم ويروى على مبنى عرضي فيكون معناه من بؤ عرضي بهجاء أو شتم أعطيته ما أمكنني من المال حتى يكف عني

(وأعسر أحيانا فتشتد عسرتي * وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي)

أي معي جميل ذكري لم أفسده باتيان دناءة وقد يجعل العرض بمعنى حسن الذكر وجميل الثناء ويقال طعن فلان في عرض فلان اذا ذكره بقبيح

(وما نالها حتى تجلت وأسفرت * أخو ثقة مني بقرض ولا فرض)

الهاء راجعة الى العسرة أي ما كانت أحدا ازالتها بقرض ولا فرض القرض الدين والفرض الهبة حتى بجلت أي تكشفت أي صبرت على العسرة وما شكوت الى أحد حالي

(وأبذل معروفي وتصفو خليقتي * اذا كدرت أخلاق كل فتى محض

ولكنه سيب الاله ورحلتي * وشدي حيازيم المطية بالغرض)

سيب الاله عطاؤه والجمع سيوب والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط وقوله شدي حيازيم المطية بالغرض الالف واللام في المطية لاستغراق الجنس لا للعهد الا ترى انه لم يعين على مطية واحدة وانما أراد انه لا يزال يعمل المطايا فذكر الواحد والمراد به الجنس يقول مازلت أركب وأسافر ويرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر والهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى

(واستنقذ المولى من الامر بعدما * يزل كما زل البعير عن الدحض)

الدحض الزلق ثم يسمى الموضع دحضا كما يقال للمغرب والمشرق غرب وشرق ثم كثر ذلك حتى استعمل في البطلان تقول أدحضته اذا أبطلته

(وأمنحه مالي وودي ونصرتي * وان كان محني الضلوع على بغض)

يقول انه وان كان خلق يوم خلق مبغضا لي فاني أمنحه ودي ولا أهجره لان ضلوعه حنيت عند أول خلقه على بغضي

(ويغمره حلمي ولو شئت ناله * قوارع تبري العظم عن كلم مض

وأقضي على نفسي اذا الامر نابني * وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي

ولست بذي وجهين فيمن عرفته * ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي

واني لسهل ما تغير شيمتي * صروف الليالي الدهر بالفتل والنقض)

(وقال حاتم الطائي)

(وما أنا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب ماء الحوض قبل الركائب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول لا أتسرع في الورود مستعجلا براحلتي لاشرب ماء الحوض قبل ورود ركائبهم ومعنى قوله بالساعي بفضل زمامها أي بما أعطي راحلتي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب ويقال ركوبة فهو كالركوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع

(وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها * لأبعثها خفا وأترك صاحبي)

يقول اذا ما كان لي رفيق في السفر وسعت جناني له ولا أتركه يمشي وقد خففت حقيبة رحل ناقتي طلبا للابقاء عليها ولكني أردفه وأركبه والحقيبة ما يشد خلف الرحل قال * والبر خير حقيبة الرحل * والفعل منه احتقبت واستحقبت واستعير فقيل احتقب اثما

(اذا كنت رب للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب

أنخها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب)

(وقال آخر)

(واني لأنسى عند كل حفيظة * اذا قيل مولاك احتمال الضغائن)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يصف نفسه بان الحقد ليس من طبعه ولا عادته فيقول اني أشفق على موالي حتى اذا اتفق لواحد ما يحتاج لاجله الى معونة نسيت سيئته ولم احمل في صدري ضغنه واعنته على دهره

(وان كان مولى ليس فيما ينوبني * من الأمر بالكافي ولا بالمعاون)

يقول أنا أعينه على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني *

(وقال آخر)

(ومولى جفت عنه الموالي كأنه * من البؤس مطلي به القار أجرب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك جفت عنه الموالي أي خذله بنو عمه وتبرأوا عنه وشبهه بمعير هنئ بالقار فتحاماه الناس

(رئمت اذا لم ترأم البازل ابنها * ولم يك فيها للمبسين محلب)

رئمت أي عطفت عليه وأحسنت اليه والبازل الناقة لها تسع سنين وكل ما كان من الحيوان أسن فهو على ولده أعطف فلهذا ذكر البازل والمبسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس

بس لدر الناقة والمحالب موضع الحلب يقول عطفت عليه فى الوقت الذى لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر

(وقال عروة بن الورد)

(دَعِينِى أُطَوِّفُ فِى البِلادِ لَعَلَّنِى * أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِى الحَقِّ مَحْمِلُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أفيد هنا بمعنى استفيد وأفيد غيرى العلم وغيره فيستفيد هو

(أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ * وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِى الحُقُوقِ مُعَوَّلُ)

أليس يقرر به فى الواجب الواقع وان تلم ملمة فى موضع الرفع بليس

(وقال آخر)

(تَثَاقَلْتُ الاّ عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدُهَا * وَخُلَّةِ ذِى وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْرِى)

الاول من الطويل والقافية متواتر أى تثاقلت عن المطالب كلها الا اذا اتفق مصطنع عند معروفا فانى أسرع اليه أو صداقة أخ اعتمده فى مدافعة شر ويقال شد فلان أزره اذا شد معقد ازاره وآزره على أمره أى عاونه عليه

(وقال عبد الله بن الزبير الاسدى)

الزبير الحمأة والزبير الكتاب المزبور أى المكتوب

(لا أَحْسَبُ الشَّرَّ جَارًا لا يُفَارِقُنِى * وَلا أَحُزُّ عَلَى مَا فَاتَنِى الوَدَجَا)

أول البسيط والقافية متراكب أى لا أقتل نفسى تأسفا وتلهفا اذا فاتنى شئ

(وَمَا نَزَلْتُ مِنَ المَكْرُوهِ مَنْزِلَةً * الاّ وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا)

يقول انا واثق بان المكروه ينكشف فانا اصبر عليه

(وقال مالك بن حريم الهمدانى)

(أُنْبِئْتُ وَالأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ * وَتُبْدِى لَكَ الأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ)

الثانى من الطويل له

(بِأَنَّ ثَرَاءَ المَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ * وَيُثْنِى عَلَيْهِ الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ)

يريد انبئت بان ثراء المال ينفع ربه واعترض بقوله والايام ذات تجارب الى آخر البيت ويثنى عليه الحمد بفتح الياء أى يعطف الحمد عليه وهو مذمم ويروى ويثنى عليه الحمد أى الحمد يثنى على المال من الثناء ويروى ويثنى عليه الحمد على ما لم يسم فاعله ويبنى عليه الحمد من البناء

وهذه الروايات كلها مذكورة والرواية الاولى أجودها وقوله بان ثواه المال ينفع ربه بسد مسد مفعولي انبئت لانه يتعدى الى ثلاثة مفاعيل

(وانّ قليلَ المالِ للمرءِ مفسدٌ * يحزّ كما حزّ القطيعُ المحرَّمُ)

يعني ان الفقر يضع أهله والقطيع السوط والمحرم الخشن الصلب الذي لم يلن بعد فيكون أشد ايجاعا فكان الفقر يعمل في صاحبه عمل السوط الذي لم يرن بعد في المضروب به من الحز والاثر يقول أخبرت ان الغنى ينفع صاحبه ويعطف الجد عليه وان كان الذم أولى به والفقر يضع أهله وان لم يكن كذلك قبل

(يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعها * ويقعدُ وسطَ القومِ لا يتكلّمُ)

أي يرى الفقير الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل أو من الهم

(وقال محمد بن بشير)

(لَأَنْ أُزجّي عندَ العُرى بالخَلَقِ * وأجتزي من كثيرِ الزادِ بالعُلَقِ)

من أول البسيط والقافية متراكب أزجي أسوق أيامي والعلق جمع علقة وهو اليسير من المعاش يتعلق به والعلقة كالبلغة ويجوز ان يكون العلق من قولهم علق يعلق اذا رعا ومنه الحديث ان ارواح الشهداء تعلق في الجنة وتكون العلقة كالغرفة والطعمة وما أشبههما واللام في لان أزجي لام الابتداء وان أزجي مبتدأ وخبره قوله

(خيرٌ وأكرمُ لي من أن أرى مِنَنًا * معقودةً للئامِ الناسِ في عُنُقي)

يقول الاقتصار على أدنى القوت خير من تقلد من اللئام

(انّي وانْ قصُرتْ عن هِمّتي جِدَتي * وكان مالي لا يقوى على خُلُقي)

الجدة والوجد مصدر وجدت في المال وجدا وجدة

(لَتاركٌ كلَّ أمرٍ كانَ يُلزمُني * عارًا ويُشرعُني في المنهلِ الرَّنِقِ)

يشرعني أي يخوض بي يقال شرعت في الماء اذا خضت فيه واشرعني فيه فلان وشرعني أيضا وفي المثل أهون الورد التشريع يقول اني مع قلة مالي وعلو همتي لا أسف الى مايورثني سبة

(وقال أيضا والوزن كالاول)

(ماذا يُكلّفُكَ الرَّوحاتِ والدُّلَجا * البرَّ طورًا وطورًا تركبُ اللُّججا)

ماذا لفظة استفهام والمعنى الانكار ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد مبتدأ

و يكافك خبره ويجوز أن يكون ما وحده اسما وذا في موضع الخبر ويكافك من صلته كأنه قال في الاول أي شئ يكافك وفي الثاني ما الذي يكافك السير في الليل والنهار ومنه لا لا تفستر تركب البر تارة والبحر أخرى والروحات جمع روحة وهو يريد به السير رواحا والدلج والدلجة السير بالليل وانتصب طورا على الظرف والبر انتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده واشتقاق الطور من قولهم لا أطور به ومن طوار الدار

(كَمْ مِنْ فَتًى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ * أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا)

سهام الرزق يريد بها قداح الرزق كأنه فاز لما خرج له عند الاجالة بما غلب به مفاخره ويجوز أن يريد به سهام الرزق ما حظ له وأسهم

(إِنَّ الأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا * فَالصَّبْرُ يَفْتُقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتُتِجَا)

قوله فالصبر يفتق جواب اذا وخبر ان الامور في الشرط والجواب ويقال رتجت الباب وارتجته فهو مرتوج ومرتج والرتاج الباب نفسه ارتتج استغلق

(لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ * إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا)

أن ترى في موضع المفعول من تيأسن

(أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ * وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا)

أخلق بذي الصبر أي ما أخلقه والخليق بالشئ الجدير والمصدر الخلاقة يقول ان صاحب الصبر خليق بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لا محالة يلج

(قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا * فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلِجَا)

الغرة الغفلة والزلق هنا موضع الزلق سمى بالمصدر وزلج زل يقول تامل موطئ قدمك قبل الوطء فمن علا دحضا على غفلة زلق

(وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ * فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزِجَا)

(وحدث ابن كناسة)

أن حية بن المضرب كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب فقالت بني أخيك اليتامى فوجم وأراح راعياه ابله فقال اصفقاها نحو بني أخي ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال

(لَجَّتْ وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ * وَلَطِّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ)

من الطويل الثاني والقافية متدارك التغضب ان يغضب شيأ بعد شئ والتنقب شد النقاب واللط الستر يقال لط اذا استتر قال الاعشى

واقد ساءها المشيب فلطت * بحجاب من دونها مصدوف

(تَلُومُ على مالٍ شفاني مكانُهُ * اليكِ فلومي ما بدا لكِ واغضبي

رأيتُ اليتامى لاتسدُّ فقورهم * هدايا لهم في كل قعبٍ مشعَّبِ)

فقور جمع فقر والمصادر لا تجمع الا انه ذهب به مذهب الاسم واعتقده اسما والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور في مواضع منه

(فقلتُ لعبدَينا اريحا عليهم * سأجعل بيتي مثلَ آخرَ معزِبِ)

أريحا عليهم أي ردا الابل رواحا اليهم مثل آخر أي مثل بيت آخر معزب يعني الذي عزبت ابله أي بعدت عنه

(بَنِيَّ أحقُّ أن ينالوا سغابةً * وأن يشربوا رنقًا لدى كل مشربِ)

ويروى * عيالي أحق أن ينالوا خصاصة * أي على كل حال من خير وشر

(ذكرتُ بهم عظامَ من لو أتيتُهُ * حريبًا لآساني لدى كل مركبِ)

ويروى * حبوت بها قبر امرئ لو أتيته * والحريب السليب يعني انه قضى حق أخيه الميت في بنيه

(أخي والذي ان أدعُهُ لملمةٍ * يجبني وان أغضب الى السيف يغضبِ)

قال أبو الرياش وفيها

(فلا تحسبيني بلدمًا ان نكحتِهِ * ولكنني حجية بن المضرِّبِ)

البلدم الثقيل الوخم وهو البلدامة قال يزيد بن الطثرية

نواعم لا يرغبن في وصل بلدم * هدان ولا يزهدن في الطرف العذب

وحجية يجوز أن يكون تصغير حجاة وهي النفاخة من المطر ونحوه تعلو الماء قال

أقلب عيني في الفوارس لا أرى * حزاقا وعيني كالحجاة من القطر

وقد يجوز أن يكون تصغير حجوة بعد التسمية بها يقال حجاه يحجوه وهو حاج والمرة حجوة بمنزلة الدعوة والغزوة قال العجاج

فهن يعكفن به اذا حجا * عكف النبيط يلعبون الفنزجا

وقد يجوز وجه ثالث وهو أن يكون حجية تصغير حجي وهو العقل غير انه علق على مؤنث فلما حقر دخلته الهاء كما انك لو سميت امرأة بكر أو عمرو لقلت بكيرة وعميرة ويجوز غير هذا مما يطول ذكره وكان يكون ترخيم تحقير حاج علما للمؤنث أو ترخيم تحقير حجو علما أيضا أو ترخيم تحقير محتاج علما للمؤنث كل ذلك جائز وقال أبو العلاء حجية من قولهم فلان أحجى بكذا أي أجدر به وحكى أن أهل اليمن يقولون يا طول حجوي بك أي ضني بك ويقال حجا الفحل بابله اذا

هدر لتجتمع وجبا بالمكان اذا أقام به قال ابن أحمر

أصم دعاء عاذلتي تحجى * بآخرنا وتنسى أولينا

قيل معنى تحجى تمسك وقيل تضن وتبخل وقيل تفرح قال أبو رياش ويقال ان عائشة لما قتل محمد بن أبي بكر أرسلت عبد الرحمن أخاها فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاءبهم أخذتهم عنه عائشة فربتهم الى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت يا عبد الرحمن لا تجد في نفسك عن أخذي بني أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فخشيت أن تتأذى بهم نساؤك فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فخذهم اليك وكن لهم كما كان حجية بن المضرب لبني أخيه معدان وأنشدته الابيات وفيها

رحمت بني معدان اذ ساف مالهم * وحق لهم مني ورب المحصب

(وقال المقنع الكندي)

واسمه محمد بن عميرة المقنع الرجل اللابس سلاحه وكل مغط رأسه فهو مقنع قال

ضربا يبز البطل المقنعا * قناعه اذا به نافعا

وزعموا أنه كان جميلا يستر وجهه لجماله فقيل له المقنع

(يعاتبني في الدين قومي وانما * ديوني في أشياء تكسبهم حمدا)

الأول من الطويل والقافية متواتر تكسبهم حمدا أي تجلب لهم الحمد

(أسد به ما قد أخلوا وضيعوا * ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا)

ثغور حقوق أي مواضع الحقوق ومعناه ضيعوا الحقوق نفسها

(وفي جفنة ما يغلق الباب دونها * مكللة لحما مدفقة ثردا)

مكللة أي عليها من اللحم مثل الاكاليل والدفق الصب ويقال ثريدة وثرائد وثرد ثم يخفف فيقال ثرد

(وفي فرس نهد عتيق جعلته * حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا)

النهد الفرس العظيم الحسن الجسيم ولم يرد بقوله جعلته حجابا لبيتي انه يحجب بيته من نظر ناظر وانما يريد أنه نصب عينيه وأكبر همه

(وان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمي لمختلف جدا)

وكان بنو عمه عاتبوه في الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى وخطأ ما أتوه جدا نصب على الحال أي جادا أي شديدا

(فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم * وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا)

وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ * وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا)

أى ان تمنوا الى الشر تمنيت لهم الخير

(وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي * زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا)

ونصب سعدا على أنه صفة لقوله طيرا

(ولا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمِ * وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا

لَهُمْ جُلُّ مالِي إِنْ تَتابَعَ لِي غِنًى * وإِنْ قَلَّ مالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا

وإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مادامَ نازِلًا * وماشِيمَةٌ لِي غَيْرُها تُشْبِهُ العَبْدَا)

أى أخدم الضيف بنفسى خدمة العبد مولاه وماشيمة لى غيرها تشبه العبد أى تشبه شيمة العبد والشيمة الخليقة وجمعها شيم وانتصب غير على أنه مستثنى مقدم وذلك انه لما حال بين الصفة والموصوف وهما شيمة وتشبه وتقدم على الوصف صار كأنه تقدم على الموصوف لان الصفة والموصوف بمنزلة شئ واحد

(وقال رجل من الفزاريين)

(أَلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنَّنِي * لَهُ بِالخِصالِ الصّالِحاتِ وَصُولُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى ان لم أكن طويلا لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لاتكون الافى المدح والخلة تكون فى الخير والشر

(ولاخَيْرَ فِي حُسْنِ الجُسُومِ وَنُبْلِها * إِذا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ)

نبل الجسوم كمالها ولا يكون الرجل نبيلا حتى يكون محمود الشمائل

(إِذا كُنْتُ فِي القَوْمِ الطِّوالِ عَلَوْتُهُمْ * بِعارِفَةٍ حَتَّى يُقالَ طَوِيلُ)

العارفة اليد تسدى وجمعها عوارف ولا يصرف منها فعل وتكون فاعلة بمعنى مفعولة كماء دافق وسر كاتم وتكون عارفة ذات عرف طيب لانه اتذكر فيثنى على صاحبها وارتفع طويل على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هو طويل أى يسلمون لى فضيلة الطول عندهم

(وَكَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ * تَمُوتُ إِذا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ)

يعنى أولاد آباء أشراف خدوا اذ لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجر اذا لم يحى الاصل الغصن بطل الغصن وكذلك الولد اذا لم يهذبه أبوه

(وَلَمْ أَرَ كَالمَعْرُوفِ أَمّا مَذاقُهُ * فَحُلْوٌ وَأَمّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ)

الوجه من المعروف مجاز يعني اذا سمع كان حلوا واذا ذكر كان حسنا

(وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

(أرى نفسي تتوق الى أمور * ويقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل * ومالي لا يبلغني فعالي)

*(وقال مضرس بن ربعي)

(انا لنصفح عن مجاهل قومنا * ونقيم سالفة العدو الأصيد)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول اذا جهلوا علينا صفحنا عنهم وأبقينا على الحال بيننا وبينهم والسالفة صفحة العنق والصيد ميل في العنق في الكبر كما يكون الصعر في الخد وكان الصاد يستعمل في الناظر

(ومتى نخف يوما فساد عشيرة * نصلح وان نر صالحا لا نفسد
واذا تدووا صعدا فليس عليهم * منا الخبال ولا نفوس الحسد
ونعين فاعلنا على ما نابه * حتى نيسره لفعل السيد)

يقول اذا ارتقوا في درجات المجد والعزلم نحسدهم ولم نضيق عليهم طرائق مقاصدهم واذا سعى الساعي فيما ينوبهم من الحقوق أعناه على اتمام ما يشيده حتى يبلغ فعل السيد علما بأن رفعتهم لنا

(ونجيب داعية الصباح بثائب * عجل الركوب لدعوة المستنجد)

اى اذا استغاث بنا من أغير عليه أجبناه مزيعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ

(فنفل شوكتها ونفثا حميها * حتى تبوخ وحمينا لم يبرد)

أي نكسر شوكة المغيرين ونخمد نارهم حتى تسكن ونارنا لم تبرد وجعل الشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعا والشوكة أصلها فيما تنبته الارض ومن أمثالهم لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يقال نقشت الشوكة اذا استخرجتها ومنه قيل المنقاش ويجوز أن يكون المنقاش ما نقش به الشي أي زين ثم نقلت الشوكة الى الحديد وكنى بها عن الشدة والبأس ويقال باخت النار اذا طفئت

(ونحل في دار الحفاظ بيوتنا * زمع الجمائل في الدرين الأسود)

أي نصير في دار المحافظة اذا اشتد الزمان واذا قصد غيرنا للخصب وطاب الانتجاع أغنامنا نعين في الدار والدرين اليابس من الكلا القديم العهد وجعله أسود لفساده وطول قدمه ويروى

وتحل فى دار الحفاظ بيوتنا وانتصب رتع الجائل على أنه مصدر فى موضع الحال ومثله

وتحل فى دار الحفاظ بيوتنا * زمنا ويظعن غيرنا للامرع

ودار الحفاظ التى ينزل بها القوم محافظة على أحسابهم والجائل جمع جمالة وجمال

(وقال المتوكل الليثى)

انى اذا ما الخليل أحدث لى * صرما ومل الصفاء أو قطعا)

الاول من المنسرح والقافية متراكب

(لا أحتسى ماءه على رنق * ولا يرانى أبينه جزعا)

أى لا أتجرع ماء الود بينى وبينه على كدر ولا أظهر جزعا لاستحداث فراق منه أو تنكر ينطوى عليه

(أهجره ثم ينقضى غبر الشهجران عنا ولم أقل قذعا)

الغبر البقايا واحدتها غبرة ويقال غبرت الناقة اذا حلبت غبرتها وغبر الليل ما تأخر منه والقذع والقذع بمعنى الفحش يقال قذعته اذا رميته بالقذع وأقذع الرجل أتى بالفحش وكلام قذع ويتوسع فيه فيقال للقذر القذع حتى يقال قذع ثوبه بالبول أو غيره يقول أقطع العلائق بينى وبينه وتنقضى مدة الهجران عنا ولم أقل لخشا ثم قال

(احذر وصال اللئيم ان له * عضها اذا حبل وصله انقطعا)

يقول احذر مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذب عليك وتخلق من الافك فيك مالم تكتسبه ويقال عضهته اذا رميته بالزور وأعضه الرجل أتى بالعضيهة وهى الافك ومن كلامهم يا للعضيهة ويا للافيكة وحية عاضهة اذا كانت قاتلة

(وقال بعضهم)

(خليلى بين السلسلين لو أننى * بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النعف ما ناءعنك أى عارضك من الجبل أو المكان المرتفع وجواب لو قوله أنكرت يقول لو كنت فى أرضى ومع عشيرتى ثم حملتمانى ما حملتما لانكرته ولم أقبله

(ولكننى لم أنس ما قال صاحبى * نصيبك من ذل اذا كنت خاليا)

أى لم أنس ما وصانى به صاحبى من قوله نصيبك من ذل أى خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من أعوانك وصاه باحتمال الضيم اذا كان فى غير قومه لئلا يتضاعف عليه الاذى ومثله لبعض اللصوص

وما كان غض الطرف منا سجية * ولكننا فى مذحج غربان

(وقال قيس بن الخطيم)

سمى به لان أنفه خطم أى كسر فهى فعيل فى معنى مفعول قال أبو رياش هى لربيع بن أبى الحقيق اليهودى يجوز أن يكون الحقيق تصغير حق من الحقوق وحق من الحقاق التى تجعل فيها الاشياء وحق من الابل وهو الذى قد استحقت أمه ان يحمل عليها من العام الرابع وقيل هو الذى استحق أن يحمل عليه ويركب والفقهاء يقولون الحقة طروقة الفحل وهذه المعانى متقاربة وبنات حقيق قيل انه اضرب من التمر

(وما بَعْضُ الاقامَةِ فى دِيارٍ * يُهانُ بِها الفَتَى الّا بَلاءُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر ارتفع بلاء لانه خبر المبتدا وهو بعض الاقامة ويهان بها الفتى فى موضع الصفة لقوله فى ديار

(وَبَعْضُ خَلائِقِ الاَقْوامِ داءٌ * كَداءِ البَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَواءُ)

يقول بعض ما يتخلق به الناس تتعذر مفارقته ومداواة ازالته يريد ان ما اعتاده الناس من الاخلاق يصير كالخلقة اذا أتت عليه الايام والعرب تقول اذا لم تهتد لوجهة الذى هو كداء البطن وفى الحديث فتنة باقرة كداء البطن

(يُرِيدُ المَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُناهُ * وَيَأْبَى اللهُ الّا ما يَشاءُ

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ * سَيَأْتِى بَعْدَ شِدَّتِها رَخاءُ

ولا يُعْطَى الحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ * وَقَدْ يَنْمِى على الجُودِ الثَّراءُ

غَنِىُّ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ غَنِىٌّ * وَفَقْرُ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ شَقاءُ)

يقول الغنى غنى النفس لا غنى المال ونحوه قول الشاعر

ان الغنى فى القلب باهذه * ليس الغنى بالثوب والدرهم

(وَلَيْسَ بِنافِعٍ ذا البُخْلِ مالٌ * ولا مُزْرٍ بِصاحِبِهِ السَّخاءُ)

ليس بنافع ذا البخل مال لانه يجمعه و يتركه لغيره والسخاء لا يقصر بصاحبه بل يرفعه و يكسبه الحمد والاحدوثة الجميلة

(وَبَعْضُ الداءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ * وَداءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفاءُ)

جعل الداء جنسا فناب عن الجمع فقال بعضه يعرف شفاؤه فيطلب ازالته وداء الحمق لا شفاء له وقصر الممدود ولا خلاف فى جوازه بين المذهبين

*(وقال

(وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا)

(يا بَدْرُ والأَمْثالُ يَضْـرِ بُها لِذِى اللُّبِّ الحَكِيمُ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله والامثال يضربها اعتراض دخل بين قوله يابدر وبين قوله

(دُمْ للخَلِيلِ بِوُدِّهِ * ماخَيْرُ وُدٍّ لايَدُومُ)

ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم وقوله بوده أى بودك له فاضافه الى المفعول وقوله ماخير ود استفهام على طريق الاستثبات والقصد الى النفي والمعنى أن الود اذا لم يصف ولم يدم فلا خير فيه وقوله لايدوم صفة وتلخيصه أى شئ خير ود غير دائم

(واعْرِفْ لِجارِكَ حَقَّهُ * والحَقُّ يَعْرِفُهُ الكَرِيمُ

واعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْ * مًا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ)

الواو فى قوله والحق يعرفه الكريم واو الحال وهو واو الابتداء ولو رويته بالفاء كان أجود والمعنى اعرف حق الجار لان حقه يعرفه الكرام واذا رويته بالواو يكون حالا لقوله حقه كأنه قال اعرف حقه معروفا للكرام أى وهو معروف للكرام وقوله واعلم بأن الضيف يقال علمت كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف قد علمها بقوله سوف يحمد أو يلوم والمعنى أحسن اليه عالما بأن نزوله بك يجلب حمدا ان أحسنت اليه أو لوما ان أسأت اليه أو قصرت فى حقه

(والنَّاسُ مُبْتَنِيانِ مَحْـ * مُودُ البِنايَةِ أَوْ ذَمِيمُ

واعْـلَمْ بُنَىَّ فَإِنَّهُ * بِالعِـلْمِ يَنْتَفِـعُ العَلِـيمُ)

أتى بالبناية غير مبنى على مذكر حصل من قبل ثم أدخل تاء التأنيث عليه فهو كالنناية اسم الحبل والشقاوة والرعاية والغباوة ولو كان مبنيا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء اذا كانا حرفى اعراب بعد ألف زائدة تبدل منها الهمزة على ذلك الدعاء والكساء والرداء الباب كله وارتفع محمود على أنه بدل من مبتنيان أو خبر مبتدا محذوف كأنه قال هما محمود البناية أو ذميم وقوله بنى ان ضممته فهو منادى مفرد وان كسرته فهو منادى مضاف وقد حذف ياء الاضافة والكسرة تدل عليه وهو واقع موقع مايحذف فى هذا الباب وهو التنوين وباب النداء باب حذف لكثرة استعماله فهو فى بنى أولى بالحذف لاجتماع الياآت والكسرات فى آخرها وقوله فانه بالعلم ينتفع العليم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه وقوله

(إِنَّ الأُمُـورَ دَقِيقُها * مِمَّا يَهِيجُ لَهُ العَظِيمُ

والنبلُ مثلُ الدينِ تقـضاهُ وقد يلوى الغريمُ)

ان الامور مفعول اعلم ودقيقها مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر ان ولك ان تكسر فتقول ان على الاستئناف ويكون واعلم معلقا والمعنى ان الشر يبدؤه أصغره كما ان السيل أوله مطر ضعيف وهذا الكلام بعث على النظر فى ابتدا آت الامور وتصور عواقبها والتبل الذحل ويلوى يمطل ويروى يلوى بضم الياء ومعناه يذهب بالحق يقال ألوى بالشئ اذا ذهب به ويلوى هو بناء مالم يسم فاعله والغريم اسم لمن له الدين وللذى عليه الدين واصل الغرامة اللزوم ويكون لما كان كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى أن يقضى ما بينهما أجرى الاسم عليهما

(والبغى يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم

ولقد يكون لك البعيـد اخا ويقطعك الحميم)

الوخيم الذى لايمرى والاسم الوخامة والمرتع مثل والمعنى ان الظلم يجازى به والحميم القريب من قولك حم الشئ اذا قرب وهو من قولك حامه يحامه مثل الخلط من خالطه يخالطه والحميم فى غير هذا الموضع الحار ومنه اشتقاق الحمام وهو البارد أيضا فى قول بعضهم وقال هو من الاضداد

(والمرء يكرم للغنى * ويهان للعدم العديم

قد يقتر الحول التقـى ويكثر الحق الاثيم)

نهاه عن تبذير المال والمرء ترفع بالابتداء وخبره يكرم وقد عطف على هذه الجملة جملة مخالفة لها من الفعل والفاعل وهو قوله ويهان للعدم العديم ولولا ما بين الجملتين من التقارب لما صلح ذلك ومثله قول الآخر * أموف بأدراع ابن طيبة أم تذم * وعلى العكس من هذا قول الله عز وجل أدعوتموهم أم أنتم صامتون لان هذا عطف فيه المبتدأ والخبر على الفعل والفاعل والحول الكثير الحيلة وصحح بناؤه اخراجاله على أصله وتنبيها على ان ما أعل من نظائره كان حكمه أن يجىء على هذا وهما جاء على القياس على نظائره رجل مال وصات وما أشبههما وكذلك هذا كان يجب ان يقال حال ويقال أقتر اقتارا اذا قل ماله وأكثر اذا كثر والحق الاحمق والاثيم ذو الاثم وهو أكثر اثما من الآثم كما ان عليما أكثر معلوما من العالم

(يـلى لذاك ويبتلى * هـذا فأيهما المضيم

والمرء يبخل فى الحقو * ق وللكلالة ما يسيم)

يملى أى يمد فى عمره وأصله من الملوين الليل والنهار وقوله والمرء يبخل يقول ترى الرجل يبخل بما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله الكلالة والكلالة هم الوراث ماخلا الوالد والولد وأصله من تكلله النسب اذا أحاط به وقيل هو من الكلال الاعياء كأن بعد النسب أكله

وقال أبو العلاء الكلالة التى جاءت فى الكتاب العزيز دلت على انها يعنى بها الاخوة من الام وفى موضع آخر وقعت على الاخت التى ترث النصف فجائز ان تكون من الاب واذا قيل الكلالة من ليس بوالد ولا مولود دخلت فيه الاخت وغيرها من ذوى النسب والمعنى يبخل ويرثه من ليس بوالد ولا ولد وما فوقه وما يسيم ما فيه يجوز ان تكون زائدة و يكون المعنى انه يخلى ماله للكلالة فكأنه اسامه فيهم كما يقال تركت مالى فى بنى فلان و يجوز ان يكون ما فى معنى الذى أى والذى يسيمه فى رزق الكلالة ولا يبعد ان تكون ما وما بعدها فى معنى المصدر كانه قال واسامته لماله للغير لا لنفسه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال أسمت البعير فسام

(مابخلُ مَنْ هو للمنو * نِ وَرَيْبِها غَرَضٌ رَجيمُ

وَيَرَى القُرونَ أَمامَهُ * هَمَدُوا كما هَمَدَ الهَشيمْ)

ما بخل استفهام على طريق الانكار أى ما بخل من هو للعوادث كالغرض المنصوب للرمى والرجيم المرجوم والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنث كانت المنية و يكون واحدا وجمعا والهشيم المهشوم وهو ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطئته والقرون الجماعات كل جماعة قرن وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شئ

(وَتَخَربُ الدُّنيا فَلا * بُؤْسٌ يَدُومُ ولا نَعيمْ

كُلُّ امْرِئٍ سَتَئيمُ مِنْـ * ـهُ العِرْسُ أَوْ مِنْها يَئيمُ)

أى اما ان يموت الرجل فتبقى امرأته أيما أو تموت امرأته فيبقى الرجل أيما منها وقد آمت المرأة ايما وأيمة وأيوما

(ما علمُ ذى وَلَدٍ أَيَثْـ * ـكَلُهُ أَمِ الوَلَدُ اليَتيمُ

والحَرْبُ صاحِبُها الصَّليـ * ـبُ على تَلاتِلِها العَزُومُ)

يقول لا تثقن باهل ولا ولد فانك لا تدرى من الذى يموت قبل صاحبه والصليب الصلب والتلاتل الشدائد المقلقة لا واحد لها والعزوم الذى يستمر على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه

(مَنْ لا يَمَلُّ ضِراسَها * ولَدَى الحَقيقَةِ لا يَخيمُ

واعْلَمْ بأَنَّ الحَرْبَ لا * يَسْطيعُها المَرِحُ السَّؤُومُ)

ضراس الحرب عضاضها ولا يخيم أى لا يجبن عند أمر يحق عليه الدفع عنه والمرح النزق النشيط وليس هو من صفات المدح والسؤوم الكثير الضجر القليل الصبر

(والخَيلُ أَجْوَدُها المُنا * هِبُ عِنْدَ كَبْتِها لأَزُومُ)

المناهب الكثير العدو كانه ينهب الارض فى عدوه والكبة أوائل الخيل جماعة منها والازوم العضوض وقال أبو العلاء المناهب الذى كانه يناهب الجرى والكبة الحملة فى الحرب

(وقال منقذ الهلالى)

(أىُّ عيشٍ عيشى اذا كنتُ منهُ * بينَ حلٍّ وبينَ وشْكِ رحيلِ)

الاول من الخفيف والقافية متواتر أى عيش عيشى مبتدأ وخبر والمعنى الازراء به والذم له واذا تعلق بما دل عليه عيشى والمراد اذا كنت من عيشى بين نزول وارتحال فكانه لاعيش لى

(كلُّ فجٍّ من البلادِ كأنّى * طالبٌ بعضَ أهلهِ بذُحولِ)

قد سلك ابو تمام هذا المسلك فى قوله

كأن به ضغناً على كل جانب * من الارض أو شوقاً الى كل جانب

(ما أرى الفضلَ والتكرّمَ الّا * كفَّكَ النفسَ عن طلابِ الفضولِ

وبلاءٌ حملُ الأيادى وأن تسـ * ـمعَ منّاً تُؤتى به من منيلِ)

(وقال محمد بن أبى شحاذ الضبى)

أبو الفتح شحاذ علم غيره منقول قال وأجيز مع هذا ان يكون فى الاصل مصدر شاحذنى يشاحذنى شحاذاً اذا راسلك وضاهاك فى شحذ السيف ونحوه

(اذا أنتَ أُعطيتَ الغنى ثمّ لم تجدْ * بفضلِ الغنى أُلفيتَ مالكَ حامدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اذا أنت جوابه ألفيت وهو الفعل الواقع فيه لان اذا بتضمنه الجزاء يطلب جواباً و يكون ظرفاً وقوله

(اذا أنتَ لم تعركْ بجنبكَ بعضَ ما * يريبُ من الأدنى رماكَ الأباعدُ)

جوابه رماك الاباعد وقوله

(اذا الحلمُ لم يغلبْ لكَ الجهلَ لم تزلْ * عليكَ بروقٌ جمّةٌ ورواعدُ

اذا العزمُ لم يفرجْ لكَ الشكَّ لم تزلْ * جنيباً كما استتلى الجنيبةَ قائدُ)

فيه بعث على اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والتحزم فى الظاهر كما وصى فى البيت الذى قبله بالرفق فى الامور التى تكسب العداوات

(وقلَّ غناءً عنكَ مالٌ جمعتَهُ * اذا صارَ ميراثاً وواراكَ لاحدُ)

المراد بذكر القلة هنا النفى لا اثبات شئ قليل وانتصب غناء على الحال أى مغنياً عنك فيقول لا يغنى عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك

(اذا انت لم تترك طعاما تحبه * ولا مقعدا تدعى اليه الولائد)

هذا حث على الايثار على النفس فى طلب المعالى

(تجللت عارا لا يزال يشبه * سباب الرجال نثرهم والقصائد)

(وقال آخر)

(ويل ام لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى)

الثانى من الطويل لك لفظة ويل اذا أضيفت بغير اللام فالوجه فيها النصب فتقول ويل زيد والمعنى الزم الله زيدا الويل فاذا أضيفت باللام فقيل ويل لزيد فحكمه ان يرفع فيصير ما بعده جملة ابتدئ بها وهى نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد كانه عده محصلا كما يقال رحم الله زيدا فتجعل رحم الله خبرا واذا كان حكم ويل هذا وقد ارتفع فى قوله ويل ام لذات الشباب فحذف من ام الهمزة واللام من ويل وقد القى حركة الهمزة على اللام الجارة فصار ويلم وقد قيل ويلم كما قيل الحمد لله والحمد لله اتباعا لاحدى الحركتين وقصده الى مدح الشباب وحمد لذاته وانتصب معيشة على التمييز

(وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد)

القل القلة يقول القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان لولا القل مواصلا للامور العظام

(وقالت حرقة بنت النعمان)

هذا اسم مرتجل غير منقول وحرقة هذه واخوها حرق ابنا النعمان وفيهما يقول الشاعر

نقسم بالله نسلم الحلقه * ولا حريقا واخته حرقه

والحلقة السلاح وينبغى ان يكون اراد بالحلقة حلقة الدرع ونحوها فاكتفى بالواحد من الجماعة ثم انه حرك العين مضطرا كما قال رؤبة *مشتبه الاعلام لماع الخفق* وكقول زهير *خاف العيون فلم ينظر به الحشك* يريد حشك الدرة اجتماعها والنعمان علم أيضا مرتجل كما ان نعمان اسم موضع كذلك

(بينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بينا كلمة تستعمل فى المفاجأة وهى من ظروف المكان وقد يقال بينما كانهم أرادوا ان يصلوه بدلا مما كان يضاف اليه من قبل بما أو بالالف والمراد بين الازمنة التى تجرى علينا ونحن نسوس الناس وندبر أمرهم بما نريد اذا الامر انقلب فاتضعت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس والناصف الخادم والسوقة من دون الملك وسموا سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته والواحد والجمع فيه سواء فاما أهل السوق فهم سوقيون واحدهم سوقى وقولها والامر أمرنا أى لا يد فوق أيدينا والعامل فى

بيناما دل عليه قولها اذا نحن فيهم سوقة واذا هذه ظرف مكان وهى للمفاجأة

(فَأُفٍّ لِدُنْيَا لايَدُومُ نَعِيمُها * تَقَلَّبُ تاراتٍ بِنا وتَصَرَّفُ)

معنى أف التحقير كانها قالت حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لاندوم فمن فتح أف فلخفة الفتحة ومن كسرها فلالتقاء الساكنين لان الكسر فيه أولى ومن ضم فلاتباع الضمة الضمة والتنوين فيه امارة للتنكير وترك التنوين امارة للتعريف

(وقال الحكم بن عبدل)

اللام فى عبدل زائدة ومثاله فعال غيران اللام الاخيرة زائدة غير مكرورة ولعمرى انك لومثلت جعفرا أيضا لقلت فيه فعلل غيران اللام الثانية تكرير أصل ولام فعلل من تمثيل عبدل زائدة البتة كنون رعشن وخلبن وعلجن ولو بنيت مثل جعفر من ضربت قلت ضربب فكررت الباء لانها أصل اذ قابلت بها أصلا ولو بنيت مثل عبدل منه لقلت ضربل ومن خرج خرجل ومن صعد صعدل وهذا بيان منير ومثل عبدل فى زيادة لامه قولهم فى زيد زيدل وفى الافحج فحجل وقالوا ذلك وأولالك وهنالك وقالوا قصمة وقصملة وذهب محمد بن حبيب فى قولهم عنسل ان لامها زائدة وأخذها من العنس

(أَطْلُبُ مايَطْلُبُ الكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبا)

يقول اذا طلبت أجملت واذا سددت مفاقرى اكتفيت ثم لا أعول فيما أزاوله الا على نفسى متى ماسعى غيرى وكل ذلك افعله ابقاء على مراعاة العفاف والكفاف

(وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولا * أَجْهَدُ أَخْلافَ غَيْرِها حَلَبا)

ويروى الصفوف والثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفوف التى يصف لها اناآن فتملؤهما ومن روى الصفى فمعناه الغزيرة وبعض الناس ينشد اخلاف غيرها يذهب الى الغبر الذى هو بقية اللبن وقد يجوز مثل ذلك الاان الكلام يكون كالمقلوب لانه أراد ولاأجهد غبرا خلافها ومن روى اخلاف غيرها فروايته أحسن يريد انه لايحلب الاثرة كانه يصف نفسه بطلب الرزق فى مظانه ورغبته الى الكرام واعراضه عن اللئام

(انِّي رَأَيْتُ الفَتَى الكَرِيمَ اذا * رَغَّبْتَهُ فى صَنِيعَةٍ رَغِبا

والعَبْدُ لايَطْلُبُ العَلاءَ ولا * يُعْطِيكَ شَيْأً الّا اذا رَهِبا

مِثْلَ الحِمارِ المُوَقَّعِ السَّوْءِ لا * يُحْسِنُ مَشْيًا الّا اذا ضُرِبا)

الموقع الذى فى ظهره آثار ويقال عود موقع أى قد أثر فيه الحمل وقال الراجز يصف طريقا

المكرب الاوظفة الموقع * وهو على توقيعه مودع

(وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الخَلائِقِ الّا الدِّينَ لَمّا اعْتَبَرْتُ والحَسَبا)

(قد يرزق الخافض المقيم وما * شد بعنس رحلا ولا قتبا)

الرحل مركب البعير والرحالة نحوه وهو السرج أيضا والقتب الاكاف هكذا ذكر الخليل

(ويحرم المال ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا)

ذو المطية والرحل الرحل مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل

(وقال آخر)

(يا أيها العام الذى قد رابنى * أنت الفداء لذكر عام أولا)

الاول من الكامل والقافية متدارك يفضل أيامه الماضية على أيامه الحاضرة وقوله عام أولا مما ألف منه كثرة الاستعمال فوصف بصفة لم توصف بها نظائره على التعارف والمراد به ذا انه لم يقل شهر أولا ولا حول اولا ولا سنة اولى وانما خص هو بذلك لكثرة الاستعمال ولان دلالة الحال وتعارف المتكلمين سوغ الاجراء على ما الف فيه

(أنت الفداء لذكر عام لم يكن * نحسا ولا بين الاحبة زيلا)

قوله أنت الفداء يريد تكرير الدعاء على التضجر لحاضر وقته والتنبيه على ما رابه منه والنحس ضد السعد وقد وصف به الغبرة والامر المظلم وفى القرآن فى ايام نحسات

(وقال الفرزدق)

الفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة سمى بذلك لجهامة وجهه

(اذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله أناخ بآخرينا)

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول اذا أناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك

(فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا)

(وقال الصلتان العبدى)

الصلتان الماضى المصلت فى أمره وشأنه ومنه سيف اصليت أى بارز مشهور قال رؤبة * كانى سيف بها اصليت * وربما جاء الصلتان والصلت فى معنى ما لا شعر عليه

(أشاب الصغير وأفنى الكبيـ * ـر كر الغداة ومر العشى)

من المتقارب والقافية متدارك

(اذا ليلة هرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى)

هرمت يومها اضعفته مسلما للزوال ويقال هو ابن هرمة أى بسه لآخر الاولاد كانه من الهرم كما يقال هو ابن عجزة أى بسه لآخر الاولاد والفتى مصدره الفتاء وضده الذكى يقال فتاء ذلان

كذ كاه فلان

(نَرُوحُ ونَغْدُو لِحاجَتِنا ٭ وحاجَةُ مَن عاشَ لا تَنْقَضِي

تَمُوتُ مَعَ المَرْءِ حاجاتُهُ ٭ وتَبْقَى لَهُ حاجَةٌ ما بَقِي

اذا قُلْتُ يَوْماً لِمَنْ قَدْ تَرَى ٭ أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الغَنِي)

السرو سخاء فى مروأة يقال السرو الرجل يسرو وهو سرى من قوم سراة

(أَلَمْ تَرَ لُقْمانَ أَوْصَى ابْنَهُ ٭ وأَوْصَيْتُ عَمْراً فَنِعْمَ الوَصِي)

الم تر اعلم يريد التنبيه على ان له فى وصاة ابنه اقتداء بالحكماء قبله فكما ساغ للقمان ان يوصى ابنه ساغ للصلتان ان يوصى عمرا والمحمود فى قوله نعم الوصى محذوف كانه قال ونعم الوصى هو وهذا ترغيب منه لعمرو فى الاحتذاء بما يرسم له

(بُنَيَّ بَدا خِبُّ نَجْوَى الرِّجالِ ٭ فكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجِي)

الخب المكر بكسر الخاء والخب بفتحها المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان فيقول اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبا فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا ابدا شيء اعادت وبالا والنجى يقع على الواحد والجمع وكذلك النجوى وفى القرآن واذهم نجوى

(وسِرُّكَ ما كانَ عِنْدَ امْرِئٍ ٭ وسِرُّ الثَّلاثَةِ غَيْرُ الخَفِي)

هذا كقول الآخر

اذا جاوز الاثنين سر فانه ٭ بنث وتكثير الوشاة قمين

وقد قيل فى الاثنين فى هذا البيت انه يريد الشفتين وكان من فسر هذا التفسير أراد لا تفش سرك الى أحد

(كما الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشادِ ٭ فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِغَيِّ)

تم باب الادب

٭(باب النسيب)٭

النسيب ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاخبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وانما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة اليهن والنسيب ذكر ذلك والخبر عنه

٭(قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرة بن هبيرة بن عامر ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب)٭

وهو شاعر غزل هوى بنت عم له يقال لها ريا فخطبها الى عمه فزوجه اياها على خمسين من الابل

فجاء الى أبيه فسأله ذلك فساق عنه تسعا وأربعين وقال عمك لا يناظرنا بنقصان ناقة فساقها الى عمه وذكر له ما قال أبوه فأبى ان يقبلها الا كملا فلج أبوه ولج عمه فقال والله ما رأيت الأم منكما جميعا وانى لالأم ان أقمت معكما فرحل الى الشام فتتبعتها نفسه فقال

(حَنَنْتَ الى رَيّا ونفسُكَ باعَدَتْ * مزارَكَ من رَيّا وشعباكما معا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يلوم نفسه فى بعده عنها والحنين تألم الشوق وريا اسم امرأة فان قيل لم قال ريا الآن فعلى اذا جاء اسما من بنات الياء تقلب ياؤه واوا على هذا قولهم الفتوى والشروى والتقوى والبقوى قلت انه سمى به منقولا عن الصفة وفعلى صفة تصح فيه الياء على هذا قولهم خزيا وصديا وريا كانه تأنيث ريان فى الاصل كما يقال عطشان وعطشى ثم نقل من باب الصفات الى باب التسمية بها فترك على بنائه وقوله ونفسك باعدت الواو واو الحال وهى للابتداء ومعنى باعدت بعدت وهو كما يقال ضاعفت وضعفت وفى القرآن باعد بين أسفارنا والمزار مكان الزيارة والشعب شعب الحى يقال التأم شعبهم أى اجتمعوا بعد تفرق وشت شعبهم اذا افترقوا بعد جمع والواو فى وشعبا كما واو الحال أيضا والعامل فى ونفسك باعدت حننت وفى قوله وشعبا كما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان وموضعه خبر الابتداء

(فما حسنٌ أن تأتىَ الأمرَ طائعا * وتجزعَ أن داعى الصبابة أسمعا)

يجوز فى حسن ان يكون مبتدأ وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفى وان تأتى فى موضع الفاعل لحسن واستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك الامر طائعا وانتصب طائعا على الحال من ان تأتى ويجوز ان يكون أن تأتى مبتدأ وحسن خبره ويجوز ان يرتفع حسن بالابتداء وان يأتى فى موضع الخبر وهذا أضعف الوجوه لكون المبتدا نكرة والخبر معرفة وقوله ان داعى الصبابة أن مخففة من الثقيلة والمراد وتجزع من ان داعى الصبابة اسمعك صوته ودعاك

(قفا ودِّعا نجدا ومن حلَّ بالحمى * وقلَّ لنجدٍ عندنا أن يُودَّعا)

الحمى موضع فيه ماء وكلأ يمنع منه الناس وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون للمكان وقد أبطل وابيح ولم يحم بهرج وأنشد

نخيرت بين حمى وبهرج * ما بين أجراد الى وادى الشجى

وقوله ان يودعا فى موضع الفاعل لقل

(بنفسى تلكَ الأرضُ ما أطيبَ الربا * وما أحسنَ المصطافَ والمتربَّعا)

(وليستْ عشيّاتُ الحمى برواجعٍ * عليكَ ولكنْ خَلِّ عينيكَ تدمعا)

أى انك وان أفرطت فى الجزع فان أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود ولكن

أدم البكاء الهامع التوجع فى اثرها تجد فيه راحة وفى هذا المام بقول الآخر

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفى من ظن ان لا تلاقيا

وقوله تدمعا جواب الامر ولو قال تدمعان اكان حالا للعينين

(ولما رأيت البشر أعرض دوننا * وحالت بنات الشوق يحنن نزعا)

بشر جبل واعرض دوننا أبدى عرضه وحالت تحركت يقال استحالت الشخص اذا انظرت هل يتحرك ومنه لاحول ولاقوة الا بالله وبنات الشوق نوازع كثيرة الحنين وأراد ببنات الشوق مسببانه وهذا كقول الآخر

يضم الى الليل أطفال حبها * كما ضم أزرار القميص البنائق

فاطفال الحب كبنات الشوق والنزع الاشهر فيه ان يكون جمع نازع

(بكت عينى اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا)

بكت عينى جواب لما فى البيت الذى قبله وانما قال بكت عينى اليسرى لانه كان أعور والعين العوراء لا تدمع

(تلفت نحو الحى حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء ليتا وأخدعا)

تلفت التفت حتى وجدتنى وجع الليت وهو صفحة العنق وجمعه الليات والاخدع وهو عرق فيه الدوام التفاتى تحسرا فى أثر الفائت من أحبابى وديارها وقد قيل فيه ان من رموزهم ان من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع الى ذلك البلد وأنشد أبياتا منها قوله

عل صبرى بالثعلبية لما * طال ليلى وملنى قرنائى

كلما سارت المطايا بنا ميلا تنفست والتفت ورائى

قالوا التفت كى يقضى له الرجوع لكونه عاشقا وانتصب ليتا لانه تمييز وهذا باب ما نقل الفعل عنه كان الاصل وجع ليتى وأخدعى فلما شغل الفعل عنهما بضميره أتيها المفعول فنصبهما ومثله تصببت عرقا وقررت عينا

(وأذكر أيام الحى ثم أنثنى * على كبدى من خشية أن تصدعا)

أى أتذكر أوقاتى بالحى لما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانثنى على كبدى فاقبض عليها مخافة انشقاقها وخروجها من موضعها انشوقا الى أمثالها وذكر هذه الابيات أبو عبد الله المفجع فى حد الغزل من كتابه فذكر عند قوله بكت عينى اليمنى ان هذا كان مجاورا لاحبابه وهم منتجعون بجنوب الحمى فنشأت عين والعين سحابة تجىء من ناحية القبلة فنشأت من عن يسار القبلة فارتاع لذلك وخشى الفرقة اذا اتصل الغيث فذلك معنى قوله بكت عينى اليسرى كناية عن السحاب وجعل ارتياعه منها زجرا لها ثم نشأت أخرى من عن يمين القبلة فايقن من حبيبه بالفراق فذلك معنى قوله اسبلتا معا ثم قال معترفا بالبين خل عينيك تدمعا يعنى السحابتين وقال جرير

ان السوارى والغوادى غادرت * للريح مخترقا به او مجالا

والصحيح فى هذه الابيات ما تقدم ذكره قالوا كان المفجع ذكر أبياتا غير هذه فى معنى ما ذكره وتصرف فى تفسيرها ثم اختلطت هذه الابيات بتلك

(وقال آخر)

(وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ * إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا)

من الطويل الثانى نبئ يحتاج الى ثلاثة مفاعيل وقد حصلت الى قوله أرسلت بشفاعة الى وقوله هلا نفس ليلى هلا حرف تحضيض وهو يطلب الفعل وقد وقع فى البيت بعده جملة من مبتدا وخبر وفارق هلا هذه اختها الولا فى قوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

وذلك لان تأثير الفعل النصب بعد لولا من البيت دل عليه فامره فى اضمار الفعل بعده قوى وهذا لم يصلح له ان ينصب النفس بعده هلا فكان يجيء التقدير فهلا أرسلت نفسها شفيعها الا ان القوافى مرفوعة فجعل ما بعده مبتدا لما لم يتأت ما تأتى لذلك وقد يفعلون هذا فى الحروف المختصة بالافعال اذا كان فى الكلام دلالة على المضمر من الفعل الا ترى أن لو يطلب الفعل ثم جاء قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وعلى ذلك جاء ان الجازمة الدالة على الشرط فى وقوع الاسم بعده وان كان يطلب الفعل عاملا فيه بالجزم وذلك نحو ان زيد أتانى أكرمته وقول الشاعر ان ذو لوثة لانا وما أشبهه فان قيل هلا جعلت المضمر بعد هلا فعلا رافعا فترفع النفس به لا بالابتداء كما يفعل ذلك فى ان زيد أتانى أكرمته فيصير هلا فى ذلك أحرى فى بابه من ان يكون ارتفاعه بالابتداء قلت ان قولك ان زيد أتانى أكرمته ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره وأكرمته جواب ان فساغ فيه ما لم يسغ ههنا لانه ليس ههنا شئ يكون تفسيرا لذلك الفعل وانما جاء بدل الفعل المفسر شفيعها ويكون خبر الاغير واذا كان كذلك لم يمكن حمل هذا عليه ومعنى البيت خبرت ان ليلى أرسلت الى ذا شفاعة فى بابها تطالب به جاها عندى ثم قال هلا جعلت نفسها شفيعا فقوله بشفاعة حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والفعل الذى يقتضيه هلا دل عليه شفيعها ولو قال هلا شفيعها لكان أقرب فى الاستعمال الا انه قصد الى التفخيم بتكرير اسمها ثم قال

(أَأُكْرِمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي * بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا)

فاتى بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والانكار كأنه أنكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب الشفيع فيما أرادت لديه وقوله فتبتغى فى موضع النصب على ان يكون جواب الاستفهام بالفاء وقوله أم كنت امرأ ام هى المتصلة كأنه قال أى هذين توهمت أطلب انسان أكرم على منها أم اتهامها الطاعتى وخبر أكرم محذوف كأنه قال أأكرم من ليلى موجود أو فى الدنيا

(وقال ابن الدمينة)

(أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا انْبَرَى لَهُ * تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك استفاق وأفاق بمعنى أى صحا قال على بن عيسى لا يكون فعل واستفعل بمعنى واحد الاستفعال للطلب استفاق طاب الافاقة وانبرى تعرض وأراد بالصيف المصيف وقوله من سعاد أراد من ارض سعاد أو دارها وأما هى ما النافية أدخل عليها ألف الاستفهام تقريرا أو انكارا وسعاد اسم من يهواها وصيف أراد منزل الصيف يدلك عليه قوله ومربع ويجوز ان يكون وصف الموضع بالمصدر وكناية المربع لانهم يربعون فيه كما يصيفون ويشتون

(أُخادِعُ عَنْ أَطْلالِها العَيْنَ انَّهُ * مَتَى تَعرِفِ الأَطْلالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ)

أصل الخداع الستر ومنه سمى البيت مخدعا لانه يستر فيه الشئ ومخادعة العين تشكيكها فيما ترى والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر المأكل والمشرب والمراقد

(عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عَلَيْها بَراقِعٌ * وَهَذِى وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ)

يعنى نساء متبرقعات أى فارقت الاطلال أهلها وسكنها الوحش بدلا لهم يعاتب نفسه فى شغل القلب فى سعاد ويذكر تجلده فى تناسيها ويشكو عينيه انها تبكى كلما رأت آثارها وفى هذه الطريقة قول الآخر

يعز على ان يرى عوض الدمى * بحافاته هام وبوم وهجرس

وقوله عليها براقع صفة للوحش وكذلك أصبحت لم تبرقع

(وقال آخر)

(فَيارَبِّ انْ أَهلِكْ وَلَمْ تُرْوِ هامَتِى * بِلَيْلَى أَمُتْ لا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِى)

الاول من الطويل والقافية متواتر حذف الياء من يارب لوقوعها موقع ما يحذف فى النداء البتة وهو التنوين وقوله أمت جواب الشرط وقوله لا قبر أعطش من قبرى الجملة فى موضع الحال وقد روى ترو بفتح التاء ويكون الفعل للهامة وترو بضم التاء والفعل لله عز وجل وانما قال لم تروهامتى لانهم كانوا يزعمون ان عظام الموتى تصيرها ما فتطير وقوله فيارب ان أهلك فيه قولان الاول يارب ان لم ترونى من ليلى قبل ان أموت بما يروى المحب من حبيبه من نظرة والفة لم يكن قبر أعطش من قبرى أى لامقبور أعطش منى بجعل عطش نفسه عطشا لقبره كما تقول هذا بيت كريم وأنت تريد صاحبه وخص الهامة بالعطش لانها محله عندهم والثانى انه مبالغة فى النحول والهلاك من عشقها أى قد صار هامة كما يزعمون ان الميت يصير بعد موته هامة فعلى هذا الوجه معناه ولم تروا الخيال الباقى من ليلى

(وَانْ أَنْعَ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَانَّما * تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ

وَانْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنًى وَتَجَلُّدٌ * فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الفَقْرِ)

أى ان استغنيت بامر أو غيرك فليست هى عوضا منك وكل مالا تقنع به النفس فقر فغناى بغيرك كالفقر اليك لانه لا عوض لك ومثله كثير

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

(وقال آخر)

(يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بِرْذَعَتِي * والعَقْلُ مُتَّلَهٌ والقَلْبُ مَشْغُولُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر انتصب يوم باضمار فعل كأنه أراد أذكر يوم هذا الامر والشان فاضاف اليوم الى الفعل لما اتفق فيه ومتله مفتعل من الوله أصله موتله فابدل من الواو تاء كما تقول اتقى واتجه ثم أدغم احدى التاءين فى الاخرى والبرذعة كساء يوقى به ظهر البعير من الرحل وقوله والعقل متله واختار بعضهم فتح اللام فقال متله اقوله والقلب مشغول فيكون القلب والعقل مفعولين كأن حزنا وله العقل وشغل القلب ومتله أجود لان انله ماجاء الالازما

(ثُمَّ انْصَرَفْتُ الَى نِضْوِي لأَبْعَثَهُ * إِثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهْوَ مَعْقُولُ)

النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والمعقول المشدود بالعقال يصف دهشه بحبها حتى قدم مايجب ان يؤخر مماذكره فى هذه الابيات وقوله لابعثه أى أثيره يقال بعثته فانبعث ويروى والعقل مختبل من الخبل وهو الفساد

(وقال جران العود)

العود المسن والجران باطن عنق البعير والدابة ويقال ان الشاعر سمى بذلك لقوله

خذا حذرا ياجارتى فاننى * رأيت جران العود قد كان يصلح

واسمه عامر بن الحرث وقال أبو رياش هى لذى الرمة

(أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ * مِنَ الشَّوْقِ اثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى أيا كبدا والمراد يا كبدى على الاضافة ففر من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا ويروى يا كبدا والمراد به كبده وان نكرها بدلالة انه وصفها بقوله كادت عشية غرب من الشوق البيت وهذه الصفة لم تحصل الالها والمراد انه تالم عما دهمه من أمر الفراق بعد الاجتماع بغرب وهو موضع كانوا مجتمعين فيه فتحزبوا حزبين فانتجع أحدهما وصاحبته معهم وأقام أحدهما للاستعداد وهو فيهم فالمتقدمون ليس فيهم متسرع لانتظارهم المتخلفين والمتخلفون لامقام لهم لاستعجالهم اللحاق بهم فشكا الحالة الواقعة فى أثناء ذلك وهو مع ذلك يحن ويشتاق وأضاف العشية الى غرب تخصيصا وفصل بين كادو بين الفعل الذى تناوله بالظرف على ما تصل به واثر انتصب على الظرف

(عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ * مُقَامٌ وَلاَ فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرَّعُ)

قوله ويروى ايا كبدا أى بغير تنوين

عشية من البيت الثانى بدل من العشية الاولى وكما أضاف الاولى الى غرب تبينا أضاف الثانية الى قوله ما فيهن أفام بغرب تبينا وهما عشية واحدة وان اختلف مبنهما

(وقال الحسين بن مطير الاسدى)

(لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى * على كبدى جمرا بطيئا خمودها

وقد كنت أرجو ان تموت صبابتى * اذا قدمت أيامها وعهودها

فقد جعلت فى حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها)

العهود جمع عهد وهو اللقاء ههنا والعهاد فى البيت الثانى جمع عهدة وهى مطر أول السنة وانتصب عهاد على انه مفعول أول لجعلت وتولى بشوق فى موضع المفعول الثانى ويعيدها فى موضع الصفة للشوق ومعنى تولى تمطر الولى والولى المطرة الثانية بعد الوسمى وحبة القلب هى العلقة السوداء فى جوفه وهى سويداؤه والجمع حبات وحب شبه أول الشوق بالعهاد وما وليه بالولى فاول المطر اذا لحقه الثانى كثر الربيع واخصب له البلد بشوق يعيدها أى يعيد العهاد وثعلب يروى بعيدها أى مابعد من العهاد فيكون معنى جعلت طفقت وأقبلت و يكون غير متعد و يرتفع عهاد الهوى بجعلت وبعيدها يقوم مقام فاعل تولى فيكون المعنى قد طفقت أوائل هواها تطر بعيدها بشوق يجددها

(بسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها)

الباء من قوله بسود نواصيها يجوز ان يتعلق بقوله تموت صبابتى و يجوز ان يتعلق بجعلت اذا ارتفع عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب نساء هكذا وانما جاز أن يجمع سود وحمر وغيرهما وان ارتفع ما بعدهما لان هذا الجموع لها نظائر فى الاسماء المفردة ولو كانت مالا نظير له فى الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال ظراف آباؤهم ولو قلت ظريفين آباؤهم لم يجز

(مخصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها)

يريد انهن دقيقات الخصور وان قلائدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها أكثر مما تكتسبه منها اذا تحلت بها

(يمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها)

يصف لطافتهن فى مواعيدهن وتقريبهن أمر الوصال بينه و بينهن حتى ترف قلوبنا أى ترتاح وتفرح والخزامى خيرى البر ورفيفها اهتزازها اذا كانت خضراء ناعمة بات طل يجودها أى ندى يجود عليها من المطر الجود لانه نقيض الطل

(وقال أبو صخر الهذلى)

(أماوالذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الأمر)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكريره للذى ليس تكثير اللاقسام لان اليمين يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت أيمانا مختلفة لوجب ان تكون لها أجوبة مختلفة وفائدة التكرير التفخيم وعلى هذا اذا قال القائل والله والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة وجواب القسم

(لقد تركتنى أحسد الوحش ان أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر)

وفاعل تركتنى ضمير المرأة المستكن فيه والمعنى انى اذا تأملت الوحوش وهى تأتلف فى مراعيها تمنيت أن تكون حالتى مع صاحبتى كحالها فى الافها وأحسد الوحش فى موضع الحال وان أرى فى موضع البدل من الوحش ولا يروعهما الذعر فى موضع الصفة لاليفين لان أرى من رؤية العين ويكتفى بمفعول واحد وهو لاليفين

(فياحبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر)

الجوى داء فى الجوف وقد جوى فهو جو

(عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر)

يجوز ان يريد بسعى الدهر سرعة تقضى الاوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته فى السكون والبطء وهذا على عادتهم فى استقصار أيام الوصل واستطالة أيام الفراق ويجوز ان يريد بسعى الدهر سعاية أهل الدهر بالنمائم والوشايات وانه لما ارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما أراد بسعى الدهر سعى اهل الدهر كذلك أراد بسكون الدهر سكون أهل الدهر وقال بعضهم كان الدهر يسعى بيننا بالعوائق فلما اجتمعنا ووصل كل منا الى مناه يئس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون اليأس

(وقال أيضا)

(بيد الذى شعف الفؤاد بكم * تفريج ما ألقى من الهم)

من الكامل والقافية متواتر شعف القلب أى أصاب شعفته وشعفة كل شئ أعلاه وقوله بكم أى بحبكم وارتفع تفريج بالابتداء وخبره بيد الذى على طريق سيبويه وعلى مذهب أبى الحسن ارتفع تفريج بالظرف والمعنى بيد الذى ابتلانى بكم وشغل قلبى بحبكم كشف ما أقاسيه من الهم وهذا الشاعر فى الهوى على الضد من الاول لانه يشكو الهوى وغيره يلتذه

(ويقر عينى وهى نازحة * ما لا يقر بعين ذى الحلم)

أى يقر عينى ما لا يقر عينى عاقل يقول انى أفرح باليسير الذى لا يفرح به عاقل وهو

(أَنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى * وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِيَ النَّجْمِ)

أى أظنّ انها ستراهما وأنى أرى بدل من مالا يقر وهذا المعنى يصح اذا رويته بكسر الحاء من ذى الحلم فاما اذا ضممت الحاء فالمراد به ما يراه النائم فى نومه وقيل ان ضم الحاء ليس بجيد وقيل ان هذا توعد لقومها أى انى أرى أمرا عظيما وسترى هى من قتل النفوس لاجلها كذلك والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه ولك أن تروى أنى وتجعله فى موضع الرفع بدلا من مالا يقر ولك ان تكسر ان كأنك تستأنف شرح ما قدم وتفصيل ما أجمل ويكون المعنى يقر عينى أن أرى بياض النهار وعالى الكواكب بالليل وهو اضوأها وأعلاها وأظن انها تشاركنى فى رؤيتها فافرح بذلك ويروى

ان الذى سأظن ان سترى * وضح النهار وعالى النجم

فيرتفع وضح النهار على ان يكون خبر ان وأتى بعالى النجم على أصله فضم الياء منها والمعنى ذلك المعنى الا انه زاد الظن تراخيا بادخال السين عليه ويروى

أنى أرى وأظن أن سترى * وضح النهار وعالى النجم

على انه مفعول أرى والمعنى انى أرى الكواكب ظهرا فيما أقاسيه من برح الهوى وأظن انها ستمتحن فى حبها الى بمثل ما امتحنت فى حبى لها وان أسباب الهوى تفارقنى وتعود اليها فترى ما أرى فافرح بذلك وتطيب له نفسى وهذا مما لا يفرح به عاقل

(وَلَلَيْلَةٌ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا * مِنْ غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِثْمِ

أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ * مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ)

يقول لليلة تتفق لنا منها فى غير ريبة أحب الى من مالى وأهلى وقبيلتى وقوله ولو نزحت شرط فيما تمنى حصوله وقد فصل به بين اشهى الى نفسى وبين ما ملكت ونزحت بعدت نفسى من ما لكى بعنى ذهاب ماله وبنو سهم قبيلته واشهى الى نفسى فى موضع خبر المبتدا وهو ولليلة منها

(قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا * فَعَجِلْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ

وَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَبْقَيَنَّ جَوًى * بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي)

ادخل اللام الموطئة للقسم على ما بقيت وهو مصدر فى موضع الظرف لما يتضمن من معنى الشرط وقوله لابقين جوى جواب القسم المضمر والكلام كأنه لئن بقيت لابقين جوى لان المعنى ولمدة بقائى لابقين جوى فمحصول الكلام يعود الى ذلك وسميت عظام الاضلاع جوانح لجنوحها أى ميلها ومضرع جسمى أى مذل

(فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ * ثُمَّ افْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ)

تعلمى أى اعلمى يقول تحققى صدق محبتى لك ثم افعلى بعد العلم ما شئت يستعطفها

(وقال آخر قال أبو رياش هى لابن أذينة)

(انّ الّتي زَعَمْتَ فؤادكَ ملّها * خُلِقَتْ هواكَ كما خُلِقْتَ هوًى لها)

الاول من الكامل والقافية متدارك الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى فى البيت المهوى أى المحبوب أى ان التى ظننت وقالت انك ملّها ليست كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

(بيضاءُ باكَرَها النعيمُ فصاغَها * بلباقةٍ فأدقَّها وأجلَّها)

يريد انها نشأت فى النعمة والنعمة وأن خفض العيش رباها وحسن خلقها ومعنى باكرها سبق اليها فى أول أحوالها لان البكور اسم لابتداء الشئ على ذلك باكورة الربيع واللباقة الحذق وأصل اللباقة اللين ومنه الملبقة ويقال هو لبق لبيق أى حاذق ومعنى أدقها وأجلها أى أتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقته امثل الانف والعين والشعر والخصر جعلها دقيقة وما يستحب جلالتها مثل الساق والفخذ والعجز والصدر جعلها جليلة وهذا كما قال الآخر

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت

وكما قال

يمانية تلم بنا فتبدى * دقيق محاسن وتكن غيلا

(حَجَبَتْ تحيّتَها فقلتُ لصاحبي * ما كانَ أكثرَها لنا وأقلَّها)

أى ما كان أكثرها لنا حيث كانت متوفرة علينا وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا هذا اذا جعلت الضمير من أكثرها وأقلها راجعا الى المرأة ويجوز ان يرجع الضمير الى التحية أى ما كان أكثرها فى الانتفاع بها لانها كانت تسرنا وتسكن قلوبنا وأقلها يعنى قلة الالفاظ وقيل معناه ما كان أكثرها فيما مضى وأقلها الآن على حذف المضاف أى ما كان أكثر وصلها وبرها وأكثر على هذا الوجه من قولهم كثير طيب ليس هو بمعنى زيادة الاجسام بل بمعنى البركة ومثله

ان ماقل منك يكثر عندى * وكثير ممن يحب القليل

(واذا وجدتُ لها وساوسَ سلوةٍ * شفعَ الضميرُ الى الفؤادِ فسلَّها)

أى كان الضمير شفيعها الى فسلها أى أخرج الوساوس من قلبى والمعنى انى لا أسلو عنها أبدا وان خطرت السلوة عنها بقلبى زال ذلك سريعا ومثله قول الآخر

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

(وقال آخر)

(أما والذى حجّتْ له العيسُ ترتمى * بأرضِ تهامةَ شُعثٌ طويلٌ ذميلُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك افتتح كلامه بأما ثم أقسم بالله

(لئن نائباتُ الدهرِ يوما أدَلْنَ لى * على أمّ عمرٍو دولةً لا أقيلُها)

اللام من لئن هى الموطئة للقسم وجواب القسم لا أقيلها والمعنى والله لئن جعلت نوائب

الدهر لى دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنبا لها الا أقبلها منه فالضمير من لا أقبلها راجع الى النائبات كأن لذنه كانت فى الهوى وهذا الوجه حسن ويجوز ان يكون الضمير عائدا الى المرأة فيكون المعنى ان صارت لى اليد عليها جازيتها حينئذ بما تعاملنى به ولا أقبلها عثرتها ومعنى أدالن لى جعلن لى دولة ويروى أدرن لى فتنتصب دولة على انه مفعول به والدائرات كالدائلات لا فرق ومن روى أدلن لى انتصب دولة على المصدر فيكون موضوعا موضع الادالة ويقال ادالك الله من عدوك وعلى عدوك أى جعل لك عليه دولة

(وقال آخر)

(وَكُنْتَ اِذا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رائِدًا * لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ المَناظِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرائد الذى يتقدم الواردة ليتأمل حال الماء والكلا لهم ولذلك قيل فى المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلك معهم وهو فاعل من راد يرود اذا جاء وذهب فجعل العين رائد القلب لان القلب يشتهى ما تراه العين فتستحسنه ويكره ما تستنكره قال

الا انما العينان للقلب رائد * فما تألف العينان فالقلب آلف

وانتصب رائدا على الحال وجواب اذا أرسلت أتعبتك المناظر وقد جعل خبر كنت فيه ومعه

(رَأَيْتَ الَّذى لا كُلُّهُ أَنْتَ قادِرٌ * عَلَيْهِ وَلا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صابِرُ)

رأيت الذى تفصيل لما اجمله قوله أتعبتك المناظر أى رأيت أشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

(وقال آخر)

(أَقُولُ لِصاحِبى وَالعِيسُ تَهْوى * بِنا بَيْنَ المُنيفَةِ فَالضِّمارِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر العيس بياض فى ظلمة خفية والعرب تجعله فى الابل العراب خاصة والمنيفة موضع او هضبة مرتفعة والضمار مكان أو واد منخفض يضمر السائر فيه ومنه

أرانا اذا اضمرتك البلا * د نجفى وتقطع عنا الرحم

وقوله بين المنيفة فالضمار الاجود أن يروى بالواو واذا روى بالفاء فهو يجرى مجرى قوله بين الدخول فحومل * وكان الاصمعى يرده لان بين تدخل بين الشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا واذا كان كذلك كان الوجه الواو الا اذا أريد بين الاجزاء من المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة وما أشبه ذلك

(تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ * فَما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ)

الشميم مصدر وأكثر ما يجئ فعيل فى الاصوات مصدرا كالصهيل والشحيج ومثله الهدير والنكير ويقال تمتعت بكذا ومن كذا والعرار بقلة ناعمة صفراء طيبة الريح الواحدة عرارة

وقال

وقال الخليل العرارة البهارة البرية وقيل هو شجر وقد شبه بها لون المرأة قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

وقوله من عرار من لاستغراق الجنس وموضع من عرار رفع على أن يكون اسم ما وموضع تمتع من شميم نصب لانه مفعول أقول والواو في والعيس تهوى واو الحال

(اَلا يا حَبَّذا نَفَحاتُ نَجْدٍ * وَرَيّا رَوْضِهِ بَعْدَ القِطارِ)

ألا حرف افتتاح الكلام والمنادى في يا حبذا محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس حبذا نفحات نجد وارتفع نفحات بالابتداء وخبره حبذا كأنه قال محبوب في الاشياء نفحات نجد وهي تضوع الرياح بالنسيم الطيب ويقال نفحة طيبة وخبيثة والريا الرائحة هنا

(وَاَهْلُكَ اِذْ يَحُلُّ الحَيُّ نَجْدًا * وَاَنْتَ عَلى زَمانِكَ غَيْرُ زارِي)

ارتفع أهلك لانه عطف على ريا وهما جميعا معطوفان على نفحات وكأنه قال وحبذا زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريده والواو واو الحال في قوله وأنت على زمانك غير زاري يقال زريت عليه اذا عبت وأزريت به اذا قصرت به

(شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَما شَعَرْنا * بِاَنْصافٍ لَهُنَّ وَلا سِرارِ)

ارتفع شهور على أنه مبتدأ وهو تفسير الزمان الذي حمده وتلهف على انقضائه وينقضين خبره ويجوز أن يرتفع شهور على أنه خبر مبتدا محذوف وينقضين حينئذ يكون صفة له وما شعرنا أي ما علمنا يقال شعرت به شعرة وشعرا وشعورا ومنه الشعر ويقال شعر الرجل اذا قال الشعر فشعر بكسر العين أي صار شاعرا وسرار الشهر آخره لان القمر يستسر فيه

(وقال آخر)

(وَمِمّا شَجانِي اَنَّها يَوْمَ اَعْرَضَتْ * تَوَلَّتْ وَماءُ العَيْنِ فِي الجَفْنِ حائِرُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أنها مبتدأ ومما شجاني خبره يقال شجاه يشجوه شجوا فشجي يشجى شجا وهو شج وحار الدمع والماء اذا تحير في موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها وخبر ان تولت

(فَلَمّا اَعادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ * اِلَيَّ التِفاتًا اَسْلَمَتْهُ المَحاجِرُ)

يجوز أن يكون التفاتا مفعول أعادت ويكون موضع بنظرة حالا كأنه قال لما أعادت التفاتا ناظرة من بعيد الى أسلمته وجواب لما أسلمته والى تعلق بنظرة ولا يجوز أن يتعلق بالتفاتا لانه اذا جعل كذلك يكون صلة المصدر وقد تقدمت على الموصول ويجوز أن يكون بنظرة في موضع المفعول لاعادت والباء ان شئت جعلتها زائدة وان شئت جعلتها مؤكدة كقول الآخر لا يقرأن بالسور ويصير التفاتا مصدرا في موضع الحال والتقدير لما أعادت نظرتها من بعيد الى ملتفتة أسلمته والهاء في أسلمته للدمع والمحاجر جمع محجر وهو ما يبدو من نقاب المرأة اذا

تنقبت والسكينة حول الامين يقال لها التحجير ويقال حجر القمر اذا استدار حوله خط رقيق

(وقال آخر)

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الكَاشِحِينَ تَتَبَّعُوا * هَوَانَا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظَرًا شَزْرَا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تتبعوا هوانا فى موضع المفعول الثانى لرأيت والكشح مابين الخاصرة الى الضلع والكاشح العدو الباطن العداوة يقال هو بين الكشاحة والمكاشحة ويقال طوى فلان كشحه على كذا اذا استمر عليه والنظر الشزر الى جانب نظر البغضاء

(جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلًى * أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرَا)

جعلت فى معنى طفقت فلا يحتاج الى مفعول وانتصب يوما وشهرا على الظرف وهذان البيتان للعرجى الشاعر ذكر اسحق بن ابراهيم الموصلى انه لما مات عمر بن أبى ربيعة رؤيت جارية تبكى وتلطم وجهها وتقول من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل لها طيبى نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجى يحذو حذوه قالت فانشدونى بعض ما قال فانشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين تتبعوا البيتين فسحت عينيها ورفعت يديها الى السماء وقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه

(وقال بعض القرشيين)

وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة خرج الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت أبى عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال بينما نحن بالبلاكث فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت لاجرم والله لا أستأثر عليك بشئ فشاطرته مالها وكانت تضن عليه بمالها والقياس على مذهب صاحب الكتاب فى الاضافة الى قريش قريشى كما قال

بكى قريشى عليه مهابة * سريع الى داعى الندى والتكرم

فأما قريش المنسوب فيقال انما سمى بذلك من قولهم تقرش القوم اذا تجمعوا وذلك لتجمع قريش ويقال ان قريشا دابة من دواب البحر ويقال أيضا تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور

(بَيْنَمَا نَحْنُ بِالبَلَاكِثِ فَالقَا * عِ سِرَاعًا وَالعِيسُ تَهْوِي هُوِيَّا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر انتصب سراعا على الحال لانه جعل بالبلاكث مستقرا والواو من قوله والعيس واو الابتداء وهو للحال أيضا

(خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى القَلْبِ مِنْ ذِكْـ * ـرَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَّا)

خطرت خطرة هى الحال التى فاجأته وانتصب وهنا على الظرف ويقال خطر ببالى خطورا

وخطر البعير بذنبه خطرانا فكأنه أجرى خطرة مجرى قوله دعت دعوة من ذلك
لقوله

(قُلْتُ لَبَّيْكَ إذْ دَعانِي لَكَ الشَّوْ * قُ وَلِلْحادِيَيْنِ حُثَّا المَطِيَّا)

وصف ما هو عليه من طاعة الهوى وقوله لبيك هو من ألب بالمكان اذا أقام به الا انه لا يتصرف كما ان سبحان لا يتصرف والكلمة مثناة عند سيبويه والمراد عنده اقامة للداعي تتبعها اقامة وأنشد للتثنية فيه قول الشاعر

دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدي مسور

هكذا روايته وحكى أيضا عن بعضهم لب بالكسر يجعله صوتا مثل غاق وعند يونس انه موحد لبي وانقلبت ألفه ياء كما انقلبت في على ولدى والى اذا أضيفت الى المضمر وعلى مذهبه يجب أن يكون فلبى يدى مسور كما ان على والى ولدى اذا أضيفت الى الظاهر لا يتغير ألفها تقول على زيد والى عمرو

(وقال ابن هرمة)

الهرم ضرب من النبت كما سمي نبت آخر أبيض الشيحة ابياضه وأظن الهرم ضعيفا وواحدته هرمة فكأنه من الهرم وهو الى ضعف

(اسْتَبْقِ دَمْعَكَ لا يُودِ البُكاءُ بِهِ * وَاكْفُفْ مَدامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله لا يود البكاء به يجوز أن يكون جواب الامر ويجوز أن يكون نهيا وهو أحسن وان لم يكن معه حرف العطف وذلك لانه قد ذكر بعده واكفف مدامع من عينيك ولم يأت له بجواب كأنه أمره باستبقاء الدمع ونهاه عن التهالك في البكاء فتفسد عليه آلته ثم أمره بكف المدامع وهي تستبق واذا كان الكلام نهيا بعد أمر أو أمرا بعد نهي كان أبلغ وأوداه أهلكه والاستباق في المدامع مجاز لان الذي استبق في التحدر هو الدمع والمدمع مجرى الدمع ولا يمتنع أن يكون المدمع اسما للحدث الذي هو السيلان كأنه موضوع موضع الدمع وهو مصدر دمعت ويكون المراد به أيضا العين الذي هو الجاري لان الاستباق لا يصح الا فيه

(لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإنْ جادَتْ بِباقِيَةٍ * وَلا الجُفُونُ عَلَى هَذا وَلا الحَدَقُ)

قوله على هذا أشار بهذا الى فعله وعلى تعلق بباقية وهو مضمر دل عليه الباقية المذكورة كأنه قال ولا الجفون باقية على هذا وجعل لا من قوله ولا الجفون بدلا من ليس والجفن في اللغة الحبس والمنع لذلك سمي غلاف السيف الجفن

(وقال آخر)

(قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الحُبَّ حِيناً فَلَمْ يَزَلْ * بِيَ النَّقْضُ وَالإِبْرامُ حَتَّى عَلانِيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى كنت أغلب الهوى حينا فلم يزل بى النقض والابرام ويروى الامرار أى انقض عليه وهو يمر وينقض على وأنا أبرم الى أن صار الغلب له وهذا الذى أشار اليه حالة الحب اذ لم يكن عن اعتراض والمعترض من الهوى هو الذى يقع عن أول وهلة فيسبى القلب فى دفعة واحدة الا ان تركه سريع كما ان أخذه سريع وأنشد ابن الاعرابى بيتا فى قسمة الهوى وزعم أنه فرد لا ثانى له وان قائله لا يعرف وهو

ثلاثة أحباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل

(ولم أر مثلينا خليلى جنابة * أشد على رغم العدو تصافيا)

انما قال على رغم العدو استهانة بهم وهو من الرغام وهو التراب فاذا قال أرغم الله أنفه فالمعنى أذله الله وأسخطه وانتصب تصافيا على التمييز وانتصب خليلى جنابة على أنه بدل من مثلينا وأشد مفعول ثان لارى والجنابة هنا الغربة

(خليلين لا نرجو لقاء ولا نرى * خليلين الا يرجوان التلاقيا)

ذكر ان اليأس قد استقر فى قلب كل واحد منهما من ملاقاة صاحبه

(وقال آخر)

(وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب)

موضع سوى فرقة الاحباب نصب على أنه مستثنى مقدم لان تقدمه على صفة المستثنى منه كتقدمه عليه نفسه

(وقلت لقلبى حين لج به الهوى * وكلفنى ما لا أطيق من الحب)

(ألا أيها القلب الذى قاده الهوى * أفق لا أقر الله عينك من قلب)

(وقال الحسين بن مطير)

(فيا عجبا للناس يستشرفوننى * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى)

الاول من الطويل والقافية متواتر يستشرفوننى أى ينظرون الى وتطمح أبصارهم نحوى ويودون أنى على شرف من الارض لاكون معرضا لهم وقوله بعدى أى بعد رؤيتهم لى فحذف المضاف وكذلك قوله ولا قبلى يريد ولا قبل رؤيتهم لى وقوله يا عجبا يجوز أن يكون منادى مضافا ويجوز أن يكون مفردا

(يقولون لى اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس أذهب للعقل)

سيبويه يجوز بناء فعل التعجب بعد الثلاثى مما كان على افعل خاصة

(ويا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى أجزيه المودة من قتلى)

قوله بناء فعل التعجب الخ أى وما جاز فى التعجب جاز فى افعل التفضيل فليتأمل

يريد من قتاله الى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وكذلك قوله من حب من هو قاتلى أى من حبى من هو قاتلى لان من فى موضع المفعول

(وَمِنْ بَيِّنَاتِ الحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا * أَحَبَّ الى قَلْبِي وَعَيْنِيَّ مِنْ أَهْلِي)

أن مخففة من الثقيلة أراد انه كان من أهلها والهاء من أنه ضمير الامر والشان وموضع أن بما بعده رفع بالابتداء وخبره من بينات الحب ومعناه من آيات الحب أنى أوثر أهلها على أهلى ومثله

وأقسم أنى لو أرى نسبا لها * ذئاب الفلا حبت الى ذئابها

(وقال عمر بن أبي ربيعة)

(وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ * وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا)

من الطويل الثانى والقافية متدارك قوله لما يحتاج الى جواب لانه لوقوع الشئ لوقوع غيره اذا كان علما للظرف يقول لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعها من أن يسترها بقناع بحجابها وقيل الهاء فى زهاها راجعة الى امرأة قدجرى ذكرها قبل وليست راجعة الى الوجوه والمعنى ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه نساء زهاها هذه المرأة حسنها ان تتقنعا وهكذا كانت نساء العرب تفعل اذا كانت جملة وجواب لما ان شئت جعلته محذوفا كأنه قال لما فعلنا ذلك كله تآنسنا أو ما جرى مجراه ولو ولما وحين تحذف أجوبتها ويكون ابهامها الحذفها أبلغ فى المعنى وان شئت جعلت زهاها الجواب وزهاها استخفها يقال زهت الامواج السفينة والرياح النبات وقوله ان تتقنعا أى من أن تتقنعا وهم يحذفون الجار مع ان كثيرا

(تَبَالَهْنَ بِالعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنَنِي * وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا)

أى زعمن انهن لم يعرفننى وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته والوجه ان يقول أوضع فأكل من الكلال وهو الاعياء

(وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الهَوَى لِمُتَيَّمٍ * يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا)

يقول ان هواه يزيد على هواهن

(وَقُلْنَ لِمُطْرِيهِنَّ وَيْحَكَ أَنَّمَا * ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا)

يقال أطرى فلان فلانا اذا مدحه بأحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح قال الاصمعى هو ترحم واذا أضيف بغير اللام ينصب و يكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه ألزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بأن مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء

(وقال أبو الربيس الثعلبى)

من ثعلبة بن سعد بن ذبيان والربيس تصغير الربس وهو الضرب باليدين يقال ربسه بيديه اذا ضربه بهما وداهية ربساء أى شديدة ودواه ربس وجاء بأمور ربس وربس أى شديدة

وكأنه من مقلوب رسب أى استقرت الداهية ونبتت وتمكنت

(هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ حَرْبٍ وَتَقْذِفَنْ * عَلَى طَرَبٍ بَيُوتَ هَمٍّ أُقَاتِلُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على طرب يجوز أن يتعلق بتبلغنى ويجوز أن يتعلق بتقذفن والفعلان جماعلى قوله فى البيت الذى يليه مبينة عتق وهى ناقة والاختيار عند البصريين ان يرتفع بالاقرب وهو تقذفن ويجوز أن يرتفع بتبلغنى وعلى هذا جاءنى وأكرمنى زيد والطرب خفة تلحق لنشاط أو بجزع و بيوت فعول من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا فلازمه وعلى هذا قيل فى الصقيع البيوت أبو العلاء البيوت ما بات من الهم فى قلب الانسان أخذ من الماء البيوت وهو الذى يبيت تحت السماء قال الراجز

فصبحت حوض قرى بيوتا * يلهمن بردمائه سكونا

وقال آخر

لزيد كبيوت الوقيعة خالطت * مجاجته صهباء ذات سوار

وهذا البيت متعلق بالبيت الذى بعده وهو

(مُبَيِّنَةٌ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمِرْفَقًا * بِهِ جَنَفٌ أَنْ يُعْرِكَ الدَّفَّ شَاغِلُهْ)

رفع مبينة عتق بالفعل الذى فى البيت الاول وفيه فعلان وهما قوله تبلغنى وتقذفن فان حمل على رأى البصريين فالعامل الفعل الثانى وهو تقذفن وان حمل على رأى الكوفيين فالعامل الفعل الاول وهو قوله تبلغنى و يروى عن الفراء انه كان يجيز رفع الفاعل بالفعلين معا والعتق هنا الكرم وخلوص الاصل ونصب حسن خد باضمار فعل و يجوز أن يجعل مفعولا له ومن أجله ولو خفض على البدل لكان وجها قويا ووصف المرفق بالجنف لان ذلك يحمد فى الابل كراهة العارك والضاغط والحاز وذلك عيب يمنع من ادامة السير يقول على وجه التمنى هل أرانى راكب ناقة توصلنى الى هذه المرأة وتطرح عنى ثقل هم أزاوله وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجافى عن الزور

(مُطَارَةُ قَلْبٍ اِنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّهَا * بِسَلْمٍ غَرْزٍ فِى مُنَاخٍ تُعَاجِلُهْ)

مطارة قلب صفة الناقة المذكورة والمراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنونا لنشاطها وقوله ان ثنى الرجل جواب الشرط فيه تعاجله وأصله تعاجله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء وهو ضمير يرجع الى ربها ومثله قول طرفة * لو أطيع النفس لم أرمه * يريد لم أرمه فنقل والمعنى أنه وصف الناقة بأنها مطارة القلب لان ذلك أسرع لها والغرز ركاب الرحل ومثله قول ذى الرمة * حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب * وقوله بسلم غرز أى ان عطف رجله بغرزها الذى هو كالسلم عاجلته نهضت به قبل تمكنه من كورها وقيل لما أنشد ذو الرمة كثير عزة قوله حتى اذا ما استوى فى رحلها تثب قال أهلكت والله راكبها هلا قلت كما قال الراعى

تراها اذا قامت فى غرزها * كمثل السفينة أو أوقر

قوله أرمه من الروم فحذف بلفظ الجزم بالضم للنقل ١

فقال هو وصف ناقة ذلك وأنا وصفت ناقة سوقة وقال الراعي في موضع آخر

وكأن ريضها اذا ياسرتها * كانت معاودة الرحيل ذلولا

وقال سعيد بن سلم قرأنا هذه القصيدة من شعر الراعي على الاصمعي فلما انتهينا الى البيت رواه وكأن ريضها اذا باشرتها فقلت ما معنى باشرتها فقال ركبتها في المباشرة فسألنا أبا عبيدة عنه فقال صحف والله انما هو ياسرتها أي لم أعازها ولم أقسرها ومثله

اذا يوسرت كانت وقورا أديبة * وتحسبها ان عسرت لم تؤدب

(يُبَارِي بِهَا القُودَ النَّوَافِخَ فِي البُرَى * قَلِيلُ النُّزُولِ أَغْيَدُ الخَلْقِ عَاطِلُهْ)

يعني نفسه والقود جمع أقود وقوداء وهو الطويل العنق والبرى جمع برة وهي الحلقة من صفر أو نحاس تكون في أنف البعير والنوافخ المتنفسات نفخا لنشاطها يقول انه قليل النزول قد نعس فهو مائل للنعاس تخلقه أغيد والاصل في الغيد لين مع ميل وطول يوصف بذلك العنق والنبت ولما وصف بأغيد الخلق والغيد من صفات النساء حسن أن يقول عاطله لان الاغيد من الاعناق جرت العادة بتحليه ومن روى قليل البروك أراد بأغيد الخلق عنق الناقة والرواية الاولى هي الوجه

(مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرْكٍ وَبِغْضَةٍ * مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ القَلْبِ جَافِلُهْ)

جعل نجدا وبصرى كامرأتين فأوقع عليهما الرجعة والطلاق وقوله بعد فرك المعروف ان يقال فركت المرأة ولا يقال فرك الرجل وكأن أرض نجد لما نبت به قال فركته وان كانت الغضة انما تقع منه والمعروف في نجد التذكير الا أن لبيدا قال * اذا أصبحت نجد تسوق الافايلا * فقالوا أراد ريح نجد أو قبائلها التي تقيم بها وقد يجوز أن يؤنثها على معنى البلدة وأصمع القلب حديده وجافله مسرعه يقال أجفل الظليم وجفل اذا نشر جناحيه يعدو والظليم مجفل وجافل وكل هارب من شيء فقد أجفل عنه

* (وقال عبد الله بن عجلان النهدي) *

العجلان المستعجل رجل عجلان وامرأة عجلى وقوم عجال

(وَحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا * شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حقة مسك كناية عن امرأة جعلها الطيب رياها كظرف مسك ومعنى لبستها اتمتعت بها قال ابن أحمر

لبست أبي حتى تمليت عيشه * وبليت أعمامي وبليت خاليا

وموضع قوله شبابي نصب على الظرف والمعنى زمن شبابي ومدة شبابي والمصادر تحذف منها أسماء الزمان كثيرا وكاس انعطف على وحقة مسك والعامل فيه أرب والواو واو العطف وليست بنائبة عن رب بدلالة انه لو كان كذلك لوجب أن يدخل الحرف والعاطف عليه فيقال وورحقة مسك والشمول الخمرة التي لها عصفة كعصفة الشمال وقيل هي التي تشتمل على العقل

فتملكه وتذهب به

(جَدِيدَةُ سِرْبَالِ الشَّبابِ كَأَنَّهَا * سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْهَا غُيُولُهَا)

دخل الهاء على جديدة والاكثر أن يقال ملحفة جديد وطريقة سيبويه فيه أنه صفة مذكرة تنعت مؤنثا وينوى فى ذلك المؤنث ما يكون لفظه مذكرا كأنه ينوى بالملحفة ازارا وما يجرى هذا المجرى ويذهب بعضهم الى أنه فعيل فى معنى فاعل فيلحقه الهاء قياسا فهو كظريف وظريفة لان الفعل منه جد الثوب يجد جدة وبعضهم يذهب الى أنه فعيل فى معنى مفعول كأن ناسجها جدها قريبا أى قطعها فلهذا يستنكر الحاق الهاء به ومعنى جديدة سربال الشباب أى انها فى عنفوان شبابها فكأنها سقية بردى السقية فى معنى مسقية وجعلها اسما فهى كالبنية والالقيطة وشبهها بالزيادة خلقها وحسن بنيتها ألا ترى أنه قال نمتها غيولها والغيول جمع غيل وهو الماء يجرى بين الاشجار وقيل الغيل الماء يجرى بين الحجارة فى بطن واد والغيل بكسر الغين الماء يجرى بين الاشجار وربما سموا الشجر الملتف غيلا

(وَمُخَمْلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا * تَطُولُ القِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُهَا)

مخملة من جملة صفاتها وان عطفها بالواو فعلى هذا أن تقول مررت برجل فاضل عاقل أديب وان تقول مررت برجل فاضل وعاقل وأديب ومعنى قوله ومخملة ان أعضاءها تساوت فى ركوب اللحم اياها وظهور السمن والبدن عليها فكأن اللحم جعل لها خملا وفائدة من دون ثوبها أنها ملء درعها فلهذا تكون سمينة المعرى والى هذا أشار الاعشى فى قوله

صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة * وقوله تطول القصار يعنى أنها ربعة يشير الى التوسط الذى هو المختار فى كل عقل ولذلك قيل خير الامور أوساطها قال الشاعر

عليك بأوساط الامور فانها * نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وتطول فى البيت معدى لانه بمعنى تغلب فى الطول فهو من طاولته فطلته

(كَأَنَّ دِمَقْساً أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ * عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا)

الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة أشار بها الى أطرافها وجوانبها أى أنها بيضاء الجسد برافة اللون كأن الحرير وأطراف غمامة استكنت الشمس تحتها على متنها والجديل هو الوشاح أو ما تشده المرأة فى حقوها من الادم المضفور وليس هذا من عادة العرب وانما الاماء يفعلن ذلك واذا كان من لونين فهو البريم وهذا يشد فى أحقى الصبيان تدفع به العين وخص فروع الغمامة لان البرق فيها أشد اضاءة وقال أبو العلاء فى هذا البيت الدمقس ليس بعربى فى الاصل وقد تكلموا به قديما يقال للقز الابيض دمقس وكذلك لما جرى مجراه فى البياض والنعومة وهذا البيت قد تكلم عليه النمرى لان فيه خلافا للعادة لاذ كان البيت المتقدم فى صفة امرأة وهذا البيت يجب أن يكون فى صفة ناقة ولا شك انه قد سقط منه شئ يصله بما قبله ولم يذكر ذلك أحد منهم وانما يريد انها ترفع ذنبها الى متنها وبعضهم يروى فروع عمامة بعين غير معجمة وهو أشبه بالدمقس

(وابيض

(وأبيض منقوف وزق وقينة * وصهباء في بيضاء باد حجولها
اذا صب في الراووق منها تضوعت * كميت يلذ الشاربين قليلها)

(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي)

(ولما لحقنا بالحمول ودوننا * خميص الحشا توهي القميص عواتقه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك عنى بخميص الحشا قيم المرأة التي شبب بها والعواتق جمع عاتق وهو موضع نجاد السيف من الكتف ووصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل يريد ان القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لان عظامه غير مكسوة باللحم وأراد بالحمول الظعائن واثقالها وقد كشف عن هذا المعنى قول الآخر

فتى لا يرى قد القميص بخصره * ولكنما يفرى الفرى مناكبه

(قليل قذى العينين يعلم انه * هو الموت ان لم تصرعنا بوائقه)

يصفه بحدة النظر وانه ليس بعينه غمص فهو أحد لنظره وانما يريد مراعاته أهله لشدة الغيرة فنحن نخاف من صولته ان لم تصرعنا ويروى ان لم تلق عنا وواحد البوائق بائقة يقال باقتهم البائقة اذا أصابتهم الداهية قال الباهلي يصف فرسا

تراها حول قبتنا قصيرا * ونبذلها اذا باقت بؤوق

(عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الغيظ خانقه)

عرضنا جواب لما في البيت الاول يقول سلمنا عليه وهو كاره لقربه منا أو لقربنا منه اذ كان يغار على نسائه والرواية التي عليها الناس من الغيظ وفي شعر ابن الدمينة الغنظ الذي يراد به أشد الكرب يقال غنظه غنظا قال الشاعر

اذا غنظونا ظالمين أعاننا * على غنظهم من من الله واسع

وانتصب كارها على الحال والتبريح التشديد يقال برح بي كذا وكذا ومنه قول الاعشى
* فأبرحت ربا وأبرحت جارا * وقوله خانقه يريد انه امتلأ صدره من الغيظ

(فسايرته مقدار ميل وليتني * بكرهي له ما دام حيا أرافقه)

انتصب مقدار ميل على الظرف وأرافقه في موضع خبر ليت وقوله بكرهي له نصب على الحال والعامل فيه أرافقه

(فلما رأت أن لا وصال وانه * مدى الصرم مضروب علينا سرادقه)

ان فيه مخففة من الثقيلة يريد انه لا وصال ألا ترى انه عطف عليه وانه مدى الصرم ووصال انتصب بلا وخبره محذوف كأنه قال لا وصال بيننا والجملة في موضع خبر ان والضمير في أنه

الاولى والثانية ضمير الامر والشان وقوله مدى الصرم فى موضع الابتداء ومضروب علينا خبره ومراد فه ارتفع بمضروب لانه قام مقام الفاعل

(رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ * لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهْ
وَلَمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ * وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ)

رمتنى بطرف جواب لما واللمح النظر ويستعمل فى البرق والبصر وكذلك الطرف وهو النظر هنا كان الرمى بالطرف كان انكارا منها واللمح بالعينين مواعدة بجميل بعد تعذر المطلوب والومض والوميض اللمع وأومضت فلانة بعينها اذا برقت لذلك شبه وميض لحها بوميض الحيا وهو الغيث المحيي للارض وأهلها والشقيقة البرقة اذا استطارت فى عرض السحاب وتكشفت أيضا كأنه جعلها قاتلة فى رميها محيية بلمحها

(وقال أبو الطمحان القينى)

واسمه حنظلة بن الشرقى وقيل ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن جسر وبهم أبو الطمحان الاسدى فى زمن يوسف بن عمر وأبو الطمحان الهشلى وأبو الطمحان الطائى الطمحان علم مرتجل وهو فعلان من طمح بأنفه اذا تكبر قال العجلى * أحطم أنف الطامح المطهم القين الحداد وكل صانع أيضا عندهم قين ومن أمثالهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح قال

فان عشت يا ابن القين بعدى بالقدر * نخف رجتى ترديك من حيث لا تدرى

والقين أيضا موضع القيد من البعير قال ذو الرمة

دانى له القيد فى ديمومة قذف * قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

(أَلَا عَلِّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ * وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى قبل صدح الصوادح والصدح شدة صوت الديك والغراب وغيرهما والصيدحى الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها بلوغها التراقى كما يقال تلفت نفسه فان قيل كيف قدم ذكر نوح النوائح على الموت وانما يكون بعده قلت ان العطف بالواو لا يوجب ترتيبا ألا ترى ان الله تعالى قال واسجدى واركعى والركوع قبل السجود فى ترتيب أفعال الصلاة

(وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ * إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ)

يجوز أن يكون اذا فى موضع الجر بدلا من غد وأبو العباس قد جوز وقوع اذا فى موضع المجرور والمرفوع ويجوز أن يكون نصبا وبدلا من غد أو من موضع على غد العامل والمعمول فيه جميعا لان موضعهما نصب على المفعول بما دل عليه قوله يا لهف نفسى وهو تلهف من غد

(وقال آخر)

(هَلِ الوَجْدُ الّا أنّ قَلْبِي لَوْ دَنَا * مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر هل الوجد لفظه استفهام ومعناه النفي بدلالة وقوع الا بعده كأنه قال ما الوجد أو ليس الوجد الا هذا الذى بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق والوجد مبتدأ وخبره الا مع ما بعده وانتصب قيد الرمح على الظرف ويقال بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم وحكى بعض أهل التفسير في قوله تعالى قاب قوسين ان لكل قوس قابا وهو ما بين المقبض والسية وأهل اللغة على ما تقدم

(أفي الحَقِّ أنّي مُغْرَمٌ بِكِ هائِمٌ * وأنّكِ لا خَلٌّ لَدَيَّ ولا خَمْرُ)

أي لا يدخل في الحق ووجهه أن يكون حبي لك غراما وحبك لا يرجع الى معلوم والمغرم الذى لزمه الحب ومنه عذاب غرام والهائم المتحير والهيام كالجنون من العشق ويقال ما هو بخل ولا خمر أي ليس بشيء يخاص ويتبين

(فانْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلا زِلْتُ هَكَذا * وانْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلا بَرِئَ السِّحْرُ)

المطبوب المسحور والطب السحر والعلم جميعا يقول ان كان الذى بي وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني فاني التذ به وان كنت مسحورا أي وان كان الذى بي فلا يعلم ما هو فلا فارقني أيضا ولا يجوز ان يكون معنى مطبوبا مسحورا ههنا لانه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد

(وقال آخر)

(تَشَكَّى المُحِبُّونَ الصَّبابَةَ لَيْتَنِي * تَحَمَّلْتُ ما يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(فَكانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الحُبِّ كُلُّها * فَلَمْ يَلْقَها قَبْلِي مُحِبٌّ ولا بَعْدِي)

هذا كلام من تجلد في الهوى وادعى التلذذ به وان برح به وأثر فيه

(وقال شبرمة بن الطفيل)

هي واحدة الشبرم وهو نبت حار يحدر الطبيعة وفي الحديث انه رآها تدق الشبرم فقال حار يار

(وَيَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ قَصَّرَ طُولَهُ * دَمُ الزِّقِّ عَنّا واصْطِفاقُ المَزاهِرِ)

الثاني من الطويل ويروى واصطكاك المزاهر والجر يوم باضمار رب وجوابه قصر طوله وأراد بدم الزق الخمر واصطكاك المزاهر مدافعة أوتارها بعضها البعض ويقال ازدهر الرجل اذا فرح فيجوز ان يكون العود سمي مزهرا منه

(لَدُن غُدوةً حتى أروحَ وصحبتي * عُصاةٌ على الناهين شُمُّ المناخرِ)

ينصب غدوة مع لدن تشبيه النون منها بنون عشرين ولا ينصب بعد لدن شئ غير غدوة

(كأنَّ أباريقَ الشَّمُولِ عشيّةً * أوزٌّ بأعلى الطَّفِّ عُوجُ الحناجرِ)

الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وسمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من المتاع ما خف وطف أى ما قرب وكل ما أدنيته من شئ فقد أطففته شبه أوانى الخمر وقد فرغت وأميلت بطيور رماها جتمعت عشية بأعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق

(وقال جابر بن الثعلب الجرمى من طئ)

(ومستخبرٍ عن سرِّ ريّا رددتُه * بعمياءَ من ريّا بغيرِ يقينِ)

يعنى انه ترك السائل من أخبارها على غير بيان ويقال هو على عمياء من أمره اذا لم يكن منه على بيان ويراد بها الخصلة المشكلة

(فقال انتصحنى انّنى لكَ ناصحٌ * وما أنا ان خبّرتُه بأمينِ)

ويروى انتصحنى انى ذو أمانة وقوله انتصحنى أى ادخلنى فى أمرك وأجرنى مجرى نصحائك انى أمين ومثله قول جرير

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا * حصرا بسرك يا أميم ضنينا

كانه طالب ان يقف على مكتوم السر بينهما فلما لم يفش سرها عنده قال انتصحنى

(وقال نفر بن قيس)

نفر هو جد الطرماح يقال نفر الناس من منى وغيرها ينفرون نفرا قال

ما ملتقى الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر

وتنافر الرجلان أى تفاخرا فنفر أحدهما صاحبه أى شرفه وفخره قال

واعترف المنفور للنافر

(ألا قالتْ بهيسةُ ما لنفرٍ * أراه غيّرتْ منه الدهورُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال أبو العلاء بهيشة اسم المرأة تصغير بهشة وهى واحدة البهش وهو المقل قيل رديئه وقيل رطبه ويجوز أن يكون بهيشة من بهش الى الشئ بيده وبهش الى الرجل اذا ضحك اليه وتهيأ للقائه قال الشاعر

أرأيت ان بهشت اليك يدى * بمهند يهتز فى العظم

وفى سائر النسخ بهيسة بسين غير معجمة

(وأنتِ كذاك قد غيّرتِ بعدى * وكنتِ كأنكِ الشعرى العبورُ)

لما قالت ماله قد غيرت منه الدهر قال لها اما انكرته منى موجود فيك أيضا فقد كنت كالشعرى العبور اشراقا وتلألؤا وقد حلت وتغيرت والعبور قيل فيه هو من عبرت النهر اذا جزته وقيل بل هو من عبرت به اذا شققت عليه كأنها اذا طلعت تعبر المال الراعية بحرها واذا سقطت فببردها وقوله وأنت كذاك الكاف الاولى للتشبيه وذا أشار به الى ما أنكرت منه والكاف الاخيرة للخطاب ولا موضع له من الاعراب لانه حرف

(وقال برج بن مسهر الطائى)

قال أبو العلاء هو مأخوذ من البرج الذى هو واحد البروج المبنية فأما بروج السماء فلم تكن العرب تعرفها فى القديم وقد جاء ذكرها فى الكتاب العزيز فى قوله تبارك الذى جعل فى السماء بروجا والبرج فى غير هذا جمعه أبرج وبرجا والبرج فى العين السعة وعظم المقلة ويقال خلق بارج أى واسع قال الراجز

يا ليتنى علقت غير خارج * قبل الصباح ذات خلق بارج

* أم صبى قد حبا أو دارج *

(وَنَدْمانٍ يَزيدُ الكَأْسَ طِيبًا * سَقَيْتُ اذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الندمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله فى البناء سلمان وسليم ورحمان ورحيم وقوله يزيد الكاس طيبا أى لحسن عشرته يطيب الشرب معه يقول رب نديم على ما وصفته سقيته اذا تعرضت النجوم أى أبدت عرضها للمغيب يقال تعرضت الجبل اذا أخذت يمينا وشمالا فيه ولم تستقم فى الصعود قال

تعرضى مدارجا فسومى * تعرض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمى

(رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ * بِمُعْرِقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ)

أى انبهته من منامه وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشرب بان سقيته معرقة أى صرفا من الخمر وقيل هى القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقى سقاه معرقا

(فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قامَ خِرْقٌ * مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ)

تنشى وانتشى ونشى بمعنى سكر والنشوة السكر والمختلق التام الخلق والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المنفاق فى الشتاء كانه يخرج من ماله أكثر من الواجب فيه فهو يهضمه أى يظلمه

(الى وَجْناءَ نَاوِيَةٍ فَكاسَتْ * وَهَى العُرْقُوبُ مِنْها وَالصَّمِيمُ)

الوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هى الصلبة مأخوذ من الوجين من الارض أى الصلب منها وقلما يقال للجمل أوجن والناوية السمينة والكوس المشى على ثلاث قوائم

وقد اختصر الكلام والمراد فعرقبها فكاست وأراد بالصميم العضو الذى به القوام والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين مفصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وعرقبت قطعت عرقوبه وقوله وهى العرقوب اظهار للعلة فى كوسها او الوهى الشق والخرق

(كهاة شارف كانت لشيخ * له خلق يحاذره الغريم)

الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل فى السن وكذلك الكهاة والشارف المسنة وقوله له خلق يحاذره الغريم كان الكريم منهم اذا نحر فى الشرب وعند السكر يفعل ذلك فى غير ملكه ليستام مالك الجزور بها أعلى الاثمان فيغرمه ويعد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما

(فأشبع شربه وجرى عليهم * بابريقين كأسهما رذوم)

أشبع الشرب من الناقة المعقورة والرذوم السائل ويروى وجرى عليهم

(تراها فى الاناء لها حميا * كميتا مثل ما فقع الاديم)

فقع حسن وصفا ويقال أصفر فاقع ويروى مثل ما نصع والمراد خالص والحميا صغر لامكبراه وكميت مصغر مرخم والمراد به تكبيره وهو اكمت جمع لذلك على كمت ومثله فرس وردثم قيل خيل وردلانه أريد به أفعل

(ترنح شربها حتى تراهم * كأن القوم تنزفهم كلوم)

ترنحهم أى تزيل قواهم اشدتها فكأنهم اساوى نزفت دماؤهم ويقال ضربته حتى رنحته أى غشى عليه

(نقمنا والركاب مخيسات * الى فتل المرافق وهى كوم)

المخيسات المذللات والفتل جمع أفتل وفتلاء وهى البعيدة المرفق عن الزور والكوم العظام الاسنمة الواحدة كوماء

(كأنا والرحال على صوار * برمل خزاق أسلمه الصريم)

شبه ركائبهم بقطيع من البقر بالرمل المذكور أسلمه الصريم الى الصيادين والكلاب فخفت وعدت والصريم استعمل فى الصبح والليل جميعا لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه وقت السحر

(فبتنا بين ذلك وبين مسك * فيا عجبا لعيش لو يدوم)

فيا عجبا انما تعجب من استمرار الوقت بمثل العيش الذى وصف وكيف سمح الزمان به ثم غفل

عنه حتى اتصل وقوله فبتنا بين ذلك وبين مسك يريد ان حاضرو قتهم كان على ذلك ثم تغير

(وَفِينا مُسْمِعاتٌ عِنْدَ شُرْبٍ * وَغِزْلانٌ يُعِدُّ لَها الحَمِيمُ)

الحميم الماء الحار يعدلها يعنى فى الشتاء يخبر بذلك انهن من أهل النعمة والترفة وقيل الحميم البارد وهو من الاضداد

(نُطَوِّفُ ما نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي * ذَوُو الأَمْوالِ مِنّا والعَدِيمُ)

الى حُفَرٍ أَسافِلُهُنَّ جُوفٌ * وَأَعْلاهُنَّ صُفّاحٌ مُقِيمُ)

يقال أوى الى كذا أويا والحفر القبور والصفاح الحجارة العراض يقول نلهو ونلعب وآخر أمرنا الى الموت والدفن

(وقال اياس بن الارت الطائى)

(هَلُمَّ خَلِيلي والغَوايَةُ قَدْ تُصْبِي * هَلُمَّ نُحَيِّي المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله والغواية قد تصبى اعتراض وكرهلم على طريق التأكيد والفائدة فى هذا الاعتراض تحقيق القصة المدعو اليها والعرب فى هلم طريقتان منهم من يجريه مجرى أسماء الافعال وحينئذ يقع للجمع والواحد والمذكر والمؤنث على حالة والقرآن نزل به قال الله تعالى يقولون لاخوانهم هلم الينا ومنهم من يجعل أصلها ها التنبيه ضم اليه لم وهو فعل جعلا معا كالشئ الواحد فتثنيه وتجمعه وتؤنثه وكان الفراء يقول هو هل أم تركبا معا وليس لهل فى الكلام الا موضعان أحدهما وهو الاكثر أن يكون للاستفهام ولا معنى للاستفهام هنا والثانى أن يكون بمعنى قد على ذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان وليس لمعنى قد مدخل فى هذا واذا كان كذلك فما قاله فاسد وقوله والغواية قد تصبى يريد ان الغى يدعو صاحبه الى أمور كثيرة

(نُسَلِّ مَلاماتِ الرِّجالِ بِرِيقَةٍ * وَنَقْرِ هُمُوماً اليَوْمَ بِاللَّهْوِ واللَّعْبِ)

نسل فى موضع الجزم لانه جواب الامر ونقر معطوف عليه ونقر هموم

(اذا ما تَرَاخَتْ ساعَةٌ فاجْعَلَنَّها * بِخَيْرٍ فَانَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ)

مثله قول الآخر

اذا كان يوم صالح فاقبلنه * فانت على يوم الشقاوة قادر

والعصل اعوجاج الانياب قال الخليل لا يقال أعصل الا لكل معوج فيه صلابة وكزاز والمعنى ان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشئ من الناب التى فيها عصل والشغب تهييج الشر

(فانْ يَكُ خَيْراً أَوْ يَكُنْ بَعْضُ راحَةٍ * فَانَّكَ لاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ)

قوله ونقر هموم هكذا فى الاصل ولعله وفى نسخة ونقر هموم

من غموم من زائدة على مذهب الاخفش كانه قال انك لاقى غموما وسيبويه لا يرى زيادة من فى الواجب فطريقته فى مثله انه صفة لمحذوف كانه قال انك لاقى ماشئت من غموم

(وقال آخر)

(أُحِبُّ الارضَ تَسكُنُها سُلَيمى * وانْ كانَتْ تَوارَثُها الجُدوبُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وما دَهْرِي بِحُبِّ تُرابِ أرْضٍ * ولكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِها حَبيبُ)

هذا على طريقة قولهم نهاره صائم وليله قائم والمعنى ليس حب الارضين منى بعادة فى دهرى وقوله ولكن من يحل بها حبيب يشبهه قول الآخر

ألا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب أهلك ما أتيت

يريد ان البيوت فى الموضع الذى قد جئت منه قد كثرت ولكنى قصدتك لحب أهلك

(أعاذِلَ لو شَرِبْتِ الخَمْرَ حَتّى * يَكُونَ لِكُلِّ أنْمُلَةٍ دَبيبُ

إذًا لَعَذَرْتِني وعَلِمْتِ أنِّي * بِما أتْلَفْتُ مِنْ مالِي مُصيبُ)

(وقال أبو صعترة البولانى)

(فَما نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ * بِهِ جَنْبَتا الجُودِيِّ واللَّيْلُ دامِسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك جنبتا الجودى المراد به الكنف والناحية وبعضهم استدل على ان قول الناس فلان فى جنبة فلان ليس بشئ وانما الصواب بجنبة فلان بسكون النون استدلالا بهذا البيت وقد روى الاصمعى * الناس فى جنب وكنا جنبا * واراد بحب المزن البرد والمزن اسم يجمع أنواع السحاب و لدامس المظلم يقال أتيته دمس الظلام

(فَلَمّا أقَرَّتْهُ اللِّصابُ تَنَفَّسَتْ * شَمالٌ لِأعْلَى مائِهِ فَهْوَ قارِسُ)

اللصاب جمع لصب وهى شقوق فى الجبل والقارس البارد أى هبت شمال عليه فبرد

(بِأطْيَبَ مِنْ فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ * ولكِنَّنِي فِيما تَرَى العَيْنُ فارِسُ)

يقول ما ماء مزن باعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة وفى طريقته قول الآخر

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

وقوله فارس أراد به المتفرس يقال فارس على الخيل بين الفروسية واذا كان يتفرس فى الاشياء ويحسن النظر فيها قلت بين الفراسة

(وقال الحرث بن خالد المخزومى)

هو الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولي مكة من قبل يزيد فلم يمكنه منها ابن الزبير فلما ولي عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقال

تبعتك اذ عيني عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفك بؤسي أولديك نعيمها

فلما سمع ذلك عبد الملك رضاه ووصله

(اني وما نحروا غداة منى * عند الجمار تؤدها العقل)

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(لو بدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفلها يعلو

لعرفت مغناها بما ضمنت * مني الضلوع لأهلها قبل)

أقسم بالقرابين التي ينحرها الحجيج عند المحصب غداة منى وهي معقولة أنه لو غيرت ديار هذه المرأة ورسومها لعرفت مغناها لما انطوت عليه محاني ضلوعي من ود أهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يلتبس على شيء منها ومعنى تؤدها العقل تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل

(وقال آخر)

(مريضات أوبات التهادي كأنما * تخاف على أحشائها أن تقطعا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك التهادي المشي بين اثنين يقال رأيته يهادى بين اثنين ويتهادى يصفها بالنعمة وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها

(تسيب انسياب الأيم أخصره الندى * فرفع من أعطافه ما ترفعا)

الأيم والأين الجان من الحيات والحية لا تصبر على البرد لأنه اذا أثر فيها يبس جرمها وتنساب اي تتدافع في مشيتها وساب وانساب بمعنى واحد ويقال ساب الماء اذا جرى

(وقال آخر)

(أبت الروادف والثدي لقمصها * مس البطون وأن تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر تناوحت أي تقابلت يقول اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان ينعه ثديها وردفها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور لأن ما خفي منها ظاهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه وقوله ان تمس جاز انعطافه على مس البطون

لكن العامل والمعمول فيه في موضعه ومعناه فالبطون في موضع المفعول لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فالبطون مع لفظه مس كظهور رامع أن تمس وقوله بهن حاسدة لا يريد الايقاظ من النوم ولكن من الغفلة ونحو منه البيت المنسوب الى ذى الرمة

ترى الزل بكرهن الرياح اذا جرت * ومية ان هبت لها الريح تفرح

(وقال بكر بن النطاح)

هو من بنى حنيفة ويكنى ابا وائل وكان من أهل اليمامة كثير الشعر وكان يصيب الطريق قال ابو هفان أدركت الناس يقولون ختم الشعر ببكر واستفرغ مدائحه في أبى دلف وأخيه معقل ومن جيد ذلك

مثال أبى دلف أمة * وذكر أبى دلف عسكر

وان المنايا الى الدارعين * بعين أبى دلف تنظر

(بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَا * وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ)

(فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ * وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف شعرها بالطول وكثرة الاصول فاذا قامت سحبته واذا أرسلته سترها فتغيبت فيه ثم قال فكأنها الشدة بياضها اذا تغشاها نهار ساطع من خلل ظلام وكأن شعرها الشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض نهار

(وقال آخر)

(تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا * رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعَا)

الثانى من الطويل يقول نظرت اليها على غرة منها فكأنى رأيت بها بدرا طالعا وأراد بسنة البدر وجهه

(اذا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا * مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزَفَ الدَّمْعَ أَجْمَعَا)

أنزف الدمع أفنيه كما يقال نزفت الماء وأنزفته بمعنى واحد

(وقال كثير بن عبد الرحمن بن جمعة من خزاعة يكنى أبا صخر)

(وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِى الْوِدَادَةُ أَنَّنِى * بِمَا فِى ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول تمنيت انى عالم بما ينطوى عليه قلب هذه المرأة لى وقوله وما تغنى الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله وهو انى يقال وددت ودادة وودادة بفتح الواو وكسرها

(فَانْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِى وَعَلِمْتُهُ * وَانْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِى اللَّوَائِمُ)

يقول فان كان ما تضمر لي وداً صافياً سرني ذلك وان كان اعراضاً أرحت نفسي من لوم اللائمات وقوله وعلمه اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفته

(وماذ كرتك النفس الا تفرقت * فريقين منها عاذر لي ولائم)

قوله الا تفرقت فريقين هذا قاله على عادة الناس في ترددهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كانه نفس على حيالها فواحدة من النفسين تعذره وأخرى تلومه وبينه بقوله

(فريق أبى ان يقبل الضيم عنوة * وآخر منها قابل الضيم راغم)

(وقال أيضاً)

(وأنت التي حببت شغباً الى بدا * الي وأوطاني بلاد سواهما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك شغب وبدا موضعان يقول انه كما آثرها على أهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده

(اذا ذرفت عيناي أعتل بالقذى * وعزة لو يدري الطبيب قذاهما)

(وحلت بهذا حلة ثم أصبحت * بأخرى فطاب الواديان كلاهما)

مثله استودعت نشرها البلاد فما * تزداد الاطيبا على القدم

ومثله تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة عطرات

(وقال نصيب)

هو تحقير ناصب على الترخيم والناصب الجاد في سيره يقال نصبنا في السير نصبا اذا رفعوه وكل شئ رفعته فقد نصبته ويجوز ان يكون تحقير نصب هذا بعد ان سمي به فزال عن مصدريته نصيب عبد أسود كان لرجل من أهل وادي القرى وكاتب عن نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فانشده

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم منن غامره
فبابك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره
وكلبك آنس بالمعتفين * من الام بابنتها الزائره
فمنك العطاء ومنا الثناء * بكل محبرة سائره

فاشترى ولاءه ووصله

(لقد هتفت في جنح ليل حمامة * على فنن وهناً واني لنائم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك

(كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لَوْ كُنْتُ عاشِقًا * لَمَا سَبَقَتْنِي بِالبُكاءِ الحَمائِمُ)

قوله لما سبقتني اشتمل على جواب اليمين وعلى جواب لو ومثله مما أنشدنيه ابن برهان النحوى

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بابى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهاج لى البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

(وقال آخر)

(أَرارَ اللهُ نِقْيَكِ فى السُّلامَى * على مَنْ بِالحَنِينِ تُعَوِّلِينا)

الاول من الوافر والقافية متواتر يخاطب ناقته ويصف وجدها ويقال مخ رير ورار اذا كان رقيقا والقصد فى الدعاء عليها أن يجعلها الله نضوا مهزولا وخص السلامى لانه اول العين آخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال لذلك قال

لا يشتكين عملا ما أنقين * ما دام مخ فى سلامى أوعين

وقوله الى من بالحنين تشوقينا يجوز أن يكون انكارا منه على الناقة فى حنينها ويجوز أن يريد تفخيم شأن المشتاق اليه كانه قال تشوقيني بحنينك الى انسان وأى انسان ويكون من اسما نكرة ويكون الكلام خبرا وفى الاول يكون استفهاما وانما أنكر ضجرا بها لانه لم يدر أحنينها الى ولد أو وطن أو صاحب

(فَإِنِّى مِثْلُ ما تَجِدِينَ وَجْدِى * وَلَكِنِّى أُسِرُّ وَتُعْلِنِينا)

وجدى يجوز أن يكون فى موضع النصب على أن يكون بدلا من الضمير فى انى ويكون مثل فى موضع خبر ان فكانه قال فانى وجدى مثل ما تجدين

(وَبِى مِثْلُ الَّذِى بِكِ غَيْرَ أَنِّى * أُجِلُّ عَنِ العِقالِ وَتُعْقَلِينا)

يقول ان نزاعى مثل نزاعك ولكن يؤمن منى أن أهيم على وجهى وأنت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه

(وقال آخر)

(وَلَمّا أَبَى الإِجْماحَ فُؤادُهُ * وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمالٍ وَلا أَهْلِ)

أول الطويل والقافية متواتر

(تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِها فَإِذا الَّتِى * تَسَلَّى بِها تُغْرِى بِلَيْلَى وَلا تُسْلِى)

الجماح من قولهم جمح الفرس اذا جرى جريا غالبا الراكبه وقوله فاذا التى اذا هذه للمفاجاة ومن الظروف المكانية لا الزمانية وما بعده مبتدأ وخبر وجواب لما أبى تسلى ويقال سلا عن الشئ يسلو ويسلى وهذا أحد ما جاء على فعل يفعل مما لم تكن عينه ولا لامه حرفا من حروف

قوله الى من بالحنين تشوقينا الذي في البيت على من بالحنين تعولينا ولعله رواية أيضا اهـ

الحلو ومثله قلا يقلي بمعنى يقلي وجبى يجبي بمعنى يجبي وبذا سلى يسلي في معنى سلا يسلو

(وقال آخر وهو كثير)

(عجبت لبرئي منك يا عز بعدما * عمرت زمانا منك غير صحيح)

الثالث من الطويل

(فإن كان برء النفس لي منك راحة * فقد برئت إن كان ذاك مريحي

تجلى غطاء الرأس عني ولم يكد * غطاء فؤادي ينجلي لسريح)

أراد بغطاء الرأس السواد الذي كان عليه في الشباب وهذا البيت إذا حمل على ما قبله دل على أنه يصف سلوه عمن كان يحب لقوله عجبت لبرئي منك ويروى تجلى غطاء اليأس أي الغطاء الذي أزاله اليأس وهذا كلام متسع فيه كما تقول ثوب زيد الذي كان له أو الذي وهبه أو الذي سلبه منك وقوله لسريح أي لأمر سهل

(وقال عروة بن أذينة)

هو من بني ليث كناني وكان شريفا دينا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الإسراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فيعنيني تطلبه * ولو قعدت أتاني لا يعنيني

قال نعم قال فلم جئتنا قال انظر في أمري وخرج من فوره منصرفا وأخبر هشام بذلك فأتبعه بجائزة وعروة واحدة العرا ويقال في أرض بني فلان عروة أي شجر يبقى على الجدب وبه سمي الرجل قال الشاعر

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرا وعراعر الأقوام

العراعر السادة وهو من عرعرة الجبل وهو أعلاه وعرعرة الثور سنامه وأذينة تصغير أذن

(ألفان تغنيهم ما للبين فرقته * ولا يملان طول الدهر ما اجتمعا)

الأول من البسيط والقافية متراكب البين يقع على وجوه أحدها أن يكون مصدر بان يبين بينا وبينونة والثاني أن يكون ظرفا تقول بين القوم كذا وهو لشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا والثالث أن يفيد معنى الوصل على ذلك قوله تعالى لقد تقطع بينكم ألا ترى أن معناه تقطع وصلكم ولا يصح أن يكون المراد تقطع افتراقكم لفساد المعنى وعلى هذا قولهم سعى فلان لإصلاح ذات البين من عشيرته لأن المراد إصلاح الوصل لا الافتراق والذي في البيت هو الثالث لأن المعنى هما متحابان قد ألف كل واحد منهما صاحبه وقوله طول الدهر يجوز أن يكون مفعول يملان أي لا يملان تطاول الوقت إذا اجتمعا ويجوز أن يكون طول الدهر ظرفا وما اجتمع مفعول يملان أي لا يملان الاجتماع طول الدهر

(مستقبلان نشاصاً من شبابهما * اذا دعاد عوة داعى الهوى معا)

النشاص أصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشأ ويعلو

(لا يعجبان بقول الناس عن عرض * ويعجبان بما قالوا وما صنعا)

يقال نظرت اليه عن عرض وكلمته عن عرض أى ناحية ومعناه انه لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شئ بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعان

(وقال آخر)

(ولما أبى الا منك ميل مع العدا * سواى ولم يحدث سواك بديل)

ثالث الطويل والقافية متواتر قال المرزوقى قال سيبويه معنى سوى بدل ومكان تقول عندى رجل سوى زيد معناه بدل زيد ومكان زيد وعلى ما فسره يكون معنى البيت ولما بدا لى ميلك مع الاعداء بدل ميلك الى ومكان ميلك الى ولم يحدث لى بديل مكانك عوضا منك

(صددت كما صد الرمى تطاولت * به مدة الأيام وهو قتيل)

أى اعرضت عنك اعراض المرمى من الصيد المصاب بسهم الصياد وهو قاتله لان الاصابة عمات عملها لكن المدة تطاولت به أى صددت عنك صدود يأس لا صدود مقلية وأنا أعلم أن هواك قاتلى كهذا الرمى الذى لا يشك فى كونه قتيلا وان طالت مدته

(وقال آخر والوزن كالذى قبله)

(أحباً على حب وأنت بخيلة * وقد زعموا أن لا يحب بخيل)

الالف من قوله احباً لفظه الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حباً باضمار فعل كانه قال أتحبين على حب أو أتزيدين حباً بعد حب مع بخلك والواو فى قوله وأنت بخيلة واو الحال وقوله ان لا يحب بخيل ان شئت جعلته أن الناصبة للفعل فنصبته وان شئت جعلته المخففة من الثقيلة فيرتفع يحب يريد انه لا يحب ثم قال

(بلى والذى حج الملبون بيته * ويشفى الهوى بالنيل وهو قليل)

بلى هو جواب استفهام مقرون بنفى على ذلك قول الله تعالى ألست بربكم قالوا بلى كانه قيل له مستفهما منه أتحب البخيل والممسك فقال بلى واقسم أيضاً تأكيداً والحج القصد والنيل مصدر نلته أنال

(وان بنا لو تعلمين لغلة * اليك كما بالحائمات غليل)

قوله لو تعلمين كالعذر لها أى انهم الوعات مما به كانت لا تستبين ما يجرى عليه

(وقال آخر)

(اذا كنتَ لا يُسليكَ عمن تودُّه * تناءٍ ولا يَشفيكَ طولُ تلاقِ

فهل أنتَ الا مُستعيرٌ حشاشةً * لمهجةِ نفسٍ آذنت بفراقِ)

الثانى من الطويل والقافية متواتر المهجة خالصة النفس ومنه ابن أمهجان والحشاشة روح القلب وبقية من حياة النفس

(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمى)

(الا يا صبا نجدٍ متى هجتَ من نجدِ * لقد زادنى مسراكَ وجداً على وجدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الصبا القبول ومتى هجت أى ثرت واهتجت يقال صبت الريح تصبو صبواً وهم يخاطبون الريح والبرق اذا كان من نحو أرض المحبوب

(أأن هتفت ورقاءُ فى رونقِ الضحى * على فننٍ غضِّ النباتِ من الرندِ)

يقول ألأن صاحت حمامة ورقاء فى أول الضحى بكيت

(بكيتَ كما يبكى الوليدُ ولم تكن * جليداً وأبديتَ الذى لم تكن تبدى)

أى بكيت بكاء الصبى اذا أعياه مطلوبه

(وقد زعموا أن المحبَّ اذا دنا * يملُّ وأن النأىَ يشفى من الوجدِ

بكلٍّ تداوينا فلم يشفِ ما بنا * على ذاكَ قربُ الدارِ خيرٌ من البعدِ)

أى زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتدانى منه يكسب المحب ملالا والتنائى عنه يحدث سلوا وقد تداوينا بكل واحد من ذلك فلم ينجع الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه

(على أن قربَ الدارِ ليسَ بنافعٍ * اذا كانَ من تهواهُ ليسَ بذى عهدِ)

أى لا يبقى على ما عهد عليه

(وقال آخر)

(اذا ما شئتَ أن تسلى خليلاً * فأكثر دونهُ عددَ الليالى)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(فما سلّى خليلكَ مثلُ نأىٍ * ولا بلّى جديدكَ كابتذالِ)

يقال تسليت بمعنى سلوت ويقال فى معناه سليت قال * لو أشرب السلوان ما سليت *

(وقال آخر)

(ألا طرقتنا آخر الليل زينب * عليك سلام هل لما فات مطلب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اتتنا هذه المرأة سحرا فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من أيام الوصال مطلب لى فاسأله وقيل ان المراد بآخر الليل آخر أيام الشباب وعلى هذا الوجه يروى عليك سلام بفتح الكاف وجعل الخطاب من المرأة للرجل ويقول انما حيته بتحية الموتى لتولى أيامه وقوله هل لما فات مطلب كأنها أنكرت التعرض لها وقد فاته الشباب والوجه الاول هو الوجه

(وقالت تجنبنا ولا تقربننا * وكيف وأنتم حاجتي أتجنب)

أى قالت مجيبة جانبنا ولا تدنون منا فقلت كيف أتجنبكم وأنتم منائى فى الدنيا

(يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب)

يريد عيرونى الصبا بعد تقضى الثلاثين من أيام عمرى فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب أى من عدما دون الثلاثين فهو فى عداد الصبيان لا يعرف اللذات ويجوز أن يكون المراد وهل يسهل لى قبل الثلاثين شئ من مباغى اللهو فينكر منى طلبى اياه بعده

(لقد جل خطب الشيب ان كان كلما * بدت شيبة يعرى من اللهو مركب)

لقد جل جواب يمين مضمرة ولك أن تفتح الهمزة وان تكسرها من قوله ان كان كلما فاذا كسرتها كانت الشرطية والجواب قوله لقد جل وكلما فى موضع الظرف

(وقال كثير)

(وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(تناهيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح)

العصم جمع أعصم وعصماء وهى الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض وجواب اذا تناهيت عنى يقول كلمتنى بكلام يسهل العسير ويقرب البعيد فلما خلبت عقلى كففت عنى وتباعدت منى ويحكى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال انشدنى لأخى بنى مليح يعنى كثيرا فأنشدته وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى الابيات فقال جرير لولا انه لا يحسن بشيخ مثلى النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره ومثله قول الآخر

برزن عفافا واحتجبن تسترا * وشيب بقول الحق منهن باطل
فذوا الحلم مرتاب وذو الجهل طامع * وهن عن الفحشاء حيد نوا كل
كواس عوار صامتات نواطق * بعف الكلام باذلات بواخل

(وقال آخر)

(تمرضن

(تعرضن مرمى الصيد ثم رميننا * من النبل لا بالطائشات الخواطف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله مرمى الصيد موضعه نصب على الظرف أى تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم فعل المتعرض للصيد اذا أراد رميه ويراد بالصيد المصيد كما يراد بالخلق المخلوق وقوله ثم رميننا من النبل يريد ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبالهن التى لا تطيش أى لا تخف ولا تخطف والخاطف من السهام الذى يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يخطف من الارض شيأ ومفعول رميننا الثانى محذوف كانه قال رميننا بالصائبات الناقرات لا بالطائشات والناقر الذى ينقر الهدف

(ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف)

بلا دم يريد بلا ترة ولا ذحل والضعف الذى أشار اليه يريد فى الخلقة والخلق أى يضعفن عن الرجال كيدا وفعلا وقوله فيا عجبا يجوز أن يكون على طريق الندبة ويكون منادى مفردا ألحق به الالف ليمتد به الصوت ويجوز أن يكون منادى مضافا ففر من الكسرة وبعدها ياء فانقلبت الفا واللام من قوله للقاتلات هى التى تفسر بانها لام العلة كانه علل تعجبه بقوله للقاتلات وارتفع ضعائف على انه خبر مبتدا محذوف

(وللعين ملهى فى التلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتيادا لطرائف)

التلاد ما قدم ملكه والطرائف المستحدثات وهذا كقولهم لكل جديد لذة وما أشبهه وقاد واقتاد بمعنى واحد والملهى كما يجوز أن يراد به الحدث وهو اللهو يجوز أن يراد به موضع الحدث ووقته

(وقال آخر)

(لئن كان يهدى برد أنيابها العلا * لافقر منى اننى لفقير)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله يهدى يجوز أن يكون من الاهداء وهو الاتحاف ويجوز أن يكون من الهداء وهو الزفاف والعلا الاعالى من الاسنان وهى موضع القبل وعنى ببرد الاسنان عذوبة الرضاب عند المذاق وفقير فعيل بناء للمبالغة ولاسيما اذا أطلق اطلاقا ومعناه ان كان يهدى برد أسنانها لمن هو أفقر منى اليها فانى الفقير مطلقا أى لا غاية وراء فقرى ومما يجرى مجرى فقير اذا أطلق قولهم سقيم ألا ترى قول الآخر

لئن ابن المعزى بماء مويسل * بعانى داء اننى لسقيم

يريد المتناهى فى السقم وقوله أفقر كانه بناه على فقر المرفوض فى الاستعمال ولك أن تقول بنى من افتقر على حذف الزوائد كما جاء ريح لاقح أى ملقح وانما قلت هذا لان حكم فقير أن يكون فعله على فقر ولم يجئ منه الا افتقر وشرط فعل التعجب وما يتبعه من بناء التفضيل ان لا يجئ الا من الثلاثى فى الاكثر وما كان على أفعل خاصة واذا كان كذا فافقر لا يصح ان يكون مبنيا على افتقر الا على حذف الزوائد كما تقدم والوجه ان يكون مبنيا على فقر

المرفوض استعماله

(فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير)

أن تزوجت أراد بأن تزوجت وحذف الجار مع أن كثير وموضعه من الاعراب مفعول من قوله الاخبار والاخبار جمع خبر ووضع خبرا وهو مصدر موضع الاخبار كما توضع الطاعة موضع الاطاعة ثم عداه وهو مجموع ومثله * مواعيد عرقوب أخاه بيترب * الاترى انه انتصب أخاه عن جمع ومعناه كثر في أفواه الناس الاخبار بتزوجها واشتغالها بعلها عن غيره فهل يأتيني مبشر بتطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن

(وقال آخر)

(يقر بعيني أن أرى رملة الغضى * اذا ما بدت يوما لعيني قلالها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله يقر بعيني هذه الباء زائدة وان أرى رملة الغضى في موضع الفاعل ليقر والقلال جمع قلة وهي أعلى الجبل يقول اذا بدت يوما لعيني قلال الغضى فقرة عيني في ان أرى رمالها

(ولست وان أحببت من يسكن الغضى * بأول راج حاجة لا ينالها)

معناه انه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة أو حالة مانعة من المواصلة فلذلك قال ما قال

(وقال آخر)

(سلي البانة الغيناء بالاجرع الذي * به البان هل حييت أطلال دارك)

الثاني من الطويل والقافية متدارك سلي أصله اسألي فحذفت الهمزة تخفيفا والقيت حركتها على السين فصار اسلي ثم استغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها فحذفت فصارت سلي وهذا كما تقول في الاحمر لحمر ويروى البانة الغناء والغناء الملتفة الكثيرة الورق والاغصان فاذا ضربتها الريح غنت قال الشاعر

لثرى تحتها اسبات وللما * ء خرير وللغصون غناء

والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل والغيناء هي العظيمة الواسعة الظل من قولهم غان عليه كذا اذا استره وبه سمي السحاب الغين وانما قال الذي به البان لانه كان منبته واستشهد بالبان على انه هل قضى حق منزل الاحبة لما وقف عليه وهل حيا اطلاله تحية المتقرب اليها

(وهل قمت في أظلالهن عشية * مقام أخي البأساء واخترت ذلك)

البأساء هنا الفقر أي قمت فيه مقام الفقير المحتاج الى عطفك

(وهل هملت عيناي في الدار غدوة * بدمع كنظم اللؤلؤ المتهالك)

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا * رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالُ وِصَالِكِ

أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السِّنِينَ وَإِنَّمَا * سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفُ احْتِمَالِكِ

لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ * لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

لِيَهْنِكِ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الحَشَا * وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ)

انتصب رهبة على انه مفعول له والزيال مصدر زايل ومثل قوله ليهنك امساكى قول الآخر

يرفع يمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى

(وقال آخر)

(تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ * عَلَيْكَ شَجًا فِي الحَلْقِ حِينَ تَبِينُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يصف النساء واخلاقهن فى الانقياد يقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن

(وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا * لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِهَا سَتَلِينُ)

مثله قول بشار

لا يؤيسنك من مخدرة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى ميسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا

ومثله

ان النساء وان ذكرن بعفة * فيما يظاهر فى الامور ويكتم

لحم أطاف به سباع جوّع * ما لا يذاد فانه يتقسم

اليوم عندك دلها وحديثها * وغدا لغيرك كفها والمعصم

كالخان تسكنه وترحل غاديا * ويحل بعدك فيه من لا تعلم

(وَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا * فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ)

(وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس)

(قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا * شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الناظران عرقان فى مدمع العينين تصفها بانها ليست بجهمة الوجه لكنها أسيلة الخد ويزينها شباب مقتبل ورفاهة من العيش ودعة ويقال عيش خفض وخفضت عيشه فهو مخفوض والبارد الثابت يقال برد على فلان حق أى ثبت

(أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ * إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الوَلَائِدُ)

الاتداش التناول يصفها بانها مخدمة لا تبتذل نفسها فى مهنة والرواق ما مدمع البيت من ستارة والطأطأة خفض الرأس وغيره عن الاشتراف ويقال للفارس اذا ضبط فرسه بفخذيه ثم حركه للحضير طأطأ فرسه

(تَناهَى الى لَهوِ الحَديث كأنّها * أخو سقطةٍ قد أسلَمَته العوائدُ)

أراد انها تميل فى كل أحوالها الى اللهو اذ كان ما عدا اللهو قد كفيت فهى منعمة لا تعمل الا باللعب فكانها عليل يترفرف عليه ويشفق حتى يترك لا يعمه شئ

(وقال توبة بن الحمير)

قال أبو الفتح دخول اللام على الحمير اما أمثل منه فى دخوله على الثعلب وذلك ان التحقير ضرب من الوصف يلحق الكلمة وكذلك دخول التحقير فى الافعال من حيث كانت الافعال لا توصف وانما لم يوصف الفعل مخافة انتقاض الحال به عن سابقة وضعه وذلك ان الفعل هو المفاد وانما يفاد من حيث كان منكورا أبدا والوصف يكسب الموصوف ضربا من الاختصاص والفعل فى غاية البعد عن الاختصاص فلم يلاقه الوصف ولا ما هو فى حكم الوصف معنى ألا تراك تجده معنى رجيل انما هو رجل صغير ولذلك لحقت التاء فى تحقير المؤنث الثلاثى غير ذى التاء نحو هند وجمل وقدر وشمس اذا قلت هنيدة وجميلة وقديرة وشميسة من حيث كنت لو وصفت لقلت هند الصغيرة وقدر صغيرة فاذا ثبت ان التحقير ضرب من الوصف فى المعنى كان لحاق اللام فى الحمير نحو لحاقها فى الصغير فيكون اللام فيه مع تعريفه مثلها فى الواحد ونحوه وليس كذلك الثعلب لانه لا تحقير فيه فيضارع به الصفة وانما باب لحاق اللام فى العلم الوصف نحو الحرث والعباس ولولا ما فى الثعلب من معنى النكر والخبث لما لحقه اللام وهو علم فاعرفه

(ولو انّ ليلى الأخيليّةَ سلَّمت * عليّ ودوني تُربةٌ وصفائحُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصفائح الحجارة العراض تكون على القبور

(لسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أوزَقا * اليها صَدًى من جانب القبر صائحُ)

الصدى على زعمهم ان عظام الموتى تصير هاما واصداء وزقا صاح

(واغبطُ من ليلى بما لا أنالُه * ألا كلُّ ما قرّت به العينُ صالحُ)

يقول انا من موقى محسود منذ عرفت بليلى وان لم أنل منها مطلوبا وقوله الا كل ما قرت به العين صالح يريد انى قرير العين بان أذكر بها وهذا القدر نافع لى

(وقال آخر)

(فان تمنعوا ليلى وحسنَ حديثها * فلن تمنعوا منّي البكا والقوافيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ان حلتم بينى وبين ليلى والتأنس بحديثها فانكم

لاتقدرون على منع ماأنابصدده من البكاءاهاوجداًلها

(فَهَلّا منعتم إذ منعتم حديثها * خيالاً يوافيني على النأي هاديا)

يقول اذفقد منعتم حديثها والدنومنها فهلا منعتم خيالاعارفابالطريق على البعد بيني وبينها يزورني في المنام وهذا اعلام ان العهد بينهما مرعى بدلالة انه لواستجفاها لامتنع خيالها لزوال نومه وذهاب هدوه الاترى الآخر يقول

وكان يزورني منه خيال * فلماأن جفاامتنع الخيالا

(وقال نصيب)

(كَأَنَّ القَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى * بِلَيْلَى العامِرِيَّةِ أَوْ يُراحُ)

الاوّل من الوافر والقافية متواتر

(قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فَباتَتْ * تُجاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الجَناحُ)

يقول لماأحسست بالليلة التى همت بوقوع الفراق في صبيحتهاأوفي وقت الرواح من غدها صارقلبي في الخفقان كقطاة وقعت في شرك يحبسهافبقيت ليلتهاتجاذبه والجناح عالق لاانخلاص له وارتفع قطاة على انه خبر كان وعزها في موضع الصفة لقطاة يريد غلبها وانتصب ليلة على الظرف مما دل عليه كان القلب من التشبيه ولايجوزان يكون ظرفا لقيل لان مابعده مضاف اليه والمضاف اليه لايعمل في المضاف وقوله تجاذبه المفاعلة تكون في الاكثر من اثنين وانما جاز ذلك لانه جعل منع الشرك للقطاة من التخلص جذبامنه

(لَهافَرْخانِ قَدْ تُرِكا بِوَكْرٍ * فَعُشُّهُما تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ

إذا سَمِعا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصّا * وَقَدْ أَوْدَى بِهِ القَدَرُ المُتاحُ)

نصاأى نصبا أعناقهما قال الشاعر يصف ظبية وولدها

تقروبه ظل كل هاجرة * عوهج رمل والضال والسلما

اذا أحست من نبأة خبرا * نصت له الجيد اودعته بما

(فَلا فِي اللَّيْلِ نالَتْ ماتُرَجِّي * وَلا فِي الصُّبْحِ كانَ لَها بَراحُ)

(وقال أبوحية النميري)

يجوزان يكون كنى بواحد الحيات ويجوزان يكون كنى بحية تأنيث حي من قولهم رجل حي وامرأة حية فحية في هذا كعائشة وحي منه كعمر ويجوزان يكون من حيت مثل عيت في المنطق عية واحدة ويجوزان يكون المرة الواحدة من حويت وأصله على هذا حوية فغيرت كطويت طية ولونسبت على هذا القلت حووى

(رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الحِجَازِ رَمِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أراد بستر الله الاسلام وقيل الشيب وقيل انه احسناء ترميني ولا يرميها مثلي رميم اسم امرأة وارتفع لانه فاعله وقد بنى على رمتني بسهم ونحن مقيمون باكناف الحجاز والاسلام حاجز بيني وبينها ومثله قول الهذلي

فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقابل * سوى الحق شيأ واستراح العواذل

كنى عن الاسلام فى منعه عن القبائح وأنواع الفحش والظلم بالسلاسل ويروى عشية آرام الكناس رميم آرام جمع ارم وهو العلم والكناس موضع

(فَلَوْ انَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا * وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ)

جواب لو محذوف والمراد لو تعرضت لها لكان القدر يجرى الى القدر ولكنى قد شخت وكبرت فعهدى بمناضلة النساء قديم

(وقال آخر)

(أَجِبًّا وَقَيْدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً * وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب حبا باضمار فعل كانه قال اتجمع على حبسا وتقييدا واشتياقا ويروى أحبس وقيد بالرفع أى أتجمع هذه الاشياء على طريق التفظيع والتهويل

(وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ * عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمُ)

(وقال آخر)

(رَعَاكِ ضَمَانُ اللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * وَللهُ عَنْ يَشْقِيكِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ)

قوله ولله عن يشقيك يحتمل وجهين أحدهما عن ان يشقيك والثانى ان تكون العين مبدلة من همزة أن لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة فينشد دون قول ذى الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال المرزوقى فى تفسير هذا البيت أشار بقوله ضمان الله الى ما فى القرآن من قوله تعالى ادعونى أستجب لكم فقال انا أدعو بان يسقيك الله يا أم مالك وقد ضمن الاجابة للداعى فرعاك الله وحذف حرف الجار من قوله ولله بان يسقيك أغنى أى أظهر غنى وأوسع قدرة وكأن روايته يسقيك من السقيا وسكن الياء للضرورة

(يُذَكِّرُنِيكِ الخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي * أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ)

يريد انه لا ينساها فى شئ من الاحوال والاوقات

(وقال الحكم الخضرى)

منسوب الى الخضر وهم من بنى محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان

(تَساهَمَ ثَوْباهافَفِى الدِّرْعِ رَادَةٌ * وَفِى المِرْطِ لَفّاوانِ رِدْفُهُما عَبْلُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر معنى تساهم تقاسم ولذلك قيل سهمة فلان من هذا كذا أى قسمته ونصيبه ويجوز أن يكون أصله من السهام القداح التى تجال بين الخصوم اذا تقارعوا ليستبد كل بما يخرج له لقسمته يقول انقسم جسم هذه المرأة بين درعها وازارها ففى الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفى مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف عبل وهو الضخم والرأدة والرؤدة الناعمة واللفاء الكثيرة اللحم

(فَوَاللهِ لاأَدْرِى أَزِيدَتْ مَلاحَةً * وَحُسْناًعلى النِّسْوانِ أَمْ لَيْسَ لِى عَقْلُ)

(وقال آخر)

(أَرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيارَةً * لَبِئْسَ اذاًراعِى المَوَدَّةِ والوَصْلِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر كان من صحبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرا أأروح من غير ان أقضى حقها أوأجدد الالمام بها لبئس راعى المودة والمواصلة انا لحذف مذموم بئس لان المراد مفهوم ومثله نعم العبد انه أواب أى نعم العبد أيوب واذا جواب وجزاء وكأنه حسابه الكلام ليعلم ان مايقوله جواب لمساءيم واللام من لبئس لام الابتداء وارتفع راعى المودة به

(تُرابٌ لأَهْلِى لاوَلانِعْمَةٌلَهُمْ * لَشَدَّ اذاًماقَدْتَعَبَّدَنِى أَهْلِى)

هذا دعاء عليهم وجاز الابتداء بقوله تراب وهو نكرة لان الدعاء منه مفهوم ومثله قوله * فترب لافواه الوشاة وجندل * وقوله لاولانعمة لهم يجوز ان يكون المنفى بلا الاولى حذف لمادل عليه الكلام فكأنه قال لاهلى التراب لاعزلهم ولانعمة ويجوز أن يكون لاردا لما عرضوا عليه وهذا كما يقال للانسان افعل لفلان كذا وكذا فيقول لاولا كرامة له أى لاأفعل ذلك ولاأكرم من يسومنيه ويقال تعبده واستعبده بمعنى واحد أى استذله وشدما كقولك عزما ويجوز ان يجرى شدما مجرى نعم وبئس

(وقال أبو دهبل الجمحى)

زعم بعض الناس ان الدهبل طائر ويقال دهبل اللقمة العظيمة اذا ابتلعها

(أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَها * سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّى إِذاً لَصَبُورُ)

ثالث الطويل والقافية متواتر

(هَبُونِى امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ * لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمامَ كَبِيرُ)

هبونى فى معنى عدونى واجعلونى وهو أمر من وهب يهب وأصل الهبة العطية على غير عوض ثم اتسع فيه حتى قالوا وهبنى الله فداك أى جعلنى وهو راجع الى المعنى الاول لان المراد صيرنى الله عطية فى فداك قال عقيبة الاسدى

فهبها أمة هلكت ضياعا * يزيد يسوسهم وأبو يزيد

وقوله أضل بعيره فى موضع الصفة لامرئ وكذلك له ذمة صفة أخرى و يقال فى الشئ الزائل عن مكانه اذا فقدته أضللته فان ثبت فى مكانه ولم تهتد اليه فقد ضللته ومعنى منكم من خاصتكم وهو يفيد معنى الوصف أيضا

(وَلَلصَّاحِبُ المَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً * على صاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ)

المعنى أجرونى مجرى رجل منكم نده بعير وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة فى صاحبه المتروك من ضلال بعير

(عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الغَدَاةَ فَإِنَّهَا * اذا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَىَّ تَجُورُ)

(وقال آخر فى هذا الوزن)

(أَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتِ فى كُلِّ هَجْعَةٍ * وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِى)

قوله فى كل هجعة العامل فيه آخر وكذلك عند هبوبى العامل فيه أول شئ يقول لا أخلو من ذكرك ساعة لانى ان نمت كان خيالك سميرى وكذلك فى اليقظة

(مَزِيدُكِ عِنْدِى أَنْ أُقِيكِ مِنَ الرَّدَى * وَوُدٌّ كَمَاءِ المُزْنِ غَيْرُ مَشُوبِ)

قوله ان اقيك فى موضع خبر المبتدا وهو مزيدك وانعطف عليه قوله وود كماء المزن

(وقال آخر والوزن كالذى قبله)

(مَا أَنْصَفَتْ ذَلْفَاءُ أَمَّا دُنُوُّهَا * فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَأْيُهَا فَيَشُوقُ)

يقول جارت هذه المرأة علىّ فى حكم الهوى ولم تنصف لانى ان طلبت التدانى منها هجرتنى وان رمت التنائى منها شوقتنى وقوله أما دنوها فهجر المعنى اما فى دنوها فتهجر الاترى أنه قال وأما نأيها فيشوق كأنه قال وأما فى نأيها فتشوق الا أنه جعلهما منسوبين الى دنوها ونأيها

(تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلَتْ وَكَأَنَّمَا * لَآخَرَ مِمَّنْ لا تَوَدُّ صَدِيقُ)

(وقال حفص العليمى)

من جناب من كلب ويقال هم قريش كلاب

(أَقُولُ لِحِلْمِى لا تَزَعْنِى عَنِ الصِّبَا * وَلِلشَّيْبِ لا تَذْعَرْ عَلَىَّ الغَوَانِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال وزعه يزعه اذا كفه ومنه الحديث ما يزع

السلطان أكثر مما يزع القرآن ولا بد للناس من وزعة

(طَلَبْتُ الهَوَى الغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ * وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيِّهِ مَا كَفَانِيَا)

يريد تفننت في الهوى فانجد بي طورا وغار بي طورا الى أن تناهيت وبلغت أقصى الغايات وموضع ما من قوله ما كفانيا نصب على المصدر يريد سيرت في نجديه سيرا كفاني ومعنى سيرت أكثرت السير وكررته

(فَيَارَبِّ اِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدَعْ * قَذُورَ أَهُمْ وَاقْبِضْ قَذُورَ كَمَا هِيَا)

موضع كما هيا نصب على الحال وما من قوله كما يجوز ان تكون بمعنى الذى وتكون هى خبر ابتداء محذوف كأنه قال كالذى هو هى ويجوز أن تكون ما كافة الكاف عن عمل الجر ويكون هى فى موضع المبتدا والخبر محذوف والمعنى اقبضها كما هى

(ويا لَيْتَ اَنَّ اللهَ اِنْ لَمْ اُلاقِهَا * قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ اَنْ لا تَلاقِيَا)

يريد يا قوم ليت والمنادى محذوف والكلام بعده تمن فى ان لا يحصل الاجتماع بين متحابين ان لم يرزق مثله فى صديقه وقوله أن لا تلاقيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تلاقى لنا الخبر لا محذوف والجملة فى موضع خبر ان والضمير المقدر ضمير الامر والشان وخبر ان الله قضى وقد حصل فى الجملة جواب الشرط وهو ان لم الاقها وخبر ليت

(وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهرى)

(وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى * اَنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا)

الثانى من الطويل لسه يقال طلت الارض فهى مطلولة والانيق المعجب يقال آنقنى الشئ أى أعجبنى ويقال حلى بكذا وتحلى بكذا عينى والبستان فارسى معرب وقد تكلموا به قديما وجمعوه بساتين واذا ادخلوا على الاعجمى الالف واللام صار عندهم كالعربى قال الاعشى

يهب الجلة الجراجر كالبستان تحنو لدردق أطفال

ومن لفظ البستان هذا الذى يقال له بست ولم يحك أحد من الثقات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء وجواب لما قوله

(اَجَدَّ لَنَا طِيبُ المَكَانِ وَحُسْنُهُ * مُنًى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتِ الاَمَانِيَا)

(وقال معدان بن المضرب الكندى)

(صَفَاءُ وِدَادٍ لَيْلَى مَا صَفَا ثُمَّ لَمْ نُطِعْ * عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وداد ليلى يجوز ان يكون الود مضافا الى المفعول والمراد ودنا لليلى فينتصب موضع قوله ما صفا لكونه ظرفا والمعنى صفا ودنا لليلى مدة بقائنا خالصا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدولها أو اصغاء الى قيل ناصح يتنصح فيها ويجوز ان

يكون صفاودنا لليلى مدة صفاه ودها النا فمينا من قدح الاعداء فيه والاصغاء الى قول الاثمين فان قيل كيف زعمت ان المعنى ماصفا ودها لنا وقد ذكرت ان الود مضاف الى المفعول قلت ان المضمر فى الثانى هو ودليلى والمصدر كما يضاف الى المفعول يضاف الى الفاعل أيضا واللفظ لفظ واحد واذا كان كذلك صلح ان ينوى فى ماصفا عود الضمير الى ودليلى ونكون ليلى فاعله لان اللفظ ذلك اللفظ فيكون التقدير صفا ودليلى ماصفا ودليلى معنا والمعنى صفا ودنا لليلى ماصفا ودها لنا أى صافيناها مادامت تصافينا ويجوز ان يكون قوله ودليلى أضاف الود الى ليلى وهى الفاعلة لكنه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والمراد صفا جزاء ودليلى منا ماصفا هو فى نفسه ودليلى ماصفالم نطع بها عدوا فيكون الضمير عائدا اليها وكذلك ولم نسمع بها واذا رويت به يعود الضمير الى الود

(فَلَمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِجَانِبٍ * وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبِ)

تولى يجوز ان يكون من التولى الاعراض والذهاب ويجوز ان يكون من الولاء والطاعة

(وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي * عَلَى الغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مُقَارِبِ)

يريد ان الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل اليها ثم انصرافى عنها الادنى سبب صار كل خليل فيما بينى وبينه يخافنى على الغدر ويتهمنى فى الود وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا ذو الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يحمل فيه وقد عاب ابن أبى عتيق على كثير قوله

واست براض عن خليلى بنائل * قليل ولا راض له بقليل

وقال هذا كلام مكافئ ولا كلام محب

(وقال آخر)

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً * وَذِكْرُكِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي)

أول الطويل والقافية متواتر موضع شعرى نصب لانه اسم ليت وقوله هل أبيتن ليلة سد مسد مفعول شعرى لان معناه على واقع وما يجرى مجراه والمعنى أتمنى ان أعلم هل أبقى أناليلة من ليالى الدهر وخيالك لا يسرى الى كما يسرى الساعة فان قيل كيف جاز أن يكنى عن الخيال بالذكر حتى قال وذكرك لا يسرى الى قلت ان الخيال فى المنام لا يكون الاعن التذكر فى اليقظة

(وَهَلْ يَدَعُ الوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا * وَحَفْرًا لَنَا العَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي)

أى وهل أرى نفسى سليمة من رمى الوشاة وطلبهم افساد بيننا وحفر المغواة اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندرى فنتقيه ونحذره والعاثور مصيدة للبهائم ويجعل اسما للمتالف وهو فاعول من العثار والعثور وانتصب قوله العاثور من المصدر المنون وهو حفرا وأقوى ما يكون المصدر فى العمل اذا كان منونا اذ كان شبه الفعل أقوى

(وقال آخر)

(ان

(إنْ كانَ هذا مِنْكَ حَقًّا فَإِنَّنِي * مُداوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالهَجْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان كان هذا الذى يظهر منك موافقا لما يبطن فانى سأداوى ما بينى وبينك بالتهاجر

(ومُنْصَرِفٌ عَنْكَ انْصِرافَ ابْنِ حُرَّةٍ * طَوَى وُدَّهُ والطَّيُّ أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ)

انما قال ابن حرة والقصد الى الكريم من الرجال الذى يصون نفسه ونفس صاحبه لان الام اذا كانت متملكة تبعها الولد فى الرق ومتى كانت الام حرة لم يتبع الولد أباه فى الرق وان كان عبدا مملوكا لكنه يكون هجينا غير عربى خالص

(وقال آخر)

(وفى الحِيرَةِ الغادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ * غَزالٌ كَحِيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر وجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب

(فَلا تَحْسَبِي أَنَّ الغَرِيبَ الَّذِي نَأَى * وَلَكِنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ)

(وقال آخر)

(بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ * بِبَعْضِ الأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ)

الباء فى قوله بنفسى تتعلق بفعل مضمر كأنه قال أفدى بنفسى أو مفدى بنفسى وعشيرتى من هذه حاله التى ذكرتها من قلة الاهتداء الى وجوه الحيل للاجوبة المسكتة عما يسئل عنه وذلك لغرارته

(وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ * بِهِ سَكْتَةٌ حَتَّى يُقالَ مُرِيبُ)

(وقال آخر)

(أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْها وَإِنْ مَضَتْ * لَها حِجَجٌ يَزْدادُ طِيبًا تُرابُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول أرى كل مكان أقامت فيه هذه المرأة زمنا يزداد ترابها طيبا وقوله يزداد فى موضع المفعول الثانى لارى ودمنتها فعل مبنى من الدمنة أثر الدار وما سود بالرماد وغيره فكأنه يعنى دمنتها أثرت فيها باقامة وانتصب طيبا على التمييز وقد نقل الفعل عنه لان الاصل يزداد طيب ترابها فجعل الفعل للتراب فاشبه طيبا المفعول على هذا فورت به عينا فان قيل هل فى هذا دلالة على صحة قول المخالف لسيبويه فى جواز تقديم التمييز اذ كان العامل فيه فعلا وهل يفصل بين هذا البيت وبين ما استدلوا به من قول الآخر *وما كان نفسا بالفراق تطيب* قلت لا دلالة فيما نحن فيه وان كان البيت الذى أوردته أمكن

التعلق به حتى ذكر أصحاب سيبويه ان الرواية على غيره وهو وما كان نفسي بالفراق تطيب وذلك ان طيبا لم يتقدم على العامل وانما تقدم على ما صار فاعلا واذا كان كذلك لم يصح الاحتجاج به لان الموضع المختلف فيه هو جواز تقديمه على العامل فيه وامتناعه منه لا غيرفاما مادام واقعا بعد الفعل فلا مستدل به على موضع الخلاف

(أَلَمْ تَعْلَمِي يَارَبَّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ * دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أُجَابُهَا)

انتصب مخلصا على الحال وقوله لو أجابها يريد لو أجاب فيها

(وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا * ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُهَا)

أقسم جملة تغنى عن اليمين والجواب حبت الى ذئابها او يكون متعلقا بالشرط المذكور وهو ان يكون لها ذئاب الفلا نسبا وجوابه ما صار جوابا لليمين ولذا يقع الشرط والجزاء بعدها تقول والله لئن جئتني لا كرمنك

(لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ * بِوَادِي الْقُرَى مَاضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا)

اقسامه بأبيها تعظيم لها وتنبيه على محلها من قلبه واللام من لئن موطنة للقسم وجواب القسم ماضر فالمعنى ان عادت هذه المرأة الى موضعها من وادى القرى لم يضر غيرى البعد منها والاغتراب عنها وقوله اغترابها يريد اغترابى عنها او يجوز ان يريد تباعدها

(وقال آخر)

(لَعَمْرُكَ مَامِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَا * بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وأنت بداراء الا عند هبوب الجنوب وانما قال هذا لان الجنوب كان مهبها من أرض صاحبته فعلى هذا التأويل يكون والبكا فى موضع الجرعطفا على عينيك ولا يمتنع ان يكون المراد ماميعاد عينيك مع البكا بهذا المكان الا اذا هبت الجنوب فيكون مفعولا معه وانما قال ذلك لانها تهدى اليه اريجها او بعتقد انها رسولها فيجدد ذكرها فيبكى شوقا اليها وقال الخليل الميعاد لا يكون الا وقتا أو موضعا واذا كان كذلك فالميعاد مبتدأ وخبره ان تهب والمراد وقت هبوبها حتى يكون الآخر هو الاول الا أنه حذف المضاف

(أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّهُ * وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ

إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي * كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ)

يريد اذا هبت الريح من نحو عالية نجد

(وقال آخر)

(هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ * وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وَفَيْضُ دُمُوعِ العَيْنِ يَامَيُّ كُلَّما * بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو)

الاستفهام هنا بمعنى النفي كأنه لامه انسان فيما يدعيه من الحب فقال واذا علته حين كذبه في دعواه ما الحب الا انتابع الزفرات وماذكره والعلم الجبل أى كلما ظهر علم لم يكن يبدو قبل

(وقال ابن ميادة)

واسمه الرماح بن يزيد ويقال الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة ويكنى أبا شرحبيل وميادة أمه نعتت على راحلتها فمادت أى مالت فقيل انها تميد فدعيت ميادة وكانت أمة لرجل من كلب فزوجها عبد اله يقال له نهبل ثم اشتراها بنو ثوبان ووقع عليها أبوه فاحبلها ولذلك قال الشاعر يهجوه

يا ابن الخبيثة يا ابن طلة نهبل * هلا جمعت كما زعمت رجالا

ايظر ميدة أم بخصي نهبل * أم بالعراة تنازل الابطالا

وميادة فعالة من ماد يميد رجل ميادو امرأة ميادة اذا تمايل مهتزا من سكر أو نزق ويجوز ان يكون فيعالة منه وفوعالة أيضا

(كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدٍ ضَبَثَتْ بِهِ * مُحَاذَرَةً أَنْ يَقْضَبَ الحَبْلَ قَاضِبُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الضبث القبض على الشئ ومنه ناقة ضبوث أى لا يشك في سمنها اذا ضبث على سنامها وانتصب محاذرة على انه مفعول له وموضع ان يقضب نصب من محاذرة لانه مفعول له يقول كأن قلبي قبض قابض عليه تخوفي من ان يقطع الوصل قاطعه من البين والقضب القطع ومنه سيف مقضب وقضاب

(وَأُشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الفِرَاقِ وَإِنَّنِي * أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَاكِبُهْ)

مفعول أظن الاول محذوف أى أظنه والثاني يدل عليه قوله لمحمول أو أن المراد في ذلك في ظني أو على وهو ملغى ووشك الفراق سرعته ويقال أوشك ان يكون هذا أى أسرع

(فَوَاللهِ لَا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِي الهَوَى * إِذَا جَدَّ جِدُّ البَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهْ)

يجوز ان يكون المراد بقوله اذا جد جد البين زاد جده جدا كأنه يظهر من جلية أمره ما يزول اللبس والشبهة معه ويجوز ان يريد اذا صار هذا جدا فسماه بما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارجه وريع روعه

(فَإِنْ أَسْتَطِعْ أَغْلِبْ وَإِنْ يَغْلِبِ الهَوَى * فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهْ)

(وقال آخر)

(فَيَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللهُ فِيكُمُ * بِأَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بنى الكلام على ان عشيرتها والمالكين لامرها انما ضنوا بها لانها معدومة المثل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعو لهم بأن يكثر الله أمثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها

(فما مس جنبى الارض الا ذكرتها * والا وجدت ريحها فى ثيابيا)

يريد ما اضطجعت للمنام خاليا بنفسى الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق أتصورها معى فاجد رائحتها فى ثيابى وهذا المعنى هو مخالف لمعنى الانس بالخيال

(وقال آخر)

(يقول العدا الا بارك الله فى العدا * قد أقصر عن ليلى ورثت وسائله)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ورائث وسائله والمراد بالعدا الوشاة والمفسدون وأصل البركة الثبات مقترنا بالنماء ومنه مبرك الابل وبراكاء القتال ويقال أقصر عن الشئ اذا كف عنه وهو يقدر عليه وقصر اذا عجز وقصر اذا افرط يقول ادعى الوشاة انى قد كففت عن ليلى وزال ولوعى بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم افساد قلبها على والمعنى واضح

(ولو أصبحت ليلى تدب على العصا * لكان هوى ليلى جديدا اوائله)

هذا مثل قول القحيف بن خمير

لقد أرسلت خرقاء نحوى رسولها * لتجعلنى خرقاء ممن أضلت

وخرقاء لا تزداد الا ملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وهى خرقاء صاحبة ذى الرمة وهى من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أرسلت الى القحيف أن انسب بى فقال انى لا أنسب بالعجائز فتبدت له وهى بنت مائة وعشرين سنة فاخذت بجامع قلبه ورآها أحسن الناس فقال هذا الشعر

(وقال آخر)

(وقفت لليلى بالملا بعد حقبة * بمنزلة فانهلت العين تدمع)

ثانى الطويل

(واتبع ليلى حيث سارت وودعت * وما الناس الا آلف ومودع)

ودعت معناه تودعت ثم قال وما الناس الا آلف ومودع يريد ان الناس من آلف لها لكونه مسافرا معها ومنصرفا عنها بعد توديعها وتشييعها وانا على خلافهم كلهم لانى ملازمها فى كل حال وقد كشف عن هذا الغرض بما بينه فى قوله

(كأن زماما فى الفؤاد معلقا * تقود به حيث استمرت واتبع)

يريد طاعة قلبه وانقياده لها ومثل قوله وذعت وموذع يسمى التجنيس الناقص

(وقال ورد الجعدي)

(خليلي عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكما قصدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وقولا لها ليس الضلال أجارنا * ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا)

يقال جار عن الطريق اذا عدل عنه وأجاره غيره قال أبو رياش أخبرني ابن دريد باسناده قال قال المأمون ذات يوم للمغنين ايكم يعرف هذه الابيات

تخيرت من نعمان عود أراكة * لهند فمن هذا يبلغه هندا

فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرف بعضهم وسأل عن البيت فقال له بعض الادباء أنا أعرفه وأنشده الابيات وهي ثمانية فلما رجع غنى بها فأعجب بها المأمون وخلع عليه

(وقال آخر)

قال أبو رياش هي مولدة

(وما في الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله وان وجد الهوى جواب الشرط منه في قوله ما في الخلق أشقى من محب

(تراه باكيا في كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق

فيبكي ان نأوا شوقا اليهم * ويبكي ان دنوا خوف الفراق)

ينتصب شوقا اليهم على انه مفعول له وكذلك قوله خوف الفراق ومخافة فرقة ألا ترى انه عطف عليه أو لاشتياق فجعل حرف الجر فيه اللام

(فتسخن عينه عند التنائي * وتسخن عينه عند التلاقي)

قوله ما في الخلق لعله رواية أخرى اه

(وقال ابن الطثرية)

قال أبو رياش واسمه يزيد بن المنتشر أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير والطثرية أمه من حي من قضاعة يقال لهم طثر

(عقيلية أما ملاث ازارها * فدعص وأما خصرها فبتيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الملاث الموضع الذي يدار به الشيء يقال لثت العمامة على رأسي لوثا ومنه قوله * كانوا ملاويث فاحتاج الصديق لهم * أي كانوا الذين يدار بهم ويطاف عليهم والمراد بالملاث هنا العجز وشبهها بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها

واكتنازه والبتيل الهضيم الدقيق وأصل البتل القطع ومنه وتبتل اليه تبتيلا

(تَقَيَّظُ أكنافَ الحِمَى ويُظِلُّها * بنَعْمانَ من وادى الاراكِ مَقِيلُ)

يقال تقيظ بالمكان اذا أقام فيه قيظه وأصل تقيظ تتقيظ فحذف احدى التاءين

(أليسَ قليلاً نظرةٌ ان نظرتُها * اليكِ وكلّا ليسَ منكِ قليلُ)

قوله أليس يقرر به فى الواجب الثابت وكذلك ألم وألا وذلك ان حرف الاستفهام يضارع حرف النفى ونفى النفى ايجاب فاذا قال القائل ألم أحسن اليك يجب ان يكون قد أحسن فتقرير به فيما وقع وثبت وفى القرآن ألست بربكم فكأنه قال مدلا بما يقاسيه فيها ويتحمله من أجلها أليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لى ثم استدرك على نفسه فقال كلا وهو حرف ردع ونفى لا قليل منك ومثله قول الآخر

هل الى نظرة اليك سبيل * فيروى الظما ويشفى الغليل

ان ما منك قل يكثر عندى * وكثير ممن تحب القليل

فقوله القليل مبتدأ وكثير ممن تحب خبره

(فيا خُلَّةَ النفسِ التى ليسَ دونها * لنا من أخِلّاءِ الصفاءِ خليلُ)

ويا منْ كتمنا حبَّه لم يطعْ بهِ * عدوٌّ ولم يؤمنْ عليهِ دخيلُ)

ويروى لم نطع به عدوا وعذولا

(أما من مَقامٍ أشتكى غربةَ النوى * وخوفَ العدا فيهِ اليكِ سبيلُ)

أى أما عندك مقام لى فيه اليك سبيل أشتكى غربة النوى وخوف العدا فالمنادى له من قوله يا خلة النفس قوله أما من مقام أشتكى

(فديتُكِ أعدائى كثيرٌ وشُقّتى * بعيدٌ وأشياعى لديكِ قليلُ)

الشقة بعد مسير أرض الى أرض بعيدة وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع للمؤنث والمذكر على حالة واحدة حملا على النسب أو على فعول

(وكنتُ اذا ما جئتُ جئتُ بعلّةٍ * فأفنيتُ علّاتى فكيفَ أقولُ)

يريد كيف أقول ما أقوله فحذف المفعول ويجوز ان يكون المراد بأقول أتكلم فيستغنى عن المفعول كقول الآخر

بحاجة نفس لم تقل فى جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

أى لم تتكلم فى جوابها

(فما كلُّ يومٍ لى بأرضِكِ حاجةٌ * ولا كلُّ يومٍ لى اليكِ رسولُ)

صحائف عندي للعتاب طويتها * ستنشر يوماً والعتاب طويل

فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقيل)

وقال أبو رياش وكان يزيد موضعا وكان من أشجع الناس وأجاهم فغدا عليه اخوه ثور فحلق لمته فانشا يقول

أقول لثور وهو يحلق لمتي * بعقفاء مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربي ثوابها

ألا ربما يا ثور غال بينها * أنامل رخصات جديد خضابها

فراح بها ثور ترف كأنها * سلاسل درع حسنها وانسكابها

ورحت برأسي كالضبيرة أشرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها

وقال أيضا حين غزتهم الحرورية وقاتل ذلك اليوم فاحسن القتال فقطعت يده فانشا يقول

ولو تراني وأخي عطاردا * نذود من حنيفة المذاودا

نذود منها شرعانا واردا * مثل الدبى تتبع المواردا

الافتى يسقي شرابا باردا * أنشد كفا قطعت وساعدا

أنشدها ولا أراني واجدا * أبلغ أبا الطيفة المعاندا

* المطعم الستة مدا واحدا *

يعني أبا الطيفة العقيلي وكان سيد بني عقيل ذلك اليوم وفرسوادة بن كلاب بن حنيفة بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير فلامته امراته ونظر الى رجل من أصحابه ممن انهزم ذلك اليوم يحف زبدا بتمر فقال

فما يستوي الحفان حف بزبدة * وحف حروري بأبيض صارم

فمات فرثته أخته زينب بقولها * أرى الاثل من بطن العقيق مجاوري * وقد مر ذكره

(وقال آخر)

(أبعد الذي قد لج تخذلني * عدواً وقد جرعتني السم منقعا)

يعني ما لج به من هواها وسم ناقع ومنقع ثابت و يقول الرجل للرجل لانقعن لك الشر أي لادعنه و يقال أيضا موت ناقع بمعنى الثابت وهو من قولهم نقع الماء بمكان كذا اذا اجتمع وثبت

(وشفعت من يبغي علي ولم أكن * لأرجع من يبغي عليك مشفعا

فقالت وما همت برجع جوابنا * بل أنت أبيت الدهر الا تضرعا)

التضرع التصاغر والتذلل يقال رجل ضرع وضارع وقوم ضرع و يقال خده ضارع وجنبه ضارع

(فقلت لها ما كنت أول ذي هوى * تحمل حملا فادحا فتوجعا)

القادح المنقل يقال دين قادح وقد فدحه غرم

(وقال آخر وهو أبو الاسود الدؤلى)

(أبى القلب الا أم عمرو وحبها * عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند

كثوب اليمانى قد تقادم عهده * ورقعته ما شئت فى العين واليد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك التفنيد التوبيخ ويروى كسحق اليمانى والسحق الخلق من الثياب الذى قد انسحق وانجرد وأضافه الى اليمانى اضافة البعض الى الكل هذا اذا جعلت اليمانى البرد ولك ان تجعله التاجر صاحب البرد فتكون الاضافة اليه وقوله ورقعته ما شئت فى العين واليد يقول هى فى النساء كخلق البرد اليمانى فى الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر ام عمرو ومخبرها وقوله ما شئت يريد ما شئته فحذف المفعول من الصلة تخفيفا وقوله فى العين يريد فى النظر وفى اليد يريد عند اللمس

(وقال آخر)

(هجرتك أياما بذى الغمر اننى * على هجر أيامى بذى الغمر نادم

وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ان قيل قوله وانى وذاك الهجر يقتضى كلامه ان يكون التشبيه متناولا له ولهجره قيل يجوز أن يريد انى مع ذلك الهجر وهذا كما يقال ان الرجال واعضادها أى مقرونان وان النساء وأعجازها أى مقرونان لان المراد مع اعضادها ومع اعجازها ويجوز ان يكون أراد بالهجر المهجور لان المصدر يوصف به ويجوز ان يكون ذكر الهجر لما كان من سببه او المراد تلك وقوله لو تعلمينه الضمير منه يعود الى الهجر والمراد ما ذكرته والعازبة البعيدة والعازب أيضا الكلأ البعيد المطلب

(وقال آخر)

(ما أحدث النأى المفرق بيننا * سلوا ولا طول اجتماع تقاليا)

الثانى من الطويل لك ارتفع طول اجتماع بفعل مضمر كأنه قال ولا أحدث طول اجتماع تقاليا أى تباغضا

(خليلى الا تبكيا لى استعن * خليلا اذا أنفدت دمعا بكى ليا

كأن لم يكن بين اذا كان بعده * تلاق ولكن لا اخال التلاقيا)

كأن مخففة من الثقيلة والتشبيه وقع على محذوف كأنه قال كأن الامر والشان لم يكن بين

اذا حصل بعده التقاء وكان هذه التامة وقوله لا اخال تلاقيا المفعول الثانى محذوف كأنه قال لا احسب تلاقيا بعده وساغ ذلك لتقدم ذكره فهو فى حكم الملفوظ به

(وقال جميل)

وحارب الفخذ الذى منهم بثينة

(تَفَرَّقَ أَهْلانَا بُثَيْنَ فَمِنْهُم * فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله أهلانا أراد شعبيهما وقال الخليل أهل الرجل أخص الناس به وأهل المنزل سكانه وأهل الاسلام من يدين به وبثين نداء مفرد مرخم وقوله فمنهم فريق تفصيل لما أجمله فى تفرق وانما افترقوا حين ارتحل قوم وأقام قوم للخلاف الواقع كان بينهما

(فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارَ القَنَاةِ بَاخَ مِيسَمِي * وَلَكِنَّنِي صُلْبُ القَنَاةِ عَتِيقُ)

أى لو كنت ضعيفا لكان ميسمى قد باخ أى زالت حرارته وسكنت يقال باخت النار بوخا وبؤوخا اذا خمدت

(كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُثَيْنَ لَوَ انَّهَا * تَكَشَّفُ غُمَّاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ)

الغمى الخصلة المظلمة ولك ان تروى تكشف على ان يكون البناء للماضى وجواب لو فى قوله كأن لم نحارب والواو من وأنت واو الحال وذكر صديق لان المراد ذات صداقة ولو قال صديقة لجاز قال

اذا الناس ناس والزمان بغرة * واذ أم عمار صديق مساعف

(وقال آخر)

(شَيَّبَ أَيَّامَ الفِرَاقِ مَفَارِقِي * وَأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ)

الثالث من الطويل جعل حيث اسما وأضاف فوق اليه وحيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة ولذلك احتاج الى جملتين وتكون مستقبل كان التامة ومعناه يقع ويحصل ويقال نشز اذا ارتفع وانشزته انا انشازا وقوله أيام الفراق مفارقى يسمى التجنيس الناقص وفرق الرأس ومفرقه واحد

(وَقَدْ لانَ أَيَّامُ اللِّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ * مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ

يَقُولُونَ مَا أَبْلاكَ وَالمَالُ غَامِرٌ * لَدَيْكَ وَضَاحِي الجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ)

الغامر الكثير والضاحى ما برز للشمس وكنين أى مستور

(فَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذُلُونِي وَانْظُرُوا * اِلَى النَّازِعِ المَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ)

النازع الذى يحن الى وطنه والمقصور والمحبوس شبه نفسه حين لم يصل الى حبيبه وفرق الدهر بينهما بنازع الى وطنه محبوس دونه

(وقال أبو دهبل الجمحى)

(أقول والركب قد مالت عمائمهم * وقد سقى القوم كأس النعسة السهر)

الاول من البسيط والقافية متراكب الواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال وقوله قد مالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤس النعاس فسكروا

(ياليت أنى بأثوابى وراحلتى * عبد لأهلك هذا الشهر مؤتجر)

قوله ياليت أنى بأثوابى فى موضع المفعول لأقول والمعنى أنى أقول على معاناة هذه الاحوال بودّى انى مستعبد لأهلك طول الشهر الذى نحن فيه مؤتجر بكسوتى وزادى وراحلتى لا أكلفهم مؤنة وقوله ياليت المنادى محذوف كأنه قال ياقوم ليت

(ان كان ذا قدرا يعطيك نافلة * منا ويحرمنا ما أنصف القدر)

جواب الشرط فى قوله ما أنصف القدر على ارادة الفاء وقوله يعطيك نافلة منا فى موضع صفة لقدرا

(جنية أولها جن يعلمها * رمى القلوب بقوس مالها وتر)

يعنى ان فعلها اصباين افعل الانس وكذلك شكلها وحسنها وقوله بسهم ماله وتر يريد سهما لا ينزبه الوتر على القسى والمراد به العين وقال أبو محمد الاعرابى ايس قوله ياليت أنى بأثوابى لأبى دهبل انما وقع فى ديوانه مع ثلاثة أبيات أخر والصحيح انه لمحمد بن بشير الخارجى وهذا البيت لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التى تتقدمه وهى

يا أحسن الناس الا أن نائلها * قدما لمن يرتجى معروفها عسر
وانما دلها سحر تصيد به * وانما قلبها للمشتكى حجر
هل تذكرين ولما أنس عهدكم * وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولى وركبك قد مالت عمائمهم * وقد سقاهم بكأس النومة السفر

ياليت انى بأثوابى البيت

(وقال توبة بن الحمير)

(يقول أناس لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال ضاره يضيره وضره يضره بمعنى وشف النفوس أى آذاها واذابها

(أليس يضير العين أن تكثر البكا * ويمنع منها نومها وسرورها)

*(وقال

(وقال ابن أبي دباكل الخزاعي)

دبا كل علم مرتجل وليس منقولا من جنس

(يطول اليوم لا ألقاك فيه * ويوم نلتقي فيه قصير)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وقالوا لا يضيرك نأي شهر * فقلت لصاحبي فمن يضير)

ويروى فلن يضير ويروى فقلت لصاحبي فتى يضير

(وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود)

(شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور)

الاول من الوافر والقافية متواتر الفطور مثل الصدع في الشيء وقوله فليم يحتمل وجهين أحدهما وهو الاشبه ان يريد لئم من الالتئام وهو لفظ قلما يستعملونه فكأنه جعل الهمزة بين بين وسكنها وحول ضمة اللام الى الكسر مخافة الانقلاب الى الواو وهو مثل قولهم سيل في معنى سئل والآخر أن يكون ليم من اللأم أي لماءوتب كتم مابه فالتأم فطوره وذر الشيء اذا فرقه وذر الحب في الارض فالتأم الفطور أي الفطور منه فحذف تخفيفا والفطر الشق ومنه تفطر الورق

(تغلغل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير)

التغلغل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والمذهب سهل تغلغل

(تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور)

(وقال ابن ميادة)

(وما أنس مل أشياء لا أنس قولها * وأدمعها يذرين حشو المكاحل)

الثاني من الطويل والقافية متدارك انجزم أنس بما وما موضعه نصب على المفعول من أنس والمعنى ان أنس شيأ من الاشياء لا أنس قولها فلا أنس انجزم على انه جواب الشرط وقوله مل أشياء يريد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر اتيانه بالمتقاربين وقوله يذرين اراد يسقطن حشو المكاحل أراد انها كحلاء فكأن الدمع حين ذرف صحبه الكحل

(تمتع بذا اليوم القصير فانه * رهين بأيام الشهور الأطاول)

موضع تمتع بذا اليوم القصير من الاعراب نصب على انه مفعول من قولها أي لا انسى قولها تمتع بيومك

(وقال آخر)

قوله فلن يضير بالجزم على هذه الرواية والتي بعدها فقرأه فقلت لصاحبي بالافراد

(بيضاء آنسة الحديث كأنها * قمر توسط جنح ليل مبرد)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف المرأة باشراق اللون ومعنى آنسة ذات أنس لان الحديث يؤنس ولا يأنس فهو كقولهم هم ناصب والمراد منصب وشبهها بقمر توسط السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ وأحسن ويجوز ان يكون قوله مبرد يراد به ليل ذو برد أو برد ويكون من باب أشملنا اذا دخلنا في الشمال وأشتينا اذا دخلنا في الشتاء ويقال بردت الارض اذا مطرت البرد وهي مبرودة وأبردنا أي دخلنا في البرد أو في البرد وكذلك قولك شملنا أي أصابتنا ريح الشمال وأشملنا دخلنا في الشمال وقال الخليل يقال أبرد القوم اذا صاروا في وقت القر في آخر النهار والابردان طرفا النهار

(موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسان مظنة للحسد)

يريد انه جعل سيماها الحسن فهي ممدوحة به موسومة وأصل السمة العلامة ومنه السيما وذات حواسد أي من يراها من النساء يحسدها لان الحسان معلم للحسد وهذا كما يقال ان الحسد يتبع النعم

(خود اذا كثر الحديث تعوذت * بحمى الحياء وان تكلم تقصد

وترى مدامعها ترقرق مقلة * سوداء ترغب عن سواد الاثمد)

المدامع مسايل الدمع من التبائل في الرأس وترقرق أي ترقق والرقراق الدمع الذي يترقرق في العين ولا يسيل

(وقال آخر)

(صفراء من بقر الجواء كأنما * ترك الحياء بها رداع سقيم)

الثاني من الكامل والقافية متواتر وصفها بأنها درية اللون وان فيها مشابه من بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكان بها انكس سقم لما اقتسه من الكسل قال الخليل الردع والرداع النكس ورجل مردع وقيل الرداع الوجع من الجسد فاما قول الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

فجعل لها لونين بياضا في أول النهار وصفرة في آخره حتى كأن لونها لون العرار وانما يريد انها تقيل فيتمدد النوم بها الى آخر النهار والقائم من النوم أبدا يكون متغير اللون ومثل قوله ترك الحياء بها رداع سقيم قول الآخر

كأن لها في الارض نسيا تقصه * على أمها وان تكلمك تبلت

(من مجذيات أخي الهوى جرع الاسى * بدلال غانية ومقلة ريم)

يريد انهما من النساء اللاتى تسقى التبان وأرباب الهوى جرع الاسى يريد انهما تفتنهم بمحاسنهما ثم لاتنيلهم شيأ ويقال أحذيته اذا أعطيته شيأ وهى الحذيا والحذوة وقوله بدلال غانية تعلق الباء منه بمحذيات

(وقصيرة الايام ودّ جليسها * لو نال مجلسها بفقد حميم)

يعنى انها لاتمل فالايام فى ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يود ان يدوم مجلسها له وان فقد أقاربه والباء فى قوله بفقد حميم تفيد معنى العوض فهو كما يقال هذا لك بكذا أى عوضا منه

(وقال آخر)

(ونار كسحر العود يرفع ضوءها * مع الليل هبات الرياح الصوارد)

الثانى من الطويل شبه النار فى حمرتها وتصعدها بسحر العود وهو الرئة وما يتعلق بالحلقوم ويقال لمن نزت به البطنة انتفخ سحره كما يقال عدا طوره وأكثر ما يقال ذلك لمن جبن عن الشئ والعود الجمل المسن وقد عود أى نيب والجمع العودة وفى لغة العيدة ويستعمل العود فى السودد القديم والطريق العادى والصوارد البوارد وهى من صفات الرياح

(أصد بأيدى العيس عن قصد أهلها * وقلبى اليها بالمودة قاصد)

أصد بأيدى العيس جواب رب

(وقال الحسين بن مطير)

(وكنت أذود العين ان ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها)

الثانى من الطويل يقول كنت أمنع العين من البكا وقد غلبها البكا فقد وردت المورد الذى كنت أجليها عنه

(خليلى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا لايام الحمى من يعيدها)

الرواية الجيدة ما بالعيش عتب والمراد انه لامعتب على العيش لان صفاءه بأن يتصل له أيام كايام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها الطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب للعيش انما الذنب لما يكدره

(ولى نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها)

الجوى داء فى الجوف

(هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها)

يقول هل يغفر الله عما سلف من ذنوبها أو يعيد لنا تسهيل أمثالها ان ضاق عفوه عنها

(وقال سوار بن المضرب)

(يا أيُّها القلبُ هل تَنهاكَ موعظةٌ * أو يُحدِثَنْ لكَ طولُ الدهرِ نِسيانا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله أو يحدثن زاد النون الخفيفة فى المعطوف من غير ان حصل فى المعطوف عليه وهو تنهاك وساغ ذلك لانهم ألفوا زيادة احدى النونين فيما ليس بواجب من الافعال فكأنه قدر ان الاول حصل فيه النون فزاد فى الثانى لتوهم مثله فى الاول واستمرار العادة بزيادته وهذا كما عطف فى بيت امرئ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

قوله أو قدير وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لنيته حذف التنوين وجعل الاضافة بدلا منه فى منضج

(انى سأستُرُ ما ذو العقلِ ساتِرُهُ * مِن حاجةٍ وأُميتُ السِّرَّ كِتمانا)

انتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال كانه قال كاتماله

(وحاجةٍ دونَ أُخرى قد سَنَحْتُ بها * جعلتُها للّتى أَخفَيْتُ عُنوانا)

يريد رب حاجة عرضت لها واظهرتها فى الناس خلافها لانى جعلت المظهر فى التوصل به الى المضمر كعنوان الكتاب الذى يظهر وما ينطوى عليه الكتاب مستور وعنوان فعوال من عن لى الشئ اذا اعترض ويجوز ان يكون فعلانا من عناه كذا

(انى كأنّى أرى مَن لا حياءَ لَهُ * ولا أمانةَ وَسْطَ القومِ عُريانا)

(وقال آخر)

(أهابُكِ اجلالاً وما بكِ قُدرةٌ * علَىَّ ولكن مِلءُ عينٍ حبيبُها)

الثانى من الطويل انتصب اجلالا لانه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال فيقول أحتشمك بظهر الغيب وأخافك ليس لاقتدارك على ولكن اكبارا لقدرك لان العين تمتلئ ممن تحبه والضمير من حبيبها للعين وان جعلته للمرأة جاز وقوله ملء عين جاز الابتداء به وان كان نكرة لحصول الفائدة فى تعليق الخبر به

(وما هَجَرتُكِ النفسُ أنكِ عندَها * قليلٌ ولكن قلَّ منكِ نَصيبُها)

(وقال ابن الدمينة)

(ألا لا أرى وادى المياهِ يُثيبُ * ولا النفسَ عن وادى المياهِ تَطيبُ)

الثالث من الطويل يثيب أى يجعل لى ثوابا ويجوز أن يكون من قولهم بئر لها ثائب اذا كان ماؤها ينقطع أحيانا ثم يعود فيكون أثاب بمعنى صار له ثائب كأن الوادى كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع فكان لا يثوب خيره ويجوز أن يكون ذكر الوادى

كالكناية عنها

(أُحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي * لَمُشْتَهِرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبُ)

أى انى مشتهر بحب هذه المرأة فى الواديين غريب لا يساعدنى أحد على طلابها وان أريد بى سوء من أجلها لم أجد ناصرا

(أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا * وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ)

أحقا فى موضع الظرف كأنه قال أفى حق وموضع أن بما بعده موضع الابتداء وأحقا فى موضع الخبر

(وَلَا زَائِرًا فَرْدًا وَلَا فِى جَمَاعَةٍ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ)

فردا انتصب على الحال والعامل مادل عليه ولا زائرا من الفعل والا قيل فى موضع الحال أى لا أزور الا مقولا ذلك فيه وموضع أنت مريب الجملة رفع على انه قام مقام فاعل قيل

(وَهَلْ رِيبَةٌ فِى أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ * إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ)

هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفى أى لا ريبة فى حنين أحد المتآلفين الى الآخر

(وَإِنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى * إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ

لَكِ اللهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتِنِي * وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتِنِي وَمُثِيبُ)

لك الله يجوز ان يكون دعاء لها والمعنى احسان الله لك كما يقال أعطاك الله ويجوز ان يكون قسما وجوابه انى واصل فكأنه دعا لها أو أقسم لها بأنه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة

(وَآخُذُ مَا أَعْطَيْتِ عَفْوًا وَإِنَّنِي * لَأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا * مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَانَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ)

الشعاع المنتشر وكذلك الشع والفعل منه شع ويقال تطاير القوم شعاعا أى متفرقين

(وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّمَا * عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ)

مثله قول الآخر

وانى لاستحيى فطيمة طاويا * خميصا واستحيى فطيمة طاعما

وانى لاستحييك والخرق بيننا * مخافة ان تلقى أخالى لائما

(وقال آخر)

(تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي * وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر الشجن الحاجة والجمع أشجان وشجون وموضع وحدى نصب على المصدر وهو موضوع موضع الايحاد يقول ارتحل أصحابي ولم ينلهم من الوجد ما نالنى وفى الناس حاجات وقد أوحدت نفسى بحاجة لها ايحادا

(أُحِبُّكُمُ مادُمْتُ حَيًّا فَانْ أَمُتْ * فَوا كَبِدا مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِى)

ويروى من ذا يحبكم وقد عيب الشاعر بهذا فقيل لم يرض بأن يجعل لها محبا حتى صار يحزن له وأشنع من هذا قول الآخر

أهيم بدعد ما حييت فان أمت * أوكل بدعد من يهيم بها بعدى

وقد قيل فى هذا أيضا انه لو قال فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى لكان صوابا

(وقال أبو حية النميرى)

اعرابى فصيح وكانت به لوثة وجبن شديد وكان له سيف يسميه لعاب المنية ونزل على أصدقاء له بالبصرة فلما كان فى الليل سمع حس كلب معه فى البيت فانتضى سيفه وكانت المغرفة أقطع منه والف كساءه على يده ثم قال أيها المجترئ علينا المغترينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وشر كثير وسيف صقيل لعاب المنية ذو سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته وان دعوت قيسا ملأتها عليك خيلا ورجلا اخرج ويلك بالعفو عنك قبل ان أدخل بالعقوبة عليك فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا

(رَمَتْهُ أَناةٌ مِن رَبِيعَةِ عامِرٍ * نَؤُومُ الضُّحَى فى مَأْتَمٍ أَىِّ مَأْتَمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أناة أصلها وناة لانه من الونى الفتور والكسل والواو المفتوحة لم تبدل فيها الهمزة الا فى أحرف قليلة وهى أناة فى صفة المرأة وأحد صفة واسما للعدد وما جاء فى الحديث من قولهم أى مال أديت زكاته فقد ذهبت أبلته يريد وباله والابلة فى الطعام أصلها الوبلة ويقال أجمت أجوما ووجمت وجوما وقد يجوز أن يكون أناة من التأنى فى الامر التمكث فيه ووصفها برقاد الضحى لانها مكفية ذات خدم ويسار والمأتم نساء يجتمعن فى خير وشر

(نَجِيءُ كَخُوطِ البانِ لا مُتَتابِعٌ * وَلٰكِنْ بِسِيماذِى وَقارٍ وَمِيسَمِ)

الخوط الغصن وجمعه خيطان وشبه به الشاب الناعم ثم حذف التشبيه ووصفوا التام الخلق المقتبل بالخوط والمتتابع الذى يتهافت على أمر ليس بالجيد والميسم الحسن والوسامة وموضع كخوط نصب على الحال ولا متتابع ارتفع لانه خبر مبتدا محذوف كانه قال لا هو متتابع ولكن استدراك بعد نفى أى جاء غير متتابع ولكن بهذه السيما

(فَقُلْنا الهاسِرًّا افْدِينَا لا يَرُحْ * صَحِيحًا وَانْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمِى)

ألممى أى قاربى واظهر التضعيف فى ألممى لاقامة الوزن وليس هذا الموضع موضع اظهار وذلك انهم يقولون فى الموقوف والمجزوم ألم يار جل ولم تلم فيجوز الوجهان الادغام وتركه فاذا

لحقت الالف للتثنية أو الواو للجمع أو الياء للتأنيث تحرك الحرف الذى هو آخر الفعل حركة لازمة فلم يجز اظهار المضعف فالذين قالوا المم يقولون فى التثنية المما وفى الجمع ألموا وفى التأنيث الى ولا يحسن غير ذلك الا عند الضرورة وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الامر كانه قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسارة و يكون على هذا قوله لا يرح جواب الامر الذى دل عليه سرا و يجوز أن يكون سر مصدرا فى موضع الحال و يكون لا يرح مجزوما بلا النهى و يجعل النهى فى اللفظ للرجل والمرأة هى المنهية كما تقول لا أرينك هنا والمعنى لا تكن هنا فاراك والمراد لا تدعه يروح صحيحا

(فَأَلْقَتْ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ * بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ)

يقول سترت بمعصمها وجهها وهو كالشمس فكان القناع دونه الشمس

(وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَغَتْ فِي فُؤَادِهِ * وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَهُ قُمِ)

السحر اخراج الشئ فى أحسن معارضه حتى يفتن ولذلك قيل للرائق المعجب هو السحر الحلال و يقال سحرت الفضة اذا طليتها بالذهب و يروى قلن له انم على القلب أى احزن وتوجد من العشق و يجوز أن يكون معنى انم هزأ أى قد صدناك واستعبدناك وأفرغت أى صبت السحر فى عينى الرجل وفؤاده وسحرت عينيه لانه رآها فوق ماهى عليه من الحسن وقوله وقالت أصل القول واقع على اللفظ فيجوز ان يكون قالت فى هذا البيت المراد به تكلمت لانهم يقولون قد قال فلان وقلنا أى تكلم وتكلمنا قال الشاعر

أيا أخذنا بمظلة سعد * وقد قلنا الشاعر هم وقالا

وقد تأول بعضهم ان قالت هنا بمعنى أومأت أو تهيأت لامر تريده و يكون قال الحائط فمال

(فَوُدٌّ بِجَدْعِ الأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ * تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي المُنَاخِ لَهُ نَمْ)

الباء فى بجدع الانف هو الذى يفيد معنى العوض يقول هذا بذاك أى عوض من ذاك وقوله تنادوا يجوز أن يكون معناه تجمعوا من الندى وهو المجلس و يجوز أن يكون من النداء يريد نداعوا وقالوا هذا لك

(وقال آخر)

(نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ * إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ)

الثانى من الطويل يقول كانى من فرط الصبابة أنظر الى الدار من وراء زجاجة فلا أتبين الآثار

(فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ البُكَا * فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ)

الطور والتارة يقال الناس أطوار أى على أحوال شتى وقوله تحسران يجوز أن يكون من قولهم حسر البحر اذا نضب الماء عن ساحله و يجوز أن يكون من حسرت القناع و يكون على

هذا مفعوله محذوفا والاول أحسن

*(وقال آخر)

(وما شنّتا خرقاء واهيتا الكُلا * سَقَى بهما ساقٍ فلم يتبلّلا)

الثانى من الطويل الخرقاء التى لارفق لها فى الاعمال ولا بصيرة والشنة أراد بها هنا الدلو الخلق وهى السقاء البالى فى الاصل ولم يرض بان جعل الدلو خلقا حتى جعلها لامرأة لاتحسن عملا من خرز وغيره يقول مادلوان هذه صفتهما

(بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا أو تذكرت منزلا)

أى باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب وكان الواجب ان يقول باشد اضاعة للدمع فجاء به على حذف الزوائد وعلى طريقة سيبويه فى جواز بناء التعجب مما كان مما زاد على الثلاثى خاصة

(وقال أبو الشيص الخزاعى)

يقال لحمل النخلة اذا لم يكن له نوى شيص وذلك ردى مذموم قال *والنخل ينبت فيه التمر والشيص* أبو الشيص لقب واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعبل بن على بن رزين الشاعر وكانا فى زمن الرشيد وعمى فى آخر أيامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان وكان لابى الشيص طبع ولمسلم ادمان

(وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم)

الاول من الكامل والقافية متدارك خبر المبتدا وهو أنت محذوف كانه قال حيث أنت واقفة لان حيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة فى حاجته الى جملتين والمتأخر والمتقدم بمنزلة التقدم والتأخر فهما مصدران

(أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم)

قوله حبا لذكرك انتصب لانه مفعول له وبيان لعلة لذته لما يجلب على غيره ضجرا وهو اللوم ومثله *وأسال عنها الركب عهدهم عهدى* يريد انه يستلذ ذكرها

(أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم)

أى وافقت فى معاملتى أعدائى أخذا فيما أكرهه وذهابا عما أحبه لان حظى منك فيما أرومه مماثل حظى من أعدائى فيما أسومهم وقوله حظى منهم يريد التشبيه ومنك فى موضع الحال وكذلك منهم

(وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن أكرم)

يقول اذللتنى فاذللت نفسى على صغر منى مجانبة الخلاف عليك وقوله ممن أكرم العائد الى

الموصول

قوله مما كان الخ هكذا بالاصل ولعل الظاهر ان يقول مما كان على افعل خاصة فهو مصرح به فى كتب النحو

لموصول محذوف وصاغرا ينتصب على الحال

*(وقال آخر)

(ولاغرو الاما يخبر سالم * بان بني استاهها نذر وادمي)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لاغرو أى لاعجب وخبر لا محذوف كانه قال لاغرو فى الدنيا أو موجود وموضع مايخبر رفع على انه بدل من موضع لاغرو وانما قال بنى أستاهها لانه يريد انهم مخرو ون لامولودون والمراد به السقاط الذين لاعقول لهم نذر وادمى أى قالوا انهم ان رأونى قتلونى يتعجب من ذلك

(ومالى من ذنب اليهم علمته * سوى اننى قد قلت ياسرحة اسلمى)

جعل السرحة وهى شجرة كناية عن امرأة فيهم وقوله سوى اننى موضعه من الاعراب استثناء خارج وياسرحة اذا ضممته فالضمة الاصل فى استعمال المنادى المفرد المعرفة واذا فتحته فلاعتيادهم الترخيم فى مناداة مافى آخرها التأنيث واذا أرادوا ترخيمه أتوه ونووا الترخيم فجعلوا حركته حركة المرخم منه وهى الفتحة والسرح من العضاه يكون دوحة يحل الناس تحتها فى الصيف وقال الفراء كل شجرة لاشوك فيها فهى سرحة ذهب الى السرح وهو السهل وقال ابن هرمة وكنى بها عن امرأة

سقى السرحة المحلال دون سويقة * نجاء الثريا مرثعناها طوالها

وقد تسمى المرأة بسرحة وكان هذا الشاعر لما قال ياسرحة اسلمى علم أهل المرأة انه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك

(نعم فاسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى * ثلاث تحيات وان لم تكلمى)

نعم وان كان حرفا فى الاصل يوجب به ويجاب فى الاستفهام المحض فقد يتوصل به الى بسط الكلام وصلته وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمى كانه قال أحيي ثلاث تحيات وان لم ترجعى الجواب الى

(وقال خليد مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس)

(أما والراقصات بذات عرق * ومن صلى بنعمان الاراك)

الاول من الوافر والقافية متواتر أضاف نعمان الى الاراك لكثرتها بها وجواب اليمين قوله

(لقد أضمرت حبك فى فؤادى * وما أضمرت حبا من سواك

أطعت الآمريك بصرم حبلى * مريهم فى أحبتهم بذاك)

ويروى أمرت الآمريك ويروى أريت الآمريك أصله أرأيت فحذف منه الهمزة حذفا كما حذف فى يرى ونرى وترى

(فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك)

كان الواجب أن يقول وان عاصوك فاعصيهم فعدل عن الاتيان بالضمير الى ذكر الظاهر ليبين فيه بما يشنع به عليهم وليظهر السبب الموجب للاغراء بهم ولو قال فاعصيهم لم يبن ذلك فيه

(وقال أبو القمقام الاسدى)

قال أبو الفتح القمقام السيد وهو فى الاصل البحر لانه مجتمع الماء وشبه الرجل به لاجتماع الامور اليه ويقال قمقم الله عصبه أى جمعه وقبضه وقالوا بحر قمقام فاجروه عليه وصفا ورجل قمقام وقماقم للسيد قال العجاج * من خزنى قمقامنا اقمقما * شبه عددهم وكثرتهم بالبحر وقال أيضا * وقمقمان عدد قمقم * والقمقام صغار القردان الواحدة قمقامة سمى بذلك لاجتماع جسمه وانضمام أجزائه بعضها الى بعض وقال أبو العلاء يقال رجل قمقام أى سيد كثير العطاء ويقال للبحر قمقام لكثرة مائه وقالوا فى ضده رجل قمقام أى دنى يرضى بالماء كل الخبيثة كأنه أخذ من قولهم قمقمت ما على المائدة اذا تتبعت ما يبقى عليها قال البعيث

أشار كنى فى ثعلب قد أكلته * فلم يبق الا جلده وأكارعه
فدونك خصييه وما ضمت استه * فانك قمقام خبيث مراتعه

ويقال للقراد قبل ان يعظم قمقام

(اقرأ على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذ هجرت ذميم)

الثانى من الكامل والقافية متواتر الوشل هنا ماء معروف وقالوا هو موضع بعينه والوشل الماء القليل يترقرق على وجه الارض وقال الخليل الوشل الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل يقطر منه قليلا قليلا والواشل القاطر يقال جبل واشل يقطر منه الماء

(سقيا لظلك بالعشى وبالضحى * ولبرد مائك والمياه حميم)

كان الواجب أن يقول سقيا لظلك بالغداة والفيء بالعشى ألا ترى قول الآخر

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا الفيء من برد العشى نذوق

الا انه سمى الفيء ظلا لتشابههما فى منظر العين وقوله والمياه حميم الواو فيه واو الابتداء وهو واو الحال

(لو كنت أملك منع مائك لم يذق * ما فى قلاتك ما حييت لئيم)

جواب لو قوله لم يذق وقلات جمع قلت وهو حفرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر وعنى باللئام أهل الماء لانهم أعداؤه اذ فرقوا بينه وبين محبوبه الذى كان ينزل على هذا الماء

(وقال ابن الدمينة)

(وأنت التى كلفتنى دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر السرى سير الليل والدلج فى بعض الليل ويقال سار دلجة

أى ساعة من أول الليل فلذلك أضاف الدلج الى السرى فجرى مجرى اضافة البعض الى الكل وجون القطا جمع جونى وهذا كما يقال عربى وعرب وهذا الجمع كالجمع الذى ليس بينه وبين واحده فى اللفظ الا طرح الهاء نحو تمرة وتمر وما أشبهها وجثوم جمع جاثم وجثم الطائر اذا ألصق صدره بالارض ويستعمل فى السبع وغيره ومنه الجثمان لجسم الانسان وقال الاصمعى الجثمان الشخص والجسمان الجسم والجلهة ما استقبلك من الوادى

(وَأَنْتِ الَّتِى قَطَّعْتِ قَلْبِى حَزَازَةً * وَقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ)

قرفت أى قشرت ولم يكن قد برا

(وَأَنْتِ الَّتِى أَحْفَظْتِ قَوْمِى فَكُلُّهُمْ * بَعِيدُ الرِّضَا دَانِى الصُّدُودِ كَظِيمُ)

أى ممتلئ الجوف من الغضب أحفظت أى أغضبت ويقال كظم غيظه اذا جرعه وكظم البعير جرته اذا ابتلعها والكظم مخرج النفس ويقال للمحزون انه لمكظوم والكظيم فى البيت بمعنى المكظوم

(فاجابته أمامة على وزنها ورويها)

(وَأَنْتَ الَّذِى أَخْلَفْتَنِى مَا وَعَدْتَنِى * وَأَشْمَتَّ بِى مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ

وَأَبْرَزْتَنِى لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِى * لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ

فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا * بِجِسْمِى مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُومُ)

(وقال المعلوط بن بدل السعدى)

المعلوط اسم المفعول من قولهم علطت البعير اذا وسمته فى عرض خده أعلطه علطا فاما نفس السمة فهى العلاط

(إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ * أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى يوم حزم سويقة والظعينة المرأة لانها تظعن اذا ظعن زوجها أى تشخص وقيل الظعينة الجمل الذى تركبه سميت به كما قيل للمزادة راوية والحزم ما غلظ من الارض

(فَغَيَضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِى * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا)

أى أخذتها باطراف البنان مخافة الرقباء وأصل غيضن قللن ويقال هذا من ذاك غيض من فيض أى قليل من كثير وأخذ ذو الرمة هذا المعنى فقال

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع وزعنا ماءها بالاصابع

ونلنا سقاطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

ولك ان تجعل ماذا بمنزلة اسم واحد فتنتصب بلقيت ولك ان تجعل ذا بمنزلة الذى و يكون ضميره العائد من الصفة محذوفا كانه قال اقيته ولقيناه

(بَلْ لَوْ يُساعِفُنا الغَيُورُ بِدارِهِ * يَوْماً لَقَدَّمْتَ الهَوَى وَحَيِينا)

يُساعفنا الغيور بداره أى يقاربنا بمحله والاسعاف قضاء الحاجة وادناؤها قال النمرى روايتنا الغيور بداره وقد ذكر لى انه يروى العيون بدارة وفسر فقيل العيون الرقباء ودارة موضع وليس هذا ممتنعا ورد عليه هذه الرواية أبو محمد الاعرابى

(وقال جميل)

(وماذا عَسَى الواشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا * سِوَى أَنْ يَقُولُوا اِنَّنِى لَكِ عاشِقُ)

الثانى من الطويل ماذا فى موضع المبتدأ كانه قال أى حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به سوى قولهم انى لك محب فهو كقولك أى ضرب عسى زيد أن يضرب به وسبيله سبيل المصدر والمضاف الى المصدر اذا اتدئ بهما ولا يجوز أن ينتصب بيتحدثوا لانه فى صلة أن فلا يعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز أن يكون ذا منه بمنزلة الذى لان عسى لا يصلح لكونه غير واجب أن يقع صلة له وكذلك اخوات عسى ألا ترى ان الاستفهام والنفى وأخواتهما لا يقعن صلات اذ كانت الصلات انما تكون من الجملة الخبرية الواجبة والمعنى انهم لا يقدرون فى وشايتهم على أكثر من ان يقولوا انى لك عاشق ثم أوجب بنعم فقال

(نَعَمْ صَدَقَ الواشُونَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ * اِلَىَّ وَاِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلائِقُ)

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى لابن الدمينة

(وَاِذا عَتَبْتُ عَلَىَّ بِتُّ كَأَنَّنِى * بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقادِ سَلِيمُ

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعاقَنِى * عَلَقٌ بِقَلْبِى مِنْ هَواكِ قَدِيمُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر السليم اللديغ يقول أردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ما علق بقلبى من هواك قديما ثم وصف العلق اللازم له فقال

(يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ * وَعَلَى جَفائِكِ اِنَّهُ لَكَرِيمُ)

أى انه لعلق كريم لانه يبقى على جفائك وتغير الحدثان

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى لعمرو بن الايهم وقيل الاصم الايهم الرجل الشجاع والايهمان السيل والجمل الهائج ويقال أيضا السيل والحريق وكل هذه معان متقاربة ومؤنثه يهماء وهى الارض التى لا يهتدى لها كان هذه الاشياء لا يكاد يهتدى لها قال الاعشى

ويهماء بالليل غطشى الفلاة * يؤرقنى صوت فيادها

(أَلِمْ عَلَى دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُها * بِالجِزْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمانُ جمالَها)

الاول من الكامل والقافية متدارك

(رَسْمٌ لِقاتِلَةِ الغَرانِقِ مابه * إلّا الوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وخَلالَها)

الالمام الزيارة الخفيفة والغرانق جمع واحده غرانق وهو الشاب الناعم بضم الغين يكون الفرق بين الواحد والجمع ضم الغين وفتحها وكذلك مايشبهه نحو جوالق وجوالق وقلاقل وقلاقل ورواه بعضهم بدل جمالها جلالها او يكره هذا لما حكاه الاصمعى من انه لا يقال الجلال الا فى الله عز وجل ولانه وان جاء فى غيره فهو قليل فى الاستعمال وقوله رسم لقاتلة الغرانق ابتداء كلام أى هو رسم دار لامرأة من صفتها كذا قد استبدلت بأهلها وحوشا وخلت له فى موضع الصفة للرسم

(ظَلَّتْ تُسائِلُ بِالمُتَيَّمِ أهْلَهُ * وَهْيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أفْعالَها)

(وقال آخر)

(ومابَرِحَ الوَاشُونَ حَتّى ارْتَقَوا بِنا * وَحَتّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوادِفُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صدف اذا مال ويروى صوارف بالراء والمعنى قلوب تصرف الود والميل بما تأتيه وتستعمله عن القلوب الأخر

(وَحَتّى رَأَيْنا أحْسَنَ الوَصْلِ بَيْنَنا * مُساكَتَةً لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قارِفُ)

مساكتة أى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت توقيا من تهمة تتسلط هذا اذا رويت يقرف بضم الفاء ويروى لا يقرف بكسر الفاء ويكون فى موضع الجزم جوابا للامر الذى يدل عليه قوله مساكتة لانه فى هذا الوجه مصدر فى معنى الامر والجملة فى موضع النصب على ان تكون مفعولا ثانيا لقوله رأينا والمساكتة لا تكون مواصلة لكنها تجعل بدلا منها او يكون كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ويكون المعنى رأينا أحسن المواصلة بيننا تراضينا بأن نساكتوا الاحبة ومن يختلف بيننا وبينهم لا يقرف الشر قارف وفى الوجه الاول يكون مساكتة مفعولا ثانيا والمعنى سكوتا من الجانبين أى كفافا لا يتولد منه قرف ولا تهمة ويكون قوله لا يقرف الشر قارف تفسيرا للمساكتة وبيانا لاجتنابه لها

(وقال آخر)

(فَإنْ تَرْجِعِ الأيّامُ بَيْنِي وَبَيْنَها * بِذِي الأثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي)

الثانى من الطويل قوله ترجع معدى لانه بمعنى ترد يقال رجعته رجعا ورجع رجوعا

وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع وكان الواجب ان يقول صيفا ومربعا مثل صيفي ومربعي أو يقول بذى الاثل صيفي ومربعي أى أياما كأيامها فلما لم يلتبس المراد قال صيفا مثل صيفي ومربعي

(اشْدُدْ يَاءَ عَنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ * مَرَائِرَ إِنَّ جَاذَبْتَهَا لَمْ تَقَطَّعِ)

أشد فى موضع الجزم ولك ان تضم الدال منه اتباعا للضمة الضمة وان تكسرها لالتقاء الساكنين وان تفتحها لان الفتحة أخف الحركات والمرائر جمع مريرة وهى الحبل المحكم الفتل

(وقال كلثوم بن صعب)

(دَعَا دَاعِيًا بَيْنٍ فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا * مَعِي مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَا

فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِيَ * مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَا)

الثانى من الطويل يقول يودى ان يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجرى وليت بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهر كله فحبس الناس عن التزايل دائما تمنى طول ليلة حتى لا يكون فى غده فراق أبدا وقوله ما بقى لغة طيئ كانهم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء ألفا وانتصب سرمدا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال حبسا سرمدا

(لِتَبْكِ غَرَانِيقُ الشَّبَابِ فَإِنَّنِي * إِخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدَا)

(وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث)

ويقال زياد بن منقذ وهو احد بلعدوية من بنى تميم وأتى اليمن فنزع الى وطنه ببطن الرمة قال أبو العلاء الرمة واد بنجد يقال بتشديد الميم وتخفيفها ويحكى عن العرب انهم يقولون على لسان الرمة كل بنى يحسينى الا الجريب فانه يروينى يعنى بنيها المسايل التى تسيل اليها أى تعطينى حسوة حسوة الا الجريب فانه يجيئنى بالرى

(لَا حَبَّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ * وَلَا شَعُوبُ هَوًى مِنِّي وَلَا نُقُمُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب صنعاء مدينة باليمن وشعوب ونقم موضعان باليمن وقوله لا حبذا ذا أشير به الى لفظ الشئ والتقدير لا محبوب فى الاشياء أنت يا صنعاء من بين البلاد ولما كان ذا يشار به الى الشئ وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة لان لفظ الشئ يشمل المذكر والمؤنث والواحد والجمع فهو مما وضع للجنس

(وَلَنْ أُحِبَّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا * عَنْسًا وَلَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدُمُ)

عنس وقدم حيان من اليمن

(اذا سَقَى اللهُ أرضًا صَوْبَ غادِيَةٍ * فَلا سَقاهُنّ الّا النّارَ تَضْطَرِمُ)

الغادية السحابة التى تغدو ونار اراو تضطرم فى موضع الحال للنار

(وحَبَّذا حينَ تُمْسى الريحُ باردةً * وادى أُشَيٍّ وفتيانٌ به هُضُمُ)

أشى موضع ويروى وادى أشى وأشى مصر وفاوغيرمصروف وهضم جمع هضوم وهو المنفاق فى الشتاء سألت الرقى عن قوله هضم ما معناه فقال جمع أهضم وهو الضامر البطن فقلت له قد ذكر لى أبو العلاء شيأ غير هذا فقال ما هو قلت قال هضم يعنى انهم يهضمون المال أى يكسرونه وينفقونه فأنشد

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

(الواسِعونَ اذا ما جَرَّ غيرُهُمُ * على العشيرةِ والكافونَ ما جَرَمُوا)

الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة يقال لا يسعك أى لست منه فى سعة

(والمُطْعِمونَ اذا هَبَّتْ شآمِيَةً * وباكَرَ الحَىَّ من صُرّادِها صِرَمُ)

المطعمون حذف مفعوله للعلم به وشآمية انتصب على الحال والصرم أصله فى اقطاع الابل فاستعاره

(وشَتْوَةٍ فَلّلوا أنيابَ لَزْبَتِها * عنهم اذا كَلَحَتْ أنيابُها الأُزُمُ)

فللوا كسروا واللزبة السنة المجدبة وجعل الانياب مثلا لشدائدها والكلوح بدو الاسنان عند العبوس والازم جمع أزوم وهى العواض

(حَتّى انْجَلى حَدُّها عنهم وجارُهُمُ * بِنَجْوَةٍ من حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ)

بنجوة أى فى عز ومنعة والنجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل فضربه مثلا للملاذ الذى أووا اليه فى فنائهم حذارا من الشر

(هُمُ البُحورُ عطاءً حينَ تَسألُهُمْ * وفى اللِّقاءِ اذا تَلْقى بِهِمْ بُهَمُ)

انتصب عطاء على التمييز ويجوز ان يكون مفعولا له وارتفع بهم بالابتداء وخبره فى اللقاء ومفعول تلقى محذوف كانه قال اذا تلقى بهم الاعداء والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يؤتى له لاستبهام شأنه

(وهُمْ اذا الخَيْلُ حالُوا فى كَواثِبِها * فَوارِسُ الخَيْلِ لا مِيلٌ ولا قَزَمُ)

الكاثبة قدام المنسج من الدابة وهى أعلى الظهر منها والميل جمع أميل وهو الذى يزور عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذى لا يثبت على ظهر الفرس ويقال حال فى ظهر دابته اذا ركبها وارتفع ميل على ان يكون معطوفا على فوارس الخيل ويجوز أن يكون خبر مبتدا

محذوف كانه قال لاهى ميل ولا قزم والقزم الصغار يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

(لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم * الا يزيدهم حبا الى هم)

ارتفع هم الاخير بيزيد وقد وضع الضمير المنفصل موضع المتصل لانه كان الوجه ان يقول الايزيد ونهم حبا الى وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر اذا أمن الالتباس ومثله لطرفة

أصرمت حبل الحى اذ صرموا * ياصاح بل صرم الوصال هم

حد الكلام ان يقول ياصاح بل صرموا الوصال ويروى فاخبرهم بالرفع على الانقطاع عن الاول وأخبرهم بالنصب على اضمار ان كانه قال لم يقع لقاء فخبرة الا زادنى ذلك حبا لهم ولا يجوز ان يكون جوابا للم

(كم فيهم من فتى حلو شمائله * جم الرماد اذا ما أخمد البرم)

كم للتكثير وموضعه رفع بالابتداء وخبره من فتى وجم الرماد كثير الرماد ولا يكثر الرماد الا لكثرة الغاشية والاضياف والبرم الذى لايدخل مع القوم فى الميسر ومفعول اخمد محذوف والمراد اذا ما أخمد البرم النار لبخله

(تحب زوجات أقوام حلائله * اذا الانوف امترى مكنونها الشبم)

امترى استخرج والشبم البرد وأراد بالمكنون مايسيل منها من الذنين عند البرد والحلائل النساء المتزوجات سمين بذلك لانهن تحال أزواجها أى تنزل معها والواحد حليلة فعيلة بمعنى مفاعلة ومعنى قوله تحب زوجات أقوام حلائله ان هذا الرجل يسر يوسع على عياله فتطعم حلائله حلائل غيره من الناس وهم يثنون على المرأة بانها تهدى للجارات قال الكميت

واذا النسوة اغبررن من المحل وكانت مهداؤهن غفيرا

(ترى الارامل والهلاك تتبعه * يستن منه عليهم وابل رذم)

الارامل جمع أرملة وأرمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك هم الفقراء الذين أشرفوا على الهلاك ويستن ينصب من سننت الماء اذا صببته واسننته بمعناه والوابل المطر الكبير القطر الشديد الوقع والرذم السائل

(كأن أصحابه بالقفر يمطرهم * من مستحير غزير صوبه ديم)

المستحير والمتحير بمعنى واحد وهو كناية عن الامتلاء ويقال استحار شبابه والديم جمع ديمة وهى المطر يدوم بسكون

(غمر الندى لايبيت الحق يثمده * الا غدا وهو سامى الطرف يبتسم)

يمده يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزر نزفا وقوله لا يبيت الحق يمده الاعدا يشتمل على معنى الشرط والجزاء أى كلما بات الحق يمده ما عنده غدا اسامى الطرف مبتسما والحق ما يلزمه من قرى ضيف أو عطاء فى دية أى هو يغدو مبتسما وان بات يعانى مشقة من اعطاء الناس

(الى المكارم يبنيها ويعمرها * حتى ينال امورا دونها القحم)

يبنيها ويعمرها فى موضع الحال أى بانيا عامرا والى اتصل بقوله الاغدا والقحم الشدائد واحدتها القحمة

(تشقى به كل مرباع مودعة * عرفاء يشتو عليها تامك سنم)

المرباع الناقة التى من شأنها ان تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج ولذلك قال أفلح من كان له ربعيون ومرباع بناء للمبالغة والمودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم ولانهم يريدونها للنتاج والعرفاء التى لسمنها اصار لها كالعرف وقيل التى صار على عنقها مثل العرف من الوبر والتامك السنام المشرف والسنم العالى ويقال بعير سنم أى مشرف السنام

(ترى الجفان من الشيزى مكللة * قدامه زانها التشريف والكرم)

مكللة يعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل من قدر اللحم وقوله زانها التشريف والكرم يعنى ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الاضياف

(ينوبها الناس أفواجا اذا نهلوا * علوا كما عل بعد النهلة النعم)

أى يتناوبونها طائفة بعد طائفة وانتصب أفواجا على الحال والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل

(زارت رويقة شعثا بعد ما هجعوا * لدى نواحل فى أرساغها الخدم)

أى زار خيال هذه المرأة قوما غبرا وأراد بالخدم سيور القد لشدة سيرها وقد يكون المراد بالخدم جمع خدمة وهى الخلخال

(وقمت للزور مرتاعا فأرقنى * فقلت أهى سرت أم عادنى حلم)

الزور الزائر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاع مفتعل من رعته فارتاع أى افزعته ففزع وانتصب مرتاعا على الحال وقوله أم عادنى حلم أم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام والمعنى أى هذين الامرين كان وقوله أهى سرت اسكن الهاء من هى مع ألف الاستفهام لانه أجراها مجرى واو العطف وفائه فكما يسكن معها لانها لا تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك أسكن مع الالف

(وكان عهدى بها والمشى يبهظها * من القريب ومنها النوم والسأم)

يبهظها يشق عليها ويثقل وخبر كان فى قوله والمشى يبهظها والواو فى قوله وكان عهدى بها واو الحال من قوله أهى سرت

(وبالتكاليف تأتى بيت جارتها * تمشى الهوينى وما تبدو لها قدم)

تمشى الهوينى أى على تؤدة ورفق لا استعجال فيها والهوينى تصغير الهونى والهونى تأنيث الاهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر

(سود ذوائبها بيض ترائبها * درم مرافقها فى خلقها عمم)

سود ذوائبها لانها شابة وترائبها جمع تريبة وهى معلق الحلى ويقال مرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم فى خلقها عمم أى طول

(رويتى انى وماحج الحجيج له * وما أهل بجنبى نخلة الحرم)

يجوز أن يكون ما بمعنى الذى كانه قال أقسم بالبيت الذى حج اليه الحجاج وباهلال الحرم وهو رفع الصوت بالتلبية بجنبى نخلة وهو مكان يقرب من مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ما موضوعا موضع من على ما حكى أبو زيد من قولهم سبحان ما سبح الرعد بحمده ويكون الله تعالى المقسم به وقوله وما أهل له يريد وما أهل له أيضا فحذف له لتقدم ذكره وطول الكلام به ويجوز أن يكون ماحج فى موضع المصدر كانه أقسم بحجهم واهلالهم ويكون الضمير من له يعود الى الله تعالى وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم أى حجوا له اقامة لطاعته وابتغاء لمرضاته ويقال أحرم الرجل بالحج فهو محرم وقوم حرام وحرم ومحرمون وجواب القسم قوله

(لم ينس ذكركم مذلم ألاقيكم * عيش سلوت به عنكم ولا قدم)

يجاب اليمين من حروف النفى بما ولا لكنه اضطر فوضع لم ينس موضع ما انسانى ولا يمتنع ان ينفرد القسم الاول به جوابا ويكون جواب القسم الثانى ولم تشاركك فيما يليه لانه خبر ثان فقدم القسم له على المقسم به كما تقول ما فعلته والله

(ولم تشاركك عندى بعد غانية * لا والذى أصبحت عندى له نعم

متى أمر على الشقراء معتسفا * خل النقا بمروح لحمها زيم)

متى أمر استبعاد واستعجال لما يتمناه من العود الى هذه الاماكن التى ذكرها وروى بعضهم حتى أمر على الشقراء ويتعلق قوله حتى بقوله لا والذى أصبحت عندى له نعم أى حصلت له عندى نعم كى أمر ولان أمر لان حتى موضعين والفعل بعدها منصوب أحدهما ان يكون بمعنى لان وكى تقول جئتك حتى تكرمنى والمعنى لان تكرمنى وكى تكرمنى والثانى أن يكون بمعنى الى ان تقول انتظر حتى يخرج أى الى ان يخرج والشقراء قال الاصمعى يعنى فرسه وعلى هذا تكون الشقراء والمروح فرسا واحدة والباء من بمروح تعلق بقوله معتسفا

ويتنصب معتسفا على الحال والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية وفلان يتعسف الناس أى يأخذهم بغير الحق والخل الطريق فى الرمل والنقا الرمل والمروح النشيط وزيم متفرق ويقال فى زيم انه الكثير الغليظ ويقال تزيم اللحم اذا اكتنز

(والوشم قد خرجت منه وقابلها * من الثنايا التى لم اقلها ثرم)

وشم وثرم موضعان وقيل الشقراء بلد لعكل وفيه نخل وقيل انه هضبة وانعطف الوشم عليه وبمروح حينئذ يتعلق الباء منه بحتى أمر وعلى الوجه الاول تنصب الوشم وتعطفه على خل النقا وخل مفعول به عمل فيه اسم الفاعل وقيل فى الوشم انه بلد ذو نخل دون اليمامة وهناك قبائل من مضر وربيعة وقوله قد خرجت منه يعنى الفرس المروح أو الناقة منه من الوشم والثنايا العقاب التى لم أقلها أى لم أبغضها وقيل الثنايا الطرق فى الجبال وليست بعقاب وانما قالوا اطلاع الثنايا لان طرق الجبال تكون رفيعة وما أحسن ما اتفق له فى اللفظ دون المعنى من الثنايا والثرم لان الثرم يصيب الثنايا والثرم صدع يكون فى الثنية يقال فلان أثرم اذا اسقط بعض ثناياه فصارت بينها فرجة

(ياليت شعرى عن جنبى مكسحة * وحيث تبنى من الحناءة الاطم)

يا حرف النداء والمنادى محذوف وشعرى اسم ليت وخبره مضمر لا يظهر ومفعول شعرى قوله بعد البيت هل زالت مخارمها ويروى عن جزعى مكسحة وهو موضع والحناءة رمل والاطم الحصن وكل بناء مرتفع والجميع آطام

(عن الاشاءة هل زالت مخارمها * وهل تغير من آرامها ارم)

قوله عن الاشاءة ان كان الاشاءة موضعا او بعض ما يقع عليه مكسحة فانه بدل عن جنبى مكسحة وقد أعيد حرف الجر معه وان كان النخلة فانه يجوز ان يريد بقعتها فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ولا يمتنع ان يكون أراد وعن الاشاءة فحذف العاطف كما تقول رأيت زيدا عمرا خالدا وينشد

كيف أصبحت كيف أمسيت مما * يزرع الحب فى فؤاد الكريم

يقول ليت علمى كان واقعا باحوال هذه المواضع هل هى باقية على ما عهدتها أم تغيرت

(وجنة ما يذم الدهر حاضرها * جبارها بالندى والحمل محتزم)

ويروى ما يذم يريد وعن جنة حاضرها يرضى عن الدهر ويحمده والجبار من النخل ما فات اليد طولا وقوله بالندى والحمل محتزم تنبيه على الخصب فيها ويروى بالندى والخير والاحتزام الالتفاف وقيل أراد بالندى أهله أى أهله محيطون به وسماهم الندى لانهم ذوو الندى والاول أجود لان هذا الوجه يدل على عزة النخل وقلته وانهم أحاطوا به والوجه الاول يدل على الخصب والرى

(فيها عقائل امثال الدمى خرد * لم يغذهن شقاء عيش ولا يتم)

فيها أى فى الجنة عقائل كرام خرد حييات يعنى نساء كرائم وقيل انه أراد النخل وشبهها بالنساء والاول أصح لقوله بعده لم يغذهن شقاعيش ولا يتم والشقا مصدر الشقى يمد ويقصر واليتم مصدر يتم ييتم يتما ويتما

(يَمْنَابِهِنَّ كِرَامٌ مايَذُمُّهُمُ * جارٌ غَرِيبٌ ولايُؤْذِي لَهُمْ حَشَمُ)

كرام هم قومهن وقيل يعنى يمناب العقائل من النخل مايذمهم جار غريب لانهم يحسنون قراه ولا يؤذى لهم حشم من عزهم وحشم الرجل اتباعه ومن يلزمه ان يغضب لهم

(مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ فى مَجَالِسِهِمْ * وفى الرِّجَالِ اذا صاحبتَهُمْ خَدَمُ)

مخدمون لانهم سادة وأراد بالثقال الوقار والحلم وقال خدم وهو جمع خدوم ايضا بل مخدمون فى المعنى لان كل واحد منهم يدل على المبالغة

(بَلْ لَيْتَ شِعْرِى مَتَى أَغْدُو تُعَارِضُنِى * جَرْداءُ سابِحَةٌ أَوْ سابِحٌ قُدُمُ)

بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثانى كانه لما صرف الكلام عما كان فيه وشغله بغيره أتى ببل ايذانا بذلك وجرداء قصيرة الشعر والذكر أجرد وقصر الشعر فى الخيل محمود وسابحة كانها تسبح فى جريها وقدم متقدم يوصف به الذكر والانثى تعارضنى أى أقودها فتسبقنى من سلاسة قيادها

(نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أَوْ سُمْنانَ مُبْتَكِرًا * بِفِتْيَةٍ فيهِمُ المَرَّارُ والحَكَمُ)

الاميلح ماء لبنى ربيعة وسمنان بفتح السين ديارهم والمرار والحكم رجلان قال الاصمعى المرار أخوه والحكم ابن عمه وانتصب مبتكرا على الحال

(لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ اذا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ * الَّا جِيادُ قِسِىِّ النَّبْعِ واللُّجُمُ)

كان الرجل منهم يخلع لجام فرسه فيتقلده أو يجعله على خصره ومنه قول لبيد

* فرط وشاحى اذ غدوت لجامها * ورفع الاجياد والوجه الجيد النصب لانه منقطع مما قبله لكن بنى تميم يرفعون مثل هذا على البدل وقسى مقلوب وأصله قووس ويروى قياس النبع

(مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ ولٰكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ * لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ القانِصُ اللَّحِمُ)

تعلق من بقوله ليست عليهم اذا يغدون أى ان اخلالهم بلبس الاردية ليس لفقر لكن لولوعهم للصيد

(فَيَفْزَعُونَ الى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ * أَفْنَى دَوابِرَهُنَّ الرَّكْضُ والأَكَمُ)

أى يلتجئون الى خيل قصيرة الشعر نشيطة قد سحج بعضها بعضا بالعض ويجوز أن يريد أن

قوله يمنابهن الاصح ضبط الاول بضم الباء وسكون النون والثانى بفتحهما

العمل والكد معهما ألا ترى أنه قال أفنى دوابرهن أى ما تأخر من حوافرهن ركض الفوارس لها وتأثير الآكام فى حوافرها الان جريها كان عليها ويقال أكمة وأكم وآكام وأكم

(يَرْضَخْنَ صُمَّ الحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ * كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مِرْضَاخِهِ العَجَمُ)

أصل الرضخ الرمى وانما وصف الخيل بصلابة الحوافر وشبه ما تطؤه وتكسره من صلاب الحصا بما يتطاير من النوى عن مرضاخه والمرضاخ الحجر الذى يكسر عليه النوى أو به ومعنى تطايح تطاير ويروى تطايح وتضايح من الضيح وهو الصوت ومن روى فى أول البيت يضبحن فهو من ضبحه الفرس بيده اذا ضربه بها

(يَغْدُو أَمَامَهُمُ فِي كُلِّ مَرْبَأَةٍ * طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمُ)

أنجدة جمع نجد كفرخ وأفرخة ولا يمتنع أن يكون أنجدة جمع نجاد ونجاد جمع نجد فيكون نجدة جمع الجمع وفى كشحه هضم أى فى خصره دقة أى ليس ببطين

(وقال عمرو ضبيعة الرقاشى)

(تَضِيقُ جُفُونُ العَيْنِ عَنْ عَبَرَاتِهَا * فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ والصَّبْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر العبرة الدمعة وقد استعبر أى جرت عبرته ويقال لامه العبر والعبر فيقول تمتلئ العين دمعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسه فيصبها بعد تجلد وتصبر

(وَغُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهُ فَرَفَّهَتْ * حَزَازَةَ حَرٍّ فِي الجَوَانِحِ والصَّدْرِ)

الحزازة وجع فى القلب وقوله فرفهت أى وسعت ومنه عيش رافه

(أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا * يُلَامُ الفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ)

اللام من ليقل لام الغائب وقد تدخل فى فعل الحاضر وقوله ما شاء أراد ما شاءه ان يقوله فحذف المفعول وكذلك قوله من شاء محذوف المفعول أى من شاء القول فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فاما ما لا يطيقه فقد سقط اللوم عنه فيه

(قَضَى اللهُ حُبَّ المَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ * عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِى الأُمُورُ عَلَى قَدْرِ)

أى حتمه الله عليك وأوجبه فتكلف الصبر فيه فقد تجرى الامور على قدر

(وقالت وجيهة بنت أوس الضبية)

(وَعَاذِلَةٍ تَغْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي * عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي)

الاول من الطويل قولها لم تمح الصبابة أى لم يؤد عتبها الى طائل

قوله العبر والعبر الاول بضم فسكون والثانى بفتحتين

(فمالى ان أحببت أرض عشيرتى * وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب)

القصيبة موضع ومن ذنب موضعه رفع لانه اسم مالى وجواب الجزاء من قولها ان أحببت أرض عشيرتى فى قولها امالى من ذنب

(فلو أن ريحا بلغت وحى مرسل * حفى لناجيت الجنوب على النقب)

الوحى مصدر وحيت لك بخبر أى أخبرت وأوحيت ووحيت يستعملان فى معنى البعث والايحاء الايماء والاشارة تقول لو أن ريحا أدت خبر مرسل لحملتها الى من أحبه والحفى يكون الملح ويكون اللطيف ومصدره الحفاية والنقب الطريقة بين جبلين

(فقلت لها أدى اليهم رسالتى * ولا تخلطيها طال سعدك بالترب)

طال سعدك اعتراض حسن بدعاء الريح ومعنى لاتخلطيها بالتراب لاتذليها يقال لمن أذل قد عفر وأرغم ومثله من الاعتراضات

فما مكننا دام الجميل عليكما * بثهلان الا أن تزم الاباعر

(فانى اذا هبت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب)

هبت شمالا يريد هبت الريح شمالا وانتصابه على الحال وساغ ذلك لكونه صفة لا اسما وعلى هذا الجنوب والقبول والدبور يجوز فى جميعها ان تقع أحوالا لكونها صفات وكأن الجنوب كانت تهب من نحو أرضها مستقبلة لديار أحبتها فلذلك جعلتها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيبها مستقبلة بلادها فلذلك زعمت أنها تسائلها عما استعجم عليها من أخبارهم وقولها صداح النميرة الصدح الصوت يقال صدح الديك والغراب وتعنى جلبة الصوت ونداء داعيهم والمنادى بالرحيل فيهم كأنها تنتظر حضور وقت انتجاعهم وتهضانهم وكانت تتعرف ذلك لتستبشر به وقيل المراد بصداح النميرة الديك وقيل أهلها وقيل حادى ابلها وقيل صداح النميرة موضع

(وقال مرداس بن همام الطائى)

(هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى * وزرتك حتى لامنى كل صاحب

وحتى رأوا منى أدانيك رقة * عليهم ولولا انت مالان جانبى)

الثانى من الطويل أى لولا هواك مالان جانبى يعنى مالنت لهم

(ألا حبذا لوما الحياء وربما * منحت الهوى ماليس بالمتقارب)

ألا حبذا المحبوب محذوف كما حذف المحمود فى قوله نعم العبد انه أواب والمراد حبيب الى التهتك فى الهوى لولا الحياء على انى ربما امنحت هواى مالا مطمع فى دنوه ويروى من ليس

بالمتقارب أى أحببت من لا ينصفنى ولا مطمع فيه

(بأهلى ظباء من ربيعة عامر * عذاب الثنايا مشرفات الحقائب)

أى يفدى بأهلى ظباء يعنى نساء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف وأصل الحقيبة خرج يشد على عجز البعير أو الفرس فجعل الاعجاز حقائب لكونها هنالك وقال أبو العلاء فى رواية من نسب هذه الابيات الى مرار بن هماس قولهم فى اسم الرجل هماس هو من الهمس وهو اخفاء الصوت يقال هو يطأ الارض همسا ويتكلم همسا ومن ذلك قيل للحروف العشرة المهموسة وهى التى يجمعها قولك ستشحثك خصفة وأسد هموس أى يخفى الوطء وكذلك هماس قال الهذلى

احمى الصريمة أحدان الرجال له * صيد ومجترئ بالليل هماس

وقال فى قوله لوما الحياء هو فى معنى لولا الحياء أى حبذا ذكر هؤلاء النساء لوانى أستحيى أن أذكرهن والحياء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لوما الحياء يمنعنى ولو رويت لوما الحياء فجعلت لوم من اللوم وأضيفت الى الحياء لحسن ذلك والمعنى قريب من الاول وأنشد أبو زيد

أما تنفك تركبنى بلومى * لهجت بها كما لهج الفصال

و يكون المعنى حبذا لوم الحياء لى ومنعه من أن أظهر ما فى نفسى

* (وقال بعض بنى أسد) *

(تبعت الهوى يا طيب حتى كأننى * من أجلك مضروس الجرير قؤود)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الضرس العض والجرير الحبل وقؤود فعول فى معنى مفعول فهو كالقتوت والركوب والهمزة فيه بدل من العين يقول أطعت الهوى مقادتى فيك فتبعته حيث جرى وضرس الجرير ان يلوى عليه قدّا أو وتر ثم يفقر أنف البعير أى يحز قصبة الانف فيوضع ذلك الموضع من الجرير عليه فاذا حرك زمامه أوجعه فانقاد وقوله يا طيب أراد يا طيبة

(تجرف دهرا ثم طاوع أهله * فصرفه الرواد حيث تريد)

تجرف أى أخذ غير القصد زمانا لانه كان صعبا ثم تذلل

(وان ذيادا الحب عنك وقد بدت * لعينى آيات الهوى لشديد)

يريد ان دفاع حبه عنها وصرفه عسر صعب وقد بدت آيات الهوى المعنى ان للهوى علامات حيث مالت بالانسان ذهب معها فبعد الغى رشدا

(وما كل ما فى النفس لى منك مظهر * ولا كل ما لا نستطيع نذود)

ويروى ما في النفس للناس مظهر يقول ليس جميع ما يشتمل عليه صدري يمكن اظهاره ولا كل ما نطقه النفس يسهل دفعه

(وانى لأرجو الوصل منك كما رجا * صدى الجوف مرتادا كداه صلود)

يقال أكدى الرجل في حفره اذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول وجمعها كدى والمعنى ان رجائي في خيرك مع حاجتي اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها والصلود اليابس يقال للبخيل أصلد وصلد وصلود تشبيها به وكذلك زند صلود اذا لم يور والمرتاد الطالب ومفعوله محذوف ويجوز أن يعنى بالمرتاد المطلوب ويراد به الماء وقد أقام الصفة مقام الموصوف وعلى الوجه الاول ينتصب على الحال

(وكيف طلابي وصل من لو سألته * قذى العين لم يطلب وذاك زهيد)

أي لو سألته ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذاك قليل فيما يسئل ويلتمس ويجوز أن يريد لو سألته أن لا يقذى عيني كما تقول سألت فلانا ضرب فلان استوهبته ضربه ويجوز أن يريد سألته نافها لا خطر له فضرب المثل بالقذى والمعنى لو سألته ما يقذى العين

(ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لى * أراك صحيحا والفؤاد جليد)

قوله والفؤاد جليد يجوز أن تكون الواو واو الحال ويكون المراد بالقلب قلب المرأة ويجوز أن يكون من تمام الحكاية ومن كلام المرأة كأنها تقول أرى نفسك صحيحة وقلبك ثابتا

(فيا أيها الريم المحلى لبانه * بكرمين كرمى فضة وفريد)

بكرمين اى بقلادتين والفريد الدر واللبان الصدر وقوله وفريد ان جعلته معطوفا على فضة يكون اقواء ولك ان ترفعه بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال وفريد فيهما ويروى كرما فضة وفريد فينعطف الفريد على كرما ويكون الكلام على الاستئناف لا الابدال كأنه قال هما كرما فضة وفريد وهذا أحسن

(أجدى لا أمشي برمان خاليا * وغضور الاقيل أين تريد)

ويروى لا أمسى وهو أحسن ورمان فعلان من الرم والرمة وهو موضع وغضور ماء لطيء وقوله أجدى يريد أعلى جد منى هذا الامر وهو انى لا أمسى منفردا الاقيل أين تريد وأجدى في موضع المصدر والفعل العامل فيه محذوف وذكر الامساء والمراد الامساء والاصباح جميعا لكنه اكتفى بذكر أحدهما لعلم الناس بأن حاله فيما ذكر يستوى فيه الليل والنهار

(وقال رجل من بني الحرث)

(متى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر المنى جمع منية وموضعها من الاعراب رفع على انه خبر مبتدا كأنه قال هى منى ان تكن محققة فهى أحسن الامانى وأوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين لها زمنا ممتدا وعيشا رافها والرغد السعة فى العيش يقال عيش راغد ورغيد وانتصاب رغدا على ان يكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال عشنا عيشا رغدا بها زمنا

(أَمَانِيَّ مِنْ سُعْدَى رِوَاءٌ كَأَنَّمَا * سَقَتْكَ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا)

يريد ماء ذا برد ويروى أمانى من سعدى نصب باضمار فعل كأنه قال اذكر أمانى موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذى الغلة وكرر لفظ سعدى تلذذا لاسمها

(وقال آخر)

(وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ القُلُوبِ مَرِيضَةً * فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُودُهَا)

الثانى من الطويل خبرت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ومريضة المفعول الثالث وأعودها فى موضع الحال من أقبلت ويجوز أن يكون كان اسمها سوداء وأضافها الى القلوب كما قال ابن الدمينة

فتى يا اميم القلب نقض تحية * ونشكو الهوى ثم افعلى مابدا لك

ويجوز أن يريد بسوداء القلوب انها تحل من القلوب محل السويداء منها كأن القلوب على اختلافها تميل اليها ويجوز أن يكون المراد انها مقاسمة القلب لجمع القلب بما حوله فقال القلوب أولانها كان لها مع كل متيم بها قلبا فقال القلوب على ذلك أى نبئت انها تألمت لعارض علة فأقبلت من أهلى بمصر عائدا لها

(فَوَاللهِ مَا أَدْرِى إِذَا أَنَا جِئْتُهَا * أَأُبْرِئُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا)

يريد أم أزيدها داء لان المعنى مفهوم وذكر الديمرتى من هذه الوجوه انه أراد انها مقاسمة القلب لجمع القلب بما حوله وأنكر النمرى عليه هذا الوجه وذكر ماتقدم ذكره من الوجوه وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

الشيخان كلاهما على خطا فاحش وذلك انهما لم يعرفا قائل هذا البيت ولا من قيل فيه ولا القصة التى لا يعرف معناه الا بها والصواب

نبئت سوداء الغميم مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها

سوداء الغميم امرأة من بنى عبد الله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء وكانت تنزل الغميم من بلاد غطفان وكان عقبة بن كعب بن زهير ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكلف بها وكانت تجد به كذلك فخرج الى مصر فى ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكر نحوها وأنشأ يقول

نبئت سوداء الغميم مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها
فياليت شعرى هل تغير بعدنا * ملاحة عينى أم يحيى وجيدها
وهل أخلقت أثوابها بعد جدة * ألا حبذا أخلاقها وجديدها
ولم يبق ياسوداء شئ أحبه * وان بقيت أعلام أرض وبيدها
فوالله ماأدرى اذا أنا جئتها * أأبرئها من دائها أم أزيدها
نظرت اليها نظرة ماتسرنى * بها حمر انعام البلاد وسودها
ولوان ماأبقيت منى معلق * بعود ثمام ماتأود عودها

فلم يزل يلاطف حتى رآه ورآها فأومأت اليه أن ماجاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت اليه أن ارجع فانى فى عافية فرجع لميرته واستعز بها المرض فجعلت تقول له اليه حتى ماتت فبلغه الخبر فقال

سقى جدثا بين الغميم وزلفة * أحم الذرا واهى العزالى مطيرها

وفيها يقول

وان تك سوداء العشية فارقت * فقد مات ملح الغانيات ونورها

قال وهى أبيات مستحسنة الا انى تركت ذكرها لئلا يطول الكتاب

(وقال آخر)

(انّى وَاِيّاكَ كالصّادى رَأَى نَهَلاً * وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِها التَّلَفا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الهوة شبه بئر وهى الوهدة أيضا وانما سميت هوة لانه يهوى فيها او يسقط وقوله رأى نهلا فى محل الحال وقد مقدرة فى الكلام لان رأى بناء الماضى والمنهل الماء وموضع الماء وقوله دونه هوة فى موضع الصفة للنهل

(رَأَى بِعَيْنَيْهِ ماءً عَزَّ مَوْرِدُهُ * وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الماءِ مُنْصَرَفا)

منصرفا أى انصرافا وانما قال رأى بعينيه فذكر العين تأكيدا للرؤية ومثله قول الله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وما أشبهه وقوله عز مورده فى موضع الصفة للماء

(وقال آخر)

(أَلا بِأَبِينا جَعْفَرٍ وَبِأُمِّنا * نَقُولُ اِذا الْهَيْجاءُ سارَ لِواؤُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله ألا بأبينا الجملة فى موضع المفعول لقوله نقول والباء من بأبينا تعلق بفعل مضمر المراد يفدى بأبينا وأمنا جعفر اذا سار الخميس وأضاف اللواء الى ضمير الهيجاء لحاجتها اليه

(ولاعَيْبَ فِيهِ غَيْرَ ما خَوْفِ قَوْمِهِ * عَلَى نَفْسِهِ اَنْ لا يَطُولَ بَقاؤُها)

يريد ان جعفرا برئ من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها وليس ذلك بعيب وانما يشفقون مما ذكرتنا فسافى حياته والانتفاع بمكانه ومراده ان من ذلك معيبه

فكيف يكون مرضيه فان قيل لم دخل هذا فى النسيب وليس منه قيل للطافة لفظه وحلاوة معناه ومناسبته بذلك للنسيب أدخله فى هذا الباب

(وقال آخر)

(وانى على هجران بيتك كالذى * رأى نهلا رياوليس بناهل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النهل والرى جميعا مصدران جعلهما اسمين

(يرى بردماء ذيد عنه وروضة * برود الضحا فينانة بالاصائل)

ذيد عنه منع منه والفينانة الكثيرة الافنان وهو فيعال والفنن الغصن وقوله بردماء أى يرى ماء باردا لان البرد لايدرك بالعين وان شئت قلت جعله للمبالغة فى الوصف كالمحسوس

(وقال آخر)

(مراعى أهل الغضا ان بالغضا * رقارق لازرق العيون ولارمدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر الغضا هنا موضع وفى اللغة شجر معروف ورقارق يعنى نساء نواعم شواب جارية رقراقة البشرة لها تلألؤ وبصيص ورقراق السراب من هذا الازرق العيون أى هن كحل والرمد جمع أرمد ورمداء

(أكاد غداة الجزع أبدى صبابة * وقد كنت غلاب الهوى ماضيا جلدا

فلله درى اى نظرة ناظر * نظرت وأيدى العيس قد نكبت رقدا)

لله درى جرى مجرى خيرى ومن عادتهم أن ينسبوا ما يعجبهم الى الله تعالى وان كانت الاشياء كلها لله فى الحقيقة وقد فارق درى بالاستعمال على هذا الوجه المصادر فلا يتعلق به شئ من متعلقاتها ويروى اى نظرة ذى هوى وهو تعجب وانتصب أى بنظرت ومعنى نكبت رقدا أى تنكبت وهو موضع كان يجمعهم ويجوز أن يريد بذلك نظره فى اثر الظعائن تحسرا كما قال الآخر

بعينى ظعن الحى لما تحملوا * لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا

وقوله

ولما بدا حوران والآل دونها * نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

ويكون على هذا قوله نكبت رقدا معناه انحرفن عنه وتركنه لكونه مفرق الطرق

(يقربن ماقدامنا من تنوفة * ويزددن مما خلفهن بنا بعدا)

التنوفة المفازة والمراد ان ما يقطعه غيرها فى يومين هذه تقطعها بيوم ومثله قول الآخر

اذا نحن قلنا وردهن ضحى غد * تمطين حتى وردهن طروق

وتعلق الباء من قوله بنا بقوله يزددن وبعدا انتصب على التمييز

(وقال ابن هرم الكلابي)

(انّي عَلَى طُولِ التجنُّبِ والهَوَى * وَواشٍ أتاها بي وَواشٍ أتاها عندي)

الاول من الطويل

(لَأُحْسِن رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ * بِحُذِّ القَوافي والمُنَوَّقةِ الجُرْدِ)

قوله لأحسن خبران ورم الوصل اصلاحه وحذ القوافي جمع حذاء وهي السريعة السير شبهت بالقطاة الحذاء قال كعب بن زهير يصف القوافي

نقومها حتى تلين متونها * وتخرج حذا كلها يتمثل

فهذا مذهب العرب في القوافي الحذ وأما الخليل فكان يسمي بالاحذ ما سقط منه حرفان متحركان بعدهما ساكن وذلك عنده الوتد المجموع والاحذ على مذهبه يكون في الوزن المسمى بالكامل ويقع في ثلاثة أضرب منه فالاول كقول القائل

ولقد هديت القوم في ديمومة * فيها الدليل يعض بالخمس

فهذا أحذ الضرب والثاني كقول القائل

انا وان أحسابنا كرمت * لسنا على الاحساب نتكل

فهذا أحذ النصفين والثالث كقوله

اني وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل

فهذا أيضا أحذ النصفين وفي ضربه اضمار وهو سكون الحرف الثاني والمنوقة المذللة التي صيرت مثل النوق

(وَأَسْتَخْبِرُ الأَخْبارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِها * وَأَسْأَلُ عَنْها الرَّكْبَ عَهْدُهُمُ عَهْدِي)

قوله واستخبر الاخبار يجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد واستخبر ذوي الاخبار من نحو أرضها ويجوز أن يريد انه يطلب استخراج زيادة فيها فكأنه يستخبر نفس الخبر وقوله واسأل عنها الركب عهدهم عهدي مثله قول الآخر * وذكرك من بين الحديث أريد * وعهدهم عهدي في موضع الحال من اسأل

(فَانْ ذُكِرَتْ فاضَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ * عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الجُمانِ مِنَ العِقْدِ)

انتصب نثر على المصدر من غير لفظه فهو كقولك تبسمت وميض البرق

(وقال عمرو بن حكيم)

(خَليلَيَّ أَمْسَى حُبُّ خَرْقاءَ عامِدِي * فَفِي القَلْبِ مِنْهُ وَقْرَةٌ وَصُدُوعُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر جعل أمسى لاتصال الوقت وخرقاء اسم امرأة وقوله عامدي ممرضي يقال أي شيء يعمدك أي يوجعك والوقرة الهزمة والاثر يقال وقر الشيء اذا جعل فيه وقرات

(ولو جاوزتنا العام خرقاء لم نبل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع)

لم نبل بجزمه مرتين لانه كان نبالى فدخل الجازم عليه فحذف الياء فصار لم نبال ثم أسكن اللام بعد ان طلب تخفيفه لكثرته فى الكلام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لم نبل ومثل هذا الانقاس وقوله على جدبنا فى موضع الحال تقديره مجدبين و يقال صاب المطر يصوب اذا وقع والربيع المطر

(وقال آخر)

(ألما على الدار التى لو وجدتها * بها أهلها ما كان وحشا مقيلها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وحشا أى خاليا موحشا و يقال بات فلان وحشا أى خالى البطن وتوحش للدواء

(وان لم يكن الا معرج ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها)

معرج يريد تعريج ساعة قال المرزوقى لم يرض بأن أضاف المعرج الى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على التقدير يكون من الصفات المؤكدة لا المفيدة كما يجىء الحال كذلك ولا يمتنع ان يريد تعريجا قليلا فى ساعة فتكون الصفة مفيدة وقوله فانى نافع لى قليلها يجوز ان يرتفع قليلها بنافع أو نافع خبر له مقدم عليه والجملة فى موضع رفع خبر ان والتقدير انى قليلها نافع لى وانتصب معرج على انه خبر لم يكن الالمام الا معرج ساعة وقال أبو رياش البيت الثانى لذى الرمة فى قصيدته التى أولها * أخرقاء للبين استقلت حمولها *

(وقال آخر)

(ماذا عليك اذا خبرتنى دنفا * رهن المنية يوما أن تعودينا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر دنفا مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث من خبرتنى وانتصب رهن المنية لانه صفة لدنفا وقوله يوما ظرف خبرتنى وقوله ماذا عليك لفظه استفهام ومعناه تقريع والمراد أى شئ عليك اذا أخبرتنى عليلا وعليلا يقتضى فعلا وذلك الفعل يعمل فى أن تعودينا وقد حذف حرف الجر منه أى بأن تعودينا

(أو تجعلى نطفة فى القعب باردة * وتغمسى فاك فيها ثم تسقينا)

(وقال جميل)

(بثينة ما فيها اذا ما تبصرت * معاب ولا فيها اذا نسبت أشب)

الاول من الطويل تبصرت استقصى النظر اليها وأشب من قولك أشبت الشئ اذا عبته وأصل الاشب الخلط كأن العائب خلطه بما ليس فيه قال أبو ذؤيب

ويأشبنى فيها الاولى يلونها * ولو علموا لم يأشبونى بباطل

(لَهَا النَّظْرَةُ الأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ * وَإِنْ كُرَّتِ الأَبْصَارُ كَانَ لَهَا العَقْبُ)

ويروى

لها النظرة الاولى عليهن بسطة * وان كرت الابصار كان لها العقب

أى اذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها فضل على النساء واذا كرر النظر كانت المزية لها فى ذلك والعقب ما يجى بعد كما قالوا فرس ذو عقب أى يجى منه جرى بعد جرية الاول والعرب تقول النظرة الاولى حمقاء كأنه يقول لهذه المرأة النظرة الاولى ولها الكشفة الثانية وهى البسطة ولها البحثة الثالثة وهى تعقب التجربتين بتجربة ثالثة أى كلما نظر اليها ازدادت ملاحة

(إِذَا ابْتُذِلَتْ لَمْ يُزْرِهَا تَرْكُ زِينَةٍ * وَفِيهَا إِذَا ازْدَانَتْ لِذِي نِيقَةٍ حَسْبُ)

لم يزرها أى لم يزر بها يقال زريت عليه وأزريت به لكنه حذف الجار وقوله حسب أى كاف فهو مبتدأ على هذا تقول حسبى الله وحده ومثله قول جرير

اذا حليت فالحلى منها بمعقد * مليح والالم تشنها عواطله

ويروى * اذا ابتذلت لم يزدها ترك زينة * أى لم يجعلها رذية شبهها بالرذية من الابل لان تلك تطرح ولا يرغب فيها وهذه اذا تركت الزينة لم ينقصها ما تركته والنيقة المبالغة فى الشئ وتحسينه واحكامه وهذا البيت ينسب الى حاتم

ولى نيقة فى الجود والبذل لم يكن * تنوقها فيما مضى أحد قبلى

(وقال الحارثى)

(سَلَبْتِ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتِهَا * مُجَرَّدَةً تَضْحَى لَدَيْكِ وَتَخْصَرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك تضحى تحميها الشمس وتخصر تبرد وانما قال تضحى وتخصر لان الحر والبرد الى المهزول أسرع وأشد تأثيرا فيه ويقال ضحى يضحى ضحى وضحا يضحو ضحوا وضحوا أصابه حر الشمس ومجردة فى موضع الحال وجعل الاخبار عن العظام وان كان ما وصفه حالا للجملة لا لها وحدها لقوله سلبت عظامى لحمها

(وَأَخْلَيْتِهَا مِنْ مُخِّهَا فَتَرَكْتِهَا * أَنَابِيبَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ)

ويروى قوارير وفى أجوافها الريح تصفر فى موضع الصفة للقوارير وموضع تصفر نصب على الحال ان جعلت الريح ترتفع بالظرف

(إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ الفِرَاقِ تَقَعْقَعَتْ * مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَتَنَظَّرُ)

المعنى ان ذكر الفراق يبلغ منها هذا المبلغ وهى انها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى يسمع لها قعقعة

(خُذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثَّوْبَ فَانْظُرِي * بِيَ الضُّرَّ إِلَّا أَنَّنِي أَتَسَتَّرُ)

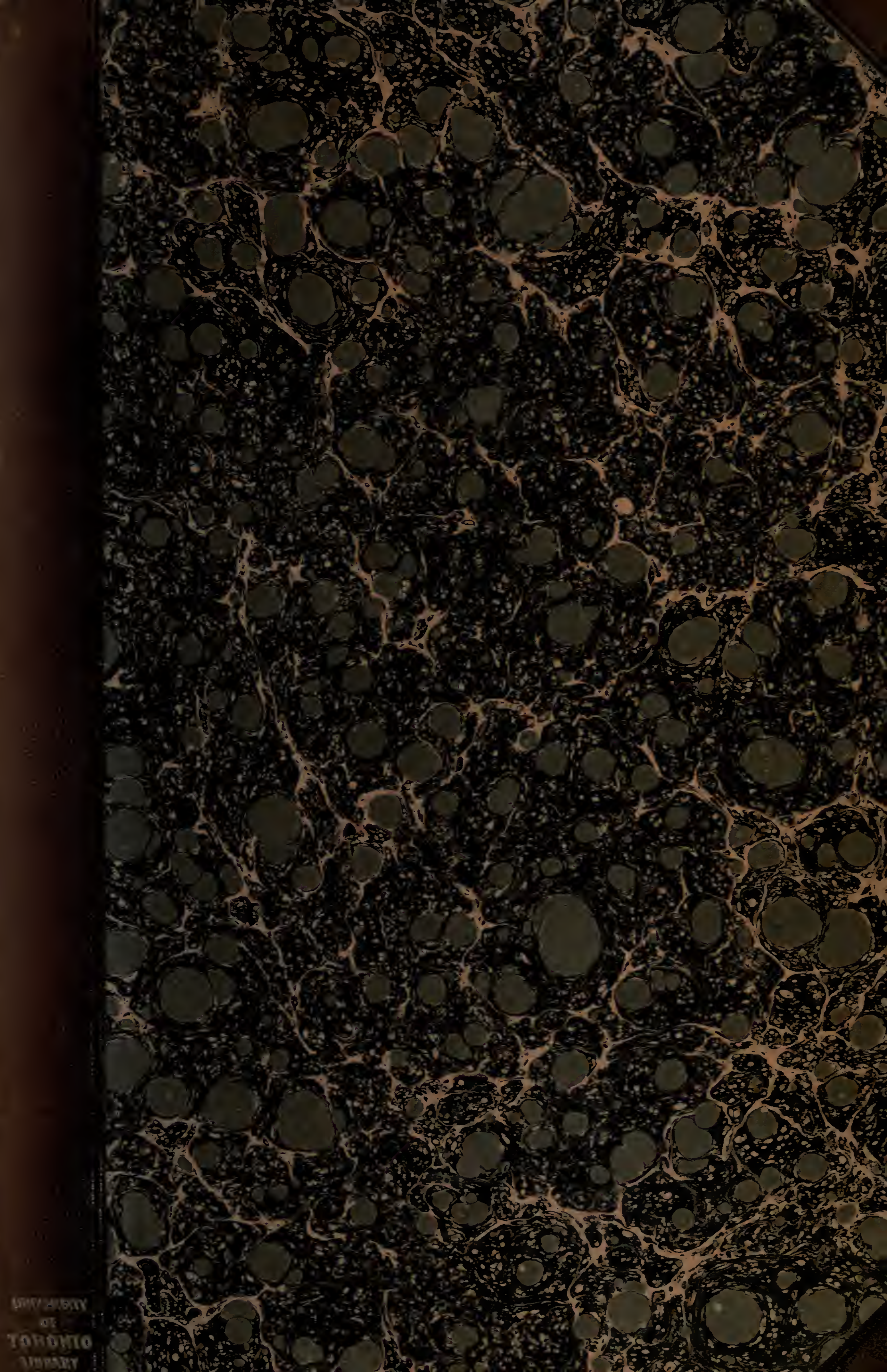
قوله خذى بيدى أراد أن يريها ما استبعده من وصف حاله مشاهدة ويروى * خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * أى خذى بيدى يبن لك أمرى وقوله الا اننى أتستر استثناء منقطع من الاول كأنه قال لكننى أتستر بتجلد أظهره وفى البيت طباق بقوله تبينى وأتستر وأصل تبينى تتبينى فحذف احدى التاءين

(فَما حياتى ان لم تكن لك رحمة * علىّ ولا لى عنك صبر فأصبر
فوالله ما قصّرت فيما أظنّه * رضاك ولكنى محب مكثّر)

تم باب النسيب

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله باب الهجاء)

(تمت)


UNIVERSITY
OF
TORONTO
LIBRARY